

أبواب الدعوات

عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - باب ما جاء في فضل الدعاء

٣٤٢٩ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ

الطَّيَالِسِيُّ أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ عَنْ

(ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فَنَسِيَ ولم نجد له عَزَمًا) وحديث أنس بن مالك في الباب الثاني يتعلق بقوله تعالى (وألقى في الأرض رواسي أن تُمِيدَ بكم) .

(أبواب الدعوات)

بفتح المهملتين جمع الدعوة بفتح أوله بمعنى الدعاء وهو طلب الأدنى بالقول من الأعلى شيئاً على جهة الاستكانة . قال النووي : أجمع أهل الفتاوى في الأمصار في جميع الأعصار على استحباب الدعاء ، وذهب طائفة من الزهاد وأهل المعارف إلى أن تركه أفضل استسلاماً ، وقال جماعة إن دعا المسلمين فحسن وإن خص نفسه فلا ، وقيل إن وجد باعثاً للدعاء استجب وإلا فلا ، ودلائل الفقهاء ظواهر القرآن والسنة والأخبار الواردة عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين انتهى (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي المأثورة عنه (بسم الله الرحمن الرحيم) لم يقع البسملة هنا في بعض النسخ .

(باب)

ما جاء في فضل الدعاء

قوله (عن سعيد بن أبي الحسن) البصري هو أخو الحسن البصري ثقة

أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الدُّعَاءِ » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ. وَعِمْرَانُ الْقَطَّانُ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ وَيَكْنَى أَبَا الْعَوَّامِ .

٣٤٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ بِنَحْوِهِ .

٢ - بَابُ مِنْهُ

٣٤٣١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ ابْنِ لَهْمِةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

مَنْ أَوْسَاطُ التَّابِعِينَ وَاسْمُ أَبِيهِ يَسَارٌ . قَوْلُهُ (لَيْسَ شَيْءٌ) أَيْ مِنَ الْأَذْكَارِ وَالْعِبَادَاتِ فَلَا يَنْفِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ) (أَكْرَمَ) بِالنَّصْبِ خَيْرٌ لَيْسَ أَيْ أَفْضَلُ (عَلَى اللَّهِ) أَيْ عِنْدَ اللَّهِ (مِنْ الدُّعَاءِ) لِأَنَّهُ فِيهِ إِظْهَارُ الْفَقْرِ وَالْعُجْزِ وَالتَّذَلُّلِ وَالاعْتِرَافَ بِقُوَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ وَابْنُ مَاجَةٍ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ وَأَقْرَاهُ الذَّهَبِيُّ (وَعِمْرَانُ الْقَطَّانُ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ وَيَكْنَى أَبَا الْعَوَّامِ) لَمْ تَقَعْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي بَعْضِ النُّسخِ .

(بَابُ مِنْهُ)

قَوْلُهُ (عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ) قَالَ فِي هَامِشِ النُّسخَةِ الْأَحَدِيَّةِ فِي نُسْخَةِ الْمُنْقُولِ عَنْهُ وَأَمَّا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ مَكْبَرًا وَفِي بَعْضِ النُّسخِ الصَّحِيحَةِ عُبَيْدُ اللَّهِ مُصَغَّرًا وَهُوَ الَّذِي يَظْهَرُ مِنَ التَّقْرِيبِ بَعْدَ التَّأَمُّلِ وَإِمْعَانِ النَّظَرِ أَنْتَهَى . قُلْتُ : عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ مَكْبَرًا لَيْسَ مِنْ رِجَالِ جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ بَلْ هُوَ مِنْ رِجَالِ أَبِي دَاوُدَ ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ مُصَغَّرًا مِنْ رِجَالِ الصَّحَّاحِ السِّتَّةِ قَتَعِينَ أَنَّ

عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «الدُّعَاءُ مُخِ الْعِبَادَةِ» هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لُحَيْعَةَ .

٣٤٣٢ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْبُجٍ أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ ذَرٍّ عَنْ يُسَيْعَ عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ . ثُمَّ قَرَأَ وَقَالَ (رَبِّكُمْ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ

النسخ التي فيها عبید الله بالتصغير هي الصحيحة وكونه في بعض النسخ عبد الله بالتكبير غلط صريح ، وعبید الله بن أبي جعفر هذا مصرى يكنى أبا بكر ثقة وقيل عن أحمد إنه لينه وكان فقيهاً عابداً . قال أبو حاتم هو مثل يزيد بن أبي حبيب من الخامسة . قوله (الدعاء مخ العبادة) المخ بالضم نقي العظم والدماغ وشحمة العين وخالص كل شيء ، والمعنى أن الدعاء لب العبادة وخالصها لأن الداعي . إنما يدعو الله عند انقطاع أمله عما سواه وذلك حقيقة التوحيد والإخلاص ولا عبادة فوقهما . قال ابن العربي : وبالمخ تكون القوة الأعضاء فكذا الدعاء مخ العبادة به تتقوى عبادة العابدين فإنه روح العبادة . قال بعض المفسرين في قوله تعالى (إن الذين يستكبرون عن عبادتي) أى عن دعائى . قوله (هذا حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لُحَيْعَةَ) وهو ضعيف عند أهل الحديث ضعفه يحيى بن سعيد القطان وغيره كما صرح به الترمذى في باب الرخصة في استقبال القبلة بغائط أو بول ومع ضعفه فهو مداس يدلّس عن الضعفاء .

قوله (عن ذر) بن عبد الله المرهبي (عن يسيع) الكندى . قوله (الدعاء هو العبادة) قال ميرك أتى بضمير الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر في أن العبادة ليست غير الدعاء مباينة ومعناه أن الدعاء معظم العبادة كما قال صلى الله عليه وسلم : الحج عرفة . أى معظم أركان الحج الوقوف بعرفة ، أو المعنى أن الدعاء هو العبادة سواء استجيب أو لم يستجب لأنه إظهار العبد العجز والاحتياج من نفسه والاعتراف بأن الله تعالى قادر على إجابته كريم لا يخل له

لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رَوَاهُ مَنصُورٌ وَالْأَعْمَشُ عَنْ ذَرٍّ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ذَرٍّ .

ولا فقر ولا احتياج له إلى شيء حتى يدخر لنفسه ويمنعه من عباده وهذه الأشياء هي العبادة بل نخها انتهى ثم قرأ: (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) قيل استدل بالآية على أن الدعاء عبادة لأنه مأمور به والمأمور به عبادة وقال القاضي استشهد بالآية لدلائها على أن المقصود يترتب عليه ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب ويكون أتم العبادات ويقرب من هذا قوله من العبادة أى خالصها (إن الذين يستكبرون عن عبادتي) أى من دعائي كذا فسر الحافظ ابن كثير وغيره من المفسرين (سيدخلون جهنم داخرين) أى صاغرین ذليلين . قال الشيخ تقي الدين السبكي : الأولى حمل الدعاء في الآية على ظاهره وأما قوله بعد ذلك عن عبادتي فوجه الربط أن الدعاء أخص من العبادة فمن استكبر عن العبادة استكبر عن الدعاء ، وعلى هذا الوعيد إنما هو في حق من ترك الدعاء استكبارا ومن فعل ذلك كفر ، وأما من تركه لمقصود من المقاصد فلا يتوجه إليه الوعيد المذكور . وإن كنا نرى أن ملازمة الدعاء والاستكثار منه أرجح من الترك لكثرة الأدلة الواردة في الحث عليه انتهى . وقال الطيبي : معنى حديث النعمان أن تعمل العبادة على المعنى اللغوي إذ الدعاء هو إظهار غاية التذلل والافتقار إلى الله والاستكانة له وما شرعت العبادات إلا للخنوع للباري وإظهار الافتقار إليه ولهذا ختم الآية بقوله (إن الذين يستكبرون عن عبادتي) حيث عبر عن عدم التذلل والخنوع بالاستكبار ووضع عبادتي موضع دعائي وجعل جزاء ذلك الاستكبار الصغار والهوان انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح الإسناد وابن أبي شيبة وأخرجه الترمذي أيضا في تفسير سورة البقرة وفي تفسير سورة المؤمن .

٣٤٣٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ » وَقَدْ رَوَى وَكِيعٌ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ هَذَا الْحَدِيثَ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٤٣٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

باب منه

قوله (عن أبي المليح) الفارسي المدني الخواط إسمه صبيح وقيل حميد روى عن أبي صالح الخوزي وعنه حاتم بن إسماعيل وغيره وروى عنه أبو عاصم وسماه حميداً . قال مضر بن محمد عن ابن معين ثقة وذكره ابن حبان في الثقات كذا في تهذيب التهذيب (عن أبي صالح) الخوزي بضم الخاء المعجمة وسكون الواو ثم زاي ابن الحديث من الثالثة . قوله (إنه) الضمير للشأن (من لم يسأل الله يغضب عليه) لأن ترك السؤال تكبر واستغناء وهذا لا يجوز للعبد ، ونعم ما قيل الله يغضب إن تركت سؤاله وترى ابن آدم حين يسأل يغضب . وقال الطيبي : وذلك لأن الله يحب أن يسأل من فضله فمن لم يسأل الله يبغضه والمبغوض مغضوب عليه لا محالة انتهى . قوله (وقد روى وكيع) هو ابن الجراح (عن غير واحد عن أبي المليح هذا الحديث) ورواه ابن ماجه في سننه عن وكيع عن أبي المليح بغير واسطة حيث قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد قال حدثنا وكيع حدثنا أبو المليح المدني سمعت أبا صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لم يدع الله غضب عليه .

قوله (أخبرنا أبو عاصم) إسمه الضحاك بن مخلد النبيل (عن حميد

عليه وسلم نَحْوَهُ .

٤ - باب

ما جاء في فضل الذكر

٣٤٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ
ابنِ صَالِحٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ

أبي المليلح (بضم الحاء مصغراً كما سماه حميداً وقيل إسمه صبيح كما تقدم ،
وحديث الباب أخرجه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وابن ماجه والحاكم
والبراز كلهم عن أبي هريرة كذا في الفتح .

باب ما جاء في فضل الذكر

أى ذكر الله تعالى والمراد بالذكر هنا الإتيان بالألفاظ التى ورد الترغيب
فى قولها والإكثار منها مثل الباقيات الصالحات وهى سبحان الله والحمد لله
ولا إله إلا الله والله أكبر وما يلتحق بها من الحوقلة والبسملة والحسبلة
والاستغفار ونحو ذلك والدعاء بخيرى الدنيا والآخرة ، ويطلق ذكر الله
أيضاً ويراد به المواظبة على العمل بما أوجبه أو ندب اليه كتلاوة القرآن وقراءة
الحديث ومدارسة العلم والتفعل بالصلاة ، ثم الذكر يقع تارة باللسان ويؤجر
عليه الناطق ولا يشترط استحضاره لمعناه ولكن يشترط ألا يقصد به غير
معناه ولن إنضاف إلى النطق الذكر بالقلب فهو أكمل فإن إنضاف إلى ذلك
استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الله تعالى ونفى النقائص عنه
ازداد كمالاً فإن وقع ذلك فى عمل صالح مهما فرض من صلاة أو جهاد أو غيرهما
إزداد كمالاً ، فإن صحح التوبة وأخلص لله تعالى فى ذلك فهو أبلغ السكال كذا
فى الفتح . قوله (عن معاوية بن صالح) بن حضير الحضرمى (عن عمرو بن
قيس) الكندى السكوئى (عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة
المازنى صحابى صغير ولأبيه صحبة مات سنة ثمان وثمانين وقيل ست وتسعين واه مائة

« يَارَسُوْلَ اللهِ اِنْ شَرَّائِعِ الْاِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَاخْبِرْنِي بِشَيْءٍ اُتَشَبَّثُ بِهِ ، قَالَ لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٥ - بَابُ مِنْهُ

٣٤٣٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَيُّ الْعِبَادِ أَفْضَلُ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : الذَّاكِرُونَ

سنة وهو آخر من مات بالشام من الصحابة . قواه : (إن شرائع الإسلام) قال الطيبي . الشريعة مورد الإبل على الماء الجاري والمراد ما شرع الله وأظهره لعباده من الفرائض والسنن انتهى . قال القاري : الظاهر أن المراد بها هنا النوافل لقوله (قد كثرت على) بضم المثناة ويفتح أى غلبت على بالكسرة حتى عجزت عنها لضعفى (فأخبرني بشيء) قال الطيبي : التنكير في شيء للتقليل المتضمن لمعنى التعظيم كقوله تعالى (ورضوان من الله أكبر) ومعناه أخبرني بشيء يسير مستجلب لشواب كثير قال القاري وإلا ظهر أن التنوين لمجرد التنكير انتهى . قلت : بل الأظهر هو ما قال الطيبي فتأمل (أتشبهت به) أى أعلق به وأستمسك ولم يرد أنه يترك شرائع الإسلام رأسا بل طلب ما يشبه به بعد الفرائض عن سائر ما لم يفترض عليه قاله الطيبي (قال لا يزال) أى هو أنه لا يزال (لسانك رطبا من ذكر الله) أى طريا مشغلا قريب العهد منه وهو كناية عن المداومة على الذكر . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد .

(بَابُ مِنْهُ)

قوله (أى العباد أفضل درجة) وفي رواية أحمد أى العباد أفضل وأرفع درجة (قال الذَّاكِرُونَ) كذا في بعض النسخ بالواو وكذلك في رواية أحمد

الله كثيرًا . قال قلت يا رسول الله ومن الغازی فی سبیل الله ؟ قال
لو ضرب بسيفه فی الكفار والمشرکین حتی ینکسر ویختضب دماً
لکان الذاکرون الله كثيرًا أفضل منه درجة . « هذا حدیث
غریب . قال : « لو ضرب بسيفه الكفار والمشرکین حتی ینکسر
ویختضب دماً لکان الذاکرون الله كثيرًا أفضل منه درجة » .
هذا حدیث غریب إنما نعرفه من حدیث دراج .

وهو الظاهر ، ووقع فی بعضهما الذاکرین بالیاء وهو علی الحکیة قال الله عز
وجل (إن المسلمین والمسلمات والمؤمنین والمؤمنات والقانتین والقانتات - إلى قوله
والذاکرین الله كثيرًا والذاکرات أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظیمًا) قیل المراد
بهم المداومون علی ذکره وفکره والقائمون بالطاعة المواظبون علی شکره ،
وقیل المراد بهم الذین یأتون بالأذکار الواردة فی جمیع الأحوال والأوقات
(ومن الغازی فی سبیل الله) أى الذاکرون أفضل من غیرهم ومن الغازی أيضاً
قال ذلك تعجباً (قال) أى رسول الله صلی الله علیه وسلم فی جوابه (لو ضرب)
أى الغازی (بسيفه فی الکفار) هذا من قبیل یجرح فی عراقیها نصلی حیث
جعل المفعول به مفعولاً فیهِ مبالغة أن یوجد فیهم الضرب ویجعلهم مکاناً
للضرب بالسيف لأن جعلهم مکاناً للضرب أبلغ من جعلهم مضروبین به فقط
(والمشرکین) تخصیص بعد تعمیم اهتماماً بشأنهم فإنهم ضد الموحدین (حتی
ینکسر) أى سيفه (ویختضب) أى هو أو سيفه (دماً) وهو کنیة عن الشهادة
(أفضل منه) أى من الغازی (درجة) تحتل الوحدة أى بدرجة واحدة
عظيمة وتحتل الجنس أى بدرجات متعددة . قوله (هذا حدیث غریب)
وأخرجه أحمد ، وقال المنذرى فی الترغیب : ورواه البیهقی مختصراً قال قیل :
یا رسول الله أى الناس أعظم درجة قال الذاکرون الله .

٦ - باب منه

٣٤٣٧ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ هُوَ ابْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنْ زِيَادٍ مَوْلَى ابْنِ عِيَّاشٍ عَنْ أَبِي بَحْرَةَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِكِكُمْ وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرِ لَكُمْ مِنْ إِنْتَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ وَخَيْرِ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ قَالُوا بَلَى، قَالَ ذِكْرُ اللَّهِ» قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ مَاشَى أَنْجَسِي مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ.

باب منه

قوله (عن زياد) هو ابن أبي زياد ميسرة الخزومي المدني ثقة عايد من الخامسة (عن أبي بحرية) بفتح الموحدة وسكون الحاء المهملة وتشديد التحتانية هو عبد الله بن قيس الكندي السكوني حمصي مشهور مخضرم ثقة . قوله (ألا أنبئكم) أى ألا أخبركم (وأزكاها) أى أنماها وأنقاها ، والزكاة الثناء والبركة (عند ملككم) الملك بمعنى المالك للمبالغة ، وقال في القاموس الملك ككتف وأمير وصاحب والملك (وخير لكم من إنتاق الذهب والورق) بكسر الراء ويسكن أى الفضة ، وقال الطبري: قوله وخير مجرور عطفاً على خير أعمالكم من حيث المعنى لأن المعنى ألا أنبئكم بما هو خير لكم من بذل أموالكم وأنفسكم في سبيل الله انتهى ، وقيل عطف على خير أعمالكم عطف خاص على عام لأن الأول خير الأعمال مطلقاً وهذا خير من بذل الأموال والأنفس أو عطف مغاير بأن يراد بالأعمال الأعمال اللسانية فيكون ضد هذا لأن بذل الأموال والنفوس من الأعمال الفعلية (قال ذكر الله) قال شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام في قواعده : هذا الحديث مما يدل على أن الثواب لا يترتب على قدر النصب في جميع العبادات بل قد يأجر

وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ مِثْلَ هَذَا بِهَذَا
الْإِسْنَادِ ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْهُ فَأَرْسَلَهُ .

٧ - بَابُ

مَا جَاءَ فِي الْقَوْمِ يَجْلِسُونَ فَيَذْكُرُونَ اللَّهَ مَا لَهُمْ مِنَ الْفَضْلِ

٣٤٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ
أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْأَعْرَبِيِّ أَبِي مُسْلِمٍ أَنَّهُ شَهِدَ عَلَى

الله تعالى على قليل الأعمال أكثر مما يأجر على كثيرها فإذا الثواب يترتب على
تفاوت الرتب في الشرف انتهى . وحديث أبي الدرداء هذا أخرجه أيضاً مالك
في الموطأ وأحمد في المسند وابن ماجه والحاكم في المستدرک والطبرانی في الكبير
والبيهقي في شعب الإيمان وابن شاهين في الترغيب في الذکر كلهم من حديث
أبي الدرداء إلا أن مالكا في الموطأ وقفه عليه وقد صححه الحاكم في المستدرک .
قوله (ماشى أنجي من عذاب الله من ذكر الله) من الأولى صلة أنجي والثانية
تفضيلية . إعلم أن قوله قال معاذ بن جبل متصل بما قبله ففي الموطأ مالك عن
زياد بن أبي زياد قال قال أبو الدرداء ألا أخبركم بخير أعمالكم لكم وأرفعها
في درجاتكم؟ إلى قوله قالوا بلى . قال ذكر الله تعالى . قال زياد بن أبي زياد وقال
أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل ما عمل ابن آدم من عمل أنجي له من عذاب الله من
ذكر الله . وروى أحمد والبيهقي وابن عبد البر قول معاذ هذا مرفوعاً (وقد روى
بعضهم هذا الحديث عن عبد الله بن سعيد) كيحيى بن سعيد ومكي عند أحمد
والخيرة بن عبد الرحمن عند ابن ماجه .

باب ما جاء في القوم يجلسون فيذكرون الله ما لهم من الفضل

قوله (عن الأعرج أني مسلم) بفتح الهمزة والغين المعجمة وبالراء الثقيلة ،
قال في التقريب الأعرج أبو مسلم المديني نزيل الكوفة ثمة من الثالثة وهو غير

أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَا مِنْ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

سلمان الاصحاح الذي يكفى أبا عبد الله . وقد قلبه الطبراني فقال اسمه مسلم ويكنى أبا عبد الله (أنه شهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري) ظاهر في أنه سمعه منهما قال ابن التين أراد بهذا اللفظ التأكيد للرواية انتهى . قوله (إلا حفت بهم الملائكة) أى أحاطت بهم الملائكة الذين يطوفون في الطريق يلمتسون أهل الذكر (وغشيتهم الرحمة) أى غطتهم الرحمة (ونزلت عليهم السكينة) أى الطمأنينة والوقار لقوله تعالى (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) ومنه قوله تعالى (هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم) ووقع فى حديث عند مسلم : وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة الحديث . قال النووي فى شرح مسلم فى شرح هذا الحديث قيل المراد بالسكينة ههنا الرحمة وهو اختاره القاضى عياض وهو ضعيف اعطف الرحمة عليه ، وقيل الطمأنينة والوقار وهو أحسن . قال وفى هذا دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن فى المسجد وهو مذهبنا ومذهب الجمهور ، وقال فى مالك يكره وتأوله بعض أصحابه ويلتحق بالمسجد فى تحصيل هذه الفضيلة الاجتماع فى مدرسة ورباط ونحوهما إن شاء الله تعالى . ويدل عليه الحديث الذى بعده فإنه مطلق يتناوله جميع المواضع ويكون التقييد فى هذا الحديث خرج على الغالب لاسيما فى ذلك الزمان فلا يكون له مفهوم يعمل به انتهى . قلت : أراد بالحديث الذى بعده حديث الباب الذى نحن فى شرحه فإنه قد أخرجه مسلم أيضاً (وذكرهم الله فى من عنده) أى ذكرهم الله مباهاة وافتخاراً بهم بالشأن الجليل عليهم وبوعدهم الجزاء الجزيل لهم . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم وابن ماجه وأبو داود الطيالسى

٣٤٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
الْعَطَّارُ أَخْبَرَنَا أَبُو نَعَامَةَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ
قَالَ : « خَرَجَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ مَا يُجْلِسُكُمْ ؟ قَالُوا جَاسَنَّا
فَذَكَّرُ الْإِلَهَ ، قَالَ الْإِلَهَ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ ؟ قَالُوا وَاللَّهِ مَا أَجْلَسَنَا
إِلَّا ذَاكَ ، قَالَ أَمَا إِنِّي أَمُّ اسْتَحْلَفِكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ وَمَا كَانَ أَحَدٌ
عَمَزَ لَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَلَّ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي . إِنْ

وعبد بن حميد وأبو يعلى الموصلي وابن حبان وابن أبي شيبة وابن شاهين في
الترغيب في الذكر .

قوله (أخبرنا مرحوم بن عبد العزيز) بن مهران الأحموي أبو محمد
البصري ثقة من الثامنة (خرج معاوية) بن أبي سفيان (إلى المسجد) وفي رواية
مسلم خرج معاوية على حلقة في المسجد (فقال ما يجلسكم) ما استفهامية ،
وفي رواية مسلم : ما أجلسكم والمعنى ما السبب الداعي إلى جلوسكم (قال الله)
بالمذ والجر . قال السيد جمال الدين : قيل الصواب بالجر أقول المحقق الشريف في
حاشيته همزة الاستفهام وقعت بدلا عن حرف القسم ويجب الجر معها انتهى .
وكذا صحح في أصل سماعنا من المشكاة ومن صحيح مسلم . ووقع في بعض نسخ
المشكاة بالنصب انتهى كلامه . وقال الطبري : قيل إنه بالنصب أى أنقسمون
بالله لحذف الجار وأوصل الفعل ثم حذف الفعل كذا في المرقاة (قال) أى معاوية
(أما) بالتخفيف للتنبيه (تهمة لكم) بسكون الهاء ويفتح قال في النهاية التهمة
وقد فتحت الهاء فعلة من الوهم والتمام بدل من الواو تهمة ظننت فيه ما نسب إليه
أى ما استحللتمكم تهمة لكم بالكذب الكنى أردت المتابعة والمشاورة فيما وقع
له صلى الله عليه وسلم مع الصحابة ، وقدم بيان قرينه منه عليه الصلاة والسلام
وقلة نقلته من أحاديثه دفعا لتهمة الكذب عن نفسه في ما نقله فقال (وما كان
أحد بمنزاتي) أى بمرتبة قربي (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أكونه
محرمًا لأثم حبيبة أخته من أمهات المؤمنين وأكونه من أجيال كتيبة الوحي

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى حَلَقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ
 مَا يُجْلِسُكُمْ؟ قَالُوا اجْتَمَعْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ إِمَّا هَدَانَا لِلإِسْلَامِ وَمَنْ
 عَلَيْنَا بِهِ. فَقَالَ اللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا اللَّهُ مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا
 ذَاكَ. قَالَ أَمَا أَنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ لِقُتْمَةِ لَكُمْ؟ إِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِئِيلُ
 وَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
 لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَأَبُو نَعَامَةَ السَّعْدِيُّ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ
 عِيسَى، وَأَبُو عُثْمَانَ التَّهْدِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلٍّ.

(أقل) (خبر كان (حديثاً عنه) أى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (منى) أى
 لا احتياطي في الحديث وإلا كان مقتضى منزلته أن يكون كثير الرواية (ومن)
 فعل ماض من المن باب نصر أى أنعم (علينا) أى من بين الأنام كما حكى
 الله تعالى عن مقول أهل دار السلام (الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى
 لولا أن هدانا الله) (به) أى بالإسلام (فقال الله ما أجلسكم إلا ذاك) (أعله
 أراد به الإخلاص) (قال أما إني لم أستحلفكم اتهمه لكم) لأنه خلاف حسن
 الظن بالمؤمنين. قال الطيبي أى فأردت أن أتحقق ما هو السبب في ذلك،
 فالتحليف لمزيد التقرير والتأكيد لا التهمة كما هو الأصل في وضع التحليف
 فإن من لا يهتم لا يحلف انتهى (لأنه) أى الشأن، وفي رواية مسلم ولا يكتنه
 (إن الله يباهي بكم الملائكة) قيل معنى المباشرة بهم أن الله تعالى يقول
 للملائكة أنظروا إلى عبيدى هؤلاء كيف سلطت عليهم نفوسهم وشهواتهم
 وأهويتهم والشيطان وجنوده ومع ذلك قويت هممتهم على مخالفة هذه الدواعي
 القوية إلى البطالة وترك العبادة والذكر فاستحقوا أن يمدحوا أكثر منكم
 لأنكم لا تجدون للعبادة مشقة بوجه، وإنما هي منكم كالتنفس منهم ففيها غاية
 الراحة والملازمة للنفس. قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مسلم
 والنسائي (وأبو نعام السعدى اسمه عمرو بن عيسى) قال في التقريب أبو نعام
 السعدى اسمه عبد ربه وقيل عمرو ثقة من السادسة.

٨ - باب

ما جاء في القوم يجلسون ولا يذكرون الله

٣٤٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ صَالِحٍ مَوْلَى التَّوَّامَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا جَلَسَ قَوْمٌ مُجْتَمِعِينَ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تَرَةٌ فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ .

(باب)

ما جاء في القوم يجلسون ولا يذكرون الله

قوله (ولم يصلوا على نبيهم) تخصيص بعد تعميم (إلا كان) أى ذلك المجلس (عليهم ترة) بكسر التاء وتخفيف الراء أى تبعة ومعاقبة أو نقصاناً وحسرة من وتره حقه نقصه وهو سبب الحسرة ، ومنه قوله تعالى : (لن يترككم أئمة السوء) والهاء عوض عن الواو المحذوفة مثل عدة وهو منصوب على الخبرية (فإن شاء عذبهم) أى بذنوبهم السابقة وتقصيراتهم اللاحقة (وإن شاء غفر لهم) أى فضلاً منه ورحمة وفيه إيماء بأنهم إذا ذكروا الله لم يعذبهم حتماً بل يغفر لهم جزماً ، ووقع في هامش النسخة الأحمدية هذه العبارة ومعنى قوله ترة أى حسرة وندامة . وقال بعض أهل المعرفة بالعربية الترة هو النار . كذا في نسخة انتهى ما في هامشها . قوله (هذا حديث حسن) قال المنذرى في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث : رواه أبو داود والترمذى واللفظ له وقال حديث حسن ، ورواه بهذا اللفظ ابن أبي الدنيا والبيهقى .

٩ - بابُ

ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة

٣٤٤١ - حَدَّثَنَا فُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو بِدُعَاءٍ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ مَا سَأَلَ أَوْ كُفَّ عَنْهُ مِنْ سُوءٍ مِثْلَهُ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِيمٍ » . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَعُبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ .

(باب)

ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة

لكن الإجابة تنوع ، فروى أحمد في مسنده عن أبي سعيد مرفوعا : ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث إما أن يعجل له دعوته ، وإما أن يدخرها له في الآخرة ، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها . وروى الترمذي في أواخر الدعوات عن أبي هريرة مرفوعا : ما من رجل يدعو الله بدعاء إلا استجيب له ، فإما أن يعجل له في الدنيا ، وإما أن يدخر له في الآخرة ، وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا . الحديث . قوله (إلا آتاه الله ما سأل) أى إن جرى في الأزل تقدير إعطائه ما سأل (أو كف عنه من السوء مثله) أى دفع عنه من البلاء عوضا عما منع قدر مسئوله إن لم يجر التقدير (ما لم يدع بإثم) أى بمعصية (أو قطيعة رحم) تخصيص بعد تعميم . لإعلم أن لإجابة الدعاء شروطا منها الإخلاص لقوله تعالى : (فادعوا الله مخلصين له الدين) ، ومنها أن لا يكون فيه إثم ولا قطيعة رحم لحديث جابر هذا ، ومنها أن يكون طيب المطعم والملبس لحديث أبي هريرة عند مسلم وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه

٣٤٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ أَخْبَرَنَا
سَعِيدُ بْنُ عَطِيَّةَ اللَّيْثِيُّ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ
الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ » . هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٤٤٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ بْنِ عَرَبِيِّ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خِرَاشٍ قَالَ سَمِعْتُ

ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه
حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب لذلك ، ومنها أن لا يستعجل
الحديث أبي هريرة الآتى فى باب من يستعجل فى دعائه . والحديث سكت عنه
الترمذى وفى إسناده ابن لهيعة : قوله (وفى الباب عن أبي سعيد وعبادة بن
الصامت) أما حديث أبي سعيد فأخرجه أحمد وصححه الحاكم وتقدم
لفظه آنفاً ، وأما حديث عبادة بن الصامت فأخرجه الترمذى وسيأتى فى
أحاديث شتى .

قوله (أخبرنا سعيد بن عطية الليثى) أبو سلبية مقبول من السادسة . قال
فى تهذيب التهذيب : روى له الترمذى حديثاً واحداً فى الدعاء . قوله (من
سره) أى أعجبه وفرح قلبه وجعله مسروراً (أن يستجيب الله له عند
الشدائد) جمع الشديدة وهى الحادثة الشاقة (والكرْب) بضم الكاف وفتح
الراء جمع الكربة وهى الغم الذى يأخذ بالأنفس (فليكثر الدعاء فى الرخاء)
بفتح الراء أى فى حاله الصحة والفراغ والعافية لأن من شيمة المؤمن أن
يريش السهم قبل أن يرمى ويلتجئ إلى الله قبل الإضطرار . قوله (هذا
حديث حسن غريب) وأخرجه الحاكم وقال صحيح وأقره الذهبى وأخرجه الحاكم
أيضاً من حديث سلمان وقال صحيح الإسناد .

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
« أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ » . هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ . وَقَدْ
رَوَى عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ وَغَيْرُهُ وَاحِدٌ عَنْ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ هَذَا الْحَدِيثَ .

٣٤٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُحَارِبِيِّ قَالَا أَخْبَرَنَا
يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ
الْبَيْهَقِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

قوله (أفضل الذكر لا إله إلا الله) لأنها كلمة التوحيد والتوحيد لا يماثله
شيء . وهي الفارقة بين الكفر والإيمان ، ولأنها أجمع للقلب مع الله وأنقى
للغير وأشد تزكية للنفس وتصفية للباطن وتنقية للخواطر من خبث النفس
وأطرد للشيطان (وأفضل الدعاء الحمد لله) لأن الدعاء عبارة عن ذكر الله وأن
تطلب منه الحاجة والحمد يشملهما ، فإن من حمد الله يحمد على نعمته والحمد
على النعمة طلب المزيد وهو رأس الشكر ، قال تعالى : (إن شكرتم
لأزيدنكم) ويمكن أن يكون قوله الحمد لله من باب التلميح والإشارة
إلى قوله : (إهدنا الصراط المستقيم) وأي دعاء أفضل وأكمل وأجمع من ذلك
كذا في المرقاة وشرح الجامع الصغير للنسائي . قوله (هذا حديث حسن
غريب) وأخرجه النسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح .

قوله (عن خالد بن سلمة) بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي الكوفي
المعروف بالفأفأ أصله مدني صدوق روى بالإرجاء والنصب من الخامسة .
قوله (يذكر الله على كل أحيانه) أي في كل أوقاته متطهراً ومحدثاً وجنباً وقائماً
وقاعداً ومضطجعاً وماشياً . قال النووي في شرح هذا الحديث : واعلم أنه

لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ . وَالْبَهِيُّ
اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ .

يكره الذكر في حالة الجلوس على البول والغائط وفي حالة الجماع فيكون الحديث
مخصوصاً بما سوى هذه الأحوال انتهى ملخصاً . وقال في آخر باب التيمم :
يكره للقاعد على قضاء الحاجة أن يذكر الله تعالى بشيء من الأذكار فلا يسبح
ولا يهلل ولا يرد السلام ولا يشمت العاطس ولا يحمد الله تعالى إذا عطس
ولا يقول مثل ما يقول المؤذن ، وكذلك لا يأتي بشيء من هذه الأذكار في حال
الجماع ، وإذا عطس في هذه الأحوال يحمد الله تعالى في نفسه ولا يحرك به
لسانه ، هذا الذي ذكرناه من كراهة الذكر في حال البول والجماع هو كراهة
تنزيه لا تحريم فلا إثم على فاعله ، وكذلك يكره الكلام على قضاء الحاجة بأي
نوع كان من أنواع الكلام ويستثنى من هذا كله موضع الضرورة كما إذا
رأى ضريراً يكاد أن يقع في بئر أو رأى حية أو عقرباً أو غير ذلك يقصد
إنساناً أو نحو ذلك فإن الكلام في هذه المواضع ليس بمكروه بل هو واجب ،
وهذا الذي ذكرناه من الكراهة في حال الاختيار هو مذهبننا ومذهب الأكثرين
وحكاة ابن المنذر عن ابن عباس وعطاء ومعبد الجهني وعكرمة رضى الله عنهم ،
وحكى عن إبراهيم النخعي وابن سيرين أنهما قالاً بأس به انتهى كلام النووي .
قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود وابن
ماجة وعلقه البخاري (والبهى اسمه عبد الله) قال في التقريب عبد الله البهى
بفتح الموحدة وكسر الهاء وتشديد التحتانية مولى مصعب بن الزبير يقال اسم
أبيه يسار صدوق يخطئ من الثالثة .

١٠ - بابُ

مَا جَاءَ أَنَّ الدَّاعِيَ يَبْدَأُ بِنَفْسِهِ

٣٤٤٥ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو قَطَنٍ عَنْ
حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا ذَكَرَ
أَحَدًا فَدَعَا لَهُ بِدَأْ بِنَفْسِهِ ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
صَحِيحٌ . وَأَبُو قَطَنٍ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ .

(باب)

مَا جَاءَ أَنَّ الدَّاعِيَ يَبْدَأُ بِنَفْسِهِ

قوله (حدثنا نصر بن علي الكوفي) قال الحافظ صوابه بن عبد الرحمن
وهو الوشاء (أخبرنا أبو قطن) بفتحين اسمه عمرو بن الهيثم بن قطن القطعي
البصري ثقة من صغار التاسعة مات على رأس المائتين (عن حمزة الزيَّات)
هو حمزة بن حبيب الفاري أبو عمارة الكوفي التيمي مولا هم صدوق زاهد ربما
وهم قاله الحافظ في التقریب ، وقال في تهذيب التهذيب قال أبو بكر بن منجويه
كان من علماء زمانه بالقرامات ، وكان من خيار عباد الله فضلا وعبادة وورعا
ونسكا وكان يجلب الزيت من الكوفة . قوله (فدعا له) أى فأراد أن يدعو
له (بدأ بنفسه) جزاء إذا ذكر قال الحافظ في الفتح بعد ذكر هذا الحديث :
وهو عند مسلم في أول قصة موسى والخضر ولغظه : وكان إذا ذكر أحدا من
الأنبياء بدأ بنفسه ، قال ويؤيد هذا القيل أنه صلى الله عليه وسلم دعا غير نبي
فلم يبدأ بنفسه كقوله في قصة هاجر : يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم
لكانت عينا معينا ، وحدثت أبي هريرة : اللهم أیده بروح القدس يريد حسان

١١ - باب

ما جاء في رفع الأيدي عند الدعاء

٣٤٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ عِيسَى الْجُهَنِيُّ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الْجُمَحِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يَحْطِطْهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى فِي حَدِيثِهِ لَمْ يَرُدُّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

ابن ثابت ، وحديث ابن عباس اللهم فقهه في الدين وغير ذلك من الأمثلة مع أن الذي جاء في حديث أبي لم يطرد فقد ثبت أنه دعا لبعض الأنبياء فلم يبدأ بنفسه كحديث أبي هريرة : يرحم الله لوطا لقد كان يأوى إلى ركن شديد انتهى كلام الحافظ . قلت : فظهر أن بداهته صلى الله عليه وسلم بنفسه عند ذكر أحد والدعاء لم يكن من عادته اللازمة . قوله (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم كما في الجامع الصغير .

(باب)

ما جاء في رفع الأيدي عند الدعاء

قوله (أخبرنا حماد بن عيسى الجهني) لقبه غريق الجحفة فإنه غرق بالجحفة سنة ثمان ومائتين . قال في التقريب : ضعيف ، وقال في الميزان ضعفه أبو داود وأبو حاتم والدارقطني ولم يتركه . قوله (لم يحطهما) أى لم يضعهما (حتى يمسح بهما وجهه) قال ابن الملك وذلك على سبيل التفاؤل ، فكان كفيه قد

لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ عِيسَى وَقَدْ تَفَرَّدَ بِهِ وَهُوَ قَلِيلُ الْحَدِيثِ
وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ النَّاسُ، وَحَفِظَ لَهُ ابْنُ أَبِي سُوَيْبَانَ الْجَمْعِيُّ ثِقَةً وَثَقَةً
يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ .

ملئنا من البركات السماوية والأنوار الإلهية ، وقال في السبل : وفي الحديث
دليل على مشروعية مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء ، وقيل وكان
المناسبة أنه تعالى لما كان لا يودهما صفراً فكان الرحمة أصابتهما فناسب
إفاضة ذلك على الوجه الذي هو أشرف الأعضاء وأحقها بالتكريم انتهى .
وقد ورد في رفع الأيدي عند الدعاء أحاديث كثيرة صحيحة صريحة كما عرفت
في باب: ما يقول إذا سلم ، والجمع بين هذه الأحاديث وبين حديث أنس لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء رواه
رواه الشيخان بأن المنعفى صفة خاصة لأهل الرفع . قال الحافظ ما حاصله
أن الرفع في الاستسقاء يخالف غيره إما بالمبالغة إلى أن تصير اليدين حذو
الوجه مثلاً وفي الدعاء إلى حذو المنكبين ولا يعكز على ذلك أنه ثبت في كل منهما
حتى يرى بياض إبطيه بل يجمع بأن تكون رواية البياض في الاستسقاء أبلغ
منها في غيره ، وأما أن الكفين في الاستسقاء يليان الأرض وفي الدعاء يليان
السماء قال المنذرى وبقتدير تعذر الجمع فجانب الإثبات أوجح انتهى . قوله
(هذا حديث غريب الخ) وقد تفرد به حماد بن عيسى وهو ضعيف كما عرفت
فالحديث ضعيف . قال الحافظ في بلوغ المرام : وله شواهد منها حديث
ابن عباس عند أبي داود ومجموعها يقتضي أنه حديث حسن انتهى .

١٢ - باب

ما جاء في مَنْ يَسْتَعِجِلُ فِي دُعَائِهِ

٣٤٤٧ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنُ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَمْجَلْ يَقُولُ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَبُو عُبَيْدٍ اسْمُهُ سَعْدٌ وَهُوَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ وَيُقَالُ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ .

(باب)

ما جاء في مَنْ يَسْتَعِجِلُ فِي دُعَائِهِ

قوله (يستجاب لأحدهم) أى بعد شروط الإجابة (ما لم يعجل) ما ظرف يستجاب بمعنى المدة أى مدة كونه لم يستعجل (يقول دعوت فلم يستجب لى) هذا بيان وتفسير للعجلة ، وفي رواية مسلم يقول: قد دعوت فلم أر يستجاب لى فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود وابن ماجه . قوله (وأبو عبيد اسمه سعد) بن عبيد الزهرى ثقة من الثانية وقيل له إدراك . قوله (وفي الباب عن أنس) أخرج حديثه أحمد مرفوعا : لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل قال يا نبى الله وكيف يستعجل قال يقول قد دعوت ربى فلم يستجب لى . وأخرجه أبو يعلى أيضا . قال المنذرى فى الترغيب ورواهما محتج بهما فى الصحيح إلا أبا هلال الراسى انتهى .

١٣ - باب

مَا جَاءَ فِي الدَّعَاءِ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى

٣٤٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ وَهُوَ الطَّيَالِسِيُّ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُمَانَ قَالَ سَمِعْتُ
عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ
عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحٍ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءٍ كُلِّ لَيْلَةٍ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي
لَا يَضُرُّهُ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَيَضُرُّهُ شَيْءٌ ». وَكَانَ أَبَانُ قَدْ أَصَابَهُ طَرْفٌ فَالَجَّ

(باب)

مَا جَاءَ فِي الدَّعَاءِ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى

قوله (عن أبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة يصرف لأنه فعال ويمنع
لأنه أفعال والصحيح الأشهر الصرف (ما من عبد يقول في صباح كل يوم
ومساء كل ليلة) أى فى أوائلهما . قال فى القاموس الصبح الفجر أو أول النهار
وهو الصبيحة والصبح والإصباح والمصبح والمساء ضد الصباح (بسم الله)
أى أستعين أو أتخفف من كل مؤذ باسم الله (الذى لا يضر مع اسمه) أى مع
ذكره باعتقاد حسن ونية خالصة (ولا فى السماء) أى من البلاء النازل منها (وهو
السميع) أى بأقوالنا (العليم) أى بأحوالنا (ثلاث مرات) ظرف يقول (فيضربه شئ)
بالنصب جواب ما من عبد ، قال الطيبي وبالرفع عطف على يقول على أن الفاء هنا
كهى فى قوله لا يموت لمؤمن ثلاثة من الولد فتسمه النار أى لا يجتمع ههنا
القول مع المضرة كما لا يجتمع مس النار مع موت ثلاثة من الولد بشرطه (وكان أبان)
بالوجهين (قد أصابه طرف فالج) أى نوع منه وهو بفتح اللام استرخاء لأحد

فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبَانُ مَا تَنْظُرُ ؟ أَمَا إِنَّ الْحَدِيثَ كَمَا
حَدَّثْتُكَ وَلَا كُنِّي لَمْ أَقُلْهُ يَوْمَئِذٍ لِيُمِضِيَ اللَّهُ عَلَى قَدَرِهِ . هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

٣٤٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ أَخْبَرَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ
أَبِي سَعْدٍ سَعِيدِ بْنِ الْمُرْزُبَانِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُمَسَّى رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا
وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرَضِّيَهُ » . هَذَا

شَقِيَ الْبَدَنُ لَا نَعِيبَ خَلَطَ بِلَغَمَى تَنَسَّدَ مِنْهُ مَسَالِكُ الرُّوحِ (فَجَعَلَ الرَّجُلَ) أَيْ
الْمُسْتَمِعَ (يَنْظُرُ إِلَيْهِ) أَيْ إِلَى أَبَانٍ تَعْجِيبًا (مَا تَنْظُرُ) زَادَ أَبُو دَاوُدَ إِلَى ، قَالَ
الطَّبِيبُ مَا هِيَ اسْتِفْهَامِيَّةٌ وَصَلَتْهَا مَحْذُوفَةٌ وَتَنْظُرُ إِلَى حَالِ أَيْ مَا لَكَ تَنْظُرُ إِلَى
(أَمَا) لِلتَّنْبِيهِ وَقِيلَ بِمَعْنَى حَقًّا (وَلَا كُنِّي لَمْ أَقُلْهُ) أَيْ مَا قَدَّرَ اللَّهُ لِي أَنْ أَقُولَهُ
(يَوْمَئِذٍ لِيُمِضِيَ اللَّهُ عَلَى قَدَرِهِ) بِفَتْحِ الدَّالِ أَيْ مَقْدَرِهِ ، قَالَ الطَّبِيبُ قَوْلُهُ لِيُمِضِيَ اللَّهُ
عَلَيْهِ لَعْدَمُ الْقَوْلِ وَائِسَ بِغَرَضٍ لَهُ كَمَا فِي قَعْدَتِ عَنْ الْحَرْبِ حِينًا ، وَقِيلَ اللَّامُ
فِيهِ لِلْعَاقِبَةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ لِدَوَا اللَّبُوتِ وَأَبْنَوْا لِلخَرَابِ ، ذَكَرَهُ الْقَارِي ، وَفِي رِوَايَةٍ
أَبِي دَاوُدَ فَجَعَلَ الرَّجُلَ الَّذِي سَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ : تَنْظُرُ
إِلَى فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتَ عَلَى عَثْمَانَ وَلَا كَذَبَ عَثْمَانُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَكِنِ الْيَوْمَ الَّذِي أَصَابَنِي فِيهِ مَا أَصَابَنِي غَضَبُ فَنَسِيتُ أَنْ أَقُولَهَا . قَوْلُهُ (هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالحَاكِمُ
وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو دَاوُدَ ، وَفِي رِوَايَتِهِ لَمْ تَصْبِهِ فَجَاءَ بِلَاءٌ حَتَّى يَصْبِحَ وَمَنْ
قَالَهَا حِينَ يَصْبِحُ لَمْ تَصْبِهِ فَجَاءَ بِلَاءٌ حَتَّى يَمْسَى .

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ) السَّكُونِيُّ (عَنْ أَبِي سَعْدٍ سَعِيدِ بْنِ الْمُرْزُبَانِ)
الْعَبْسِيُّ مَوْلَاهُ الْبِقَالُ السَّكُونِيُّ الْأَعْوَرُ ضَعِيفٌ مَدَّاسٌ مِنَ الْخَامِسَةِ (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ)
بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . قَوْلُهُ (رَضِيتُ بِاللَّهِ) أَيْ بِقَضَائِهِ (رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ) أَيْ

حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٤٥٠ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْحَسَنِ

ابنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمْسَى قَالَ :
أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ؛
أَرَاهُ قَالَ : لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي

بأحكامه (دينا وبمحمد) أى بمتابعته (نبيا) والمنصوبات تميزات ويمكن
أن تكون حالات مؤكدة (وكان حقا على الله) هو خبر كان (أن يرضيه)
من الإرضاء أى يعطيه ثواباً جزيلًا حتى يرضى وهو اسم كان . قوله (هذا
حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد .

قوله (أخبرنا جرير) بن عبد الحميد (عن الحسن بن عبيد الله) النخعي
(عن إبراهيم بن سويد) النخعي ثقة لم يثبت أن النسائي ضعفه من السادسة (عن
عبد الرحمن بن يزيد) بن قيس النخعي . قوله (أمسينا وأمسى الملك لله) أى
دخلنا فى المساء ودخل فيه الملك كائنًا لله ومختصًا به ، أو الجملة حالية بتقدير
قد أو بدونه أى أمسينا وقد صار بمعنى كان ودام الملك لله (والحمد لله) قال
الطبري عطف على أمسينا وأمسى الملك أى صرنا نحن وجميع الملك وجميع الحمد
لله انتهى . قال القارى : أى عرفنا فيه أن الملك لله وأن الحمد لله لا لغيره
ويمكن أن يكون جملة الحمد لله مستقلة والتقدير والحمد لله على ذلك (وحده)
حال مؤكدة أى منفردًا بالالوهية (أراه قال : له الملك وله الحمد وهو على كل
شئ قدير) أى أظن إبراهيم بن سويد أنه قال له الملك وله الحمد الخ ، وقائل
أراه الحسن بن عبيد الله ، وفى رواية لمسلم قال الحسن فحدثني الزبيد أنه حفظ
عن إبراهيم فى هذا (له الملك وله الحمد) الخ ، وفى رواية أخرى له قال الحسن
ابن عبيد الله وزادنى فيه زبيد عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد

هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ
مَا بَعْدَهَا؛ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ
عَذَابِ النَّارِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا؛ أَصْبَحْنَا
وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .
وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَلَمْ يَرْفَعْهُ .

عن عبد الله رفعه أنه قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير (أسألك خير ما في هذه الليلة) قال الطيبي أى خير
ما ينشأ فيها وخير ما يسكن فيها ، قال تعالى : (وله ما سكن في الليل) وقال
ابن حجر أى ما أردت وقوعه فيها لخواص خلقك من السمكات الظاهرة
والباطنة وخير ما يقع فيها من العبادات التى أمرنا بها فيها أو المراد خير
الموجودات التى قارن وجودها هذه الليلة وخير كل موجود الآن (وخير
ما بعدها) أى من الليالى أو مطلقا (وأعوذ بك من الكسل) بفتح تين أى
التشاقل فى الطاعة مع الاستطاعة ، قال الطيبي الكسل التشاقل عما لا ينبغى
التشاقل عنه ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة (وسوء
الكبر) قال النووي قال القاضى رويناه الكبر بإسكان الباء وفتحها فالإسكان
يعنى التعاضم على الناس والفتح بمعنى الهرم والخرف والرد إلى أرذل العمر كما
فى الحديث الآخر ، قال القاضى وهذا أظهر وأشهر بما قبله ، قال وبالفتح ذكره
الهيروى وبالوجهين ذكره الخطابى وصوب الفتح وتعضده رواية النسائى وسوء
العمر انتهى (وإذا أصبح) أى دخل صلى الله عليه وسلم فى الصباح (قال
ذلك) أى ما يقول فى المساء (أيضا) أى لىكن يقول بدل أمسينا وأمسى المالك
لله (أصبحنا وأصبح الملك لله) ويبدل اليوم بالليلة فيقول أسألك خير هذا
اليوم ويذكر الضمائر بعده . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه
مسلم وأبو داود والنسائى وابن أبى شيبه .

٣٤٥١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ نَحْيَى وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ . وَإِذَا أَمْسَى فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ نَحْيَى وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤ - باب منه

٣٤٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ قَالَ سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ عَاصِمٍ الثَّقَفِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي

قوله (أخبرنا عبد الله بن جعفر) بن نجيب السعدي . قوله (إذا أصبح أحدكم) أى دخل فى الصباح (اللهم بك أصبحنا) البام متعلق بمحذوف وهو خبر أصبحنا ولا بد من تقدير مضاف أى أصبحنا ملتبسين بمحفظك أو مغمورين بنعمتك أو مشغولين بذكرك أو مستعينين باسمك أو مشمولين بتوفيتك أو متحركين بحولك وقوتك أو متقلبين بإرادتك وقدرتك (وبك نحى وبك نموت) أى أنت نحيينا وأنت تميتنا يعنى يستمر حالنا على هذا فى جميع الأوقات وسائر الأحوال (وإليك) لا إلى غيرك (المصير) أى المرجع بالبعث (وإذا أمسى) عطف على إذا أصبح (بك أمسينا وبك أصبحنا) بتقديم أمسينا (وإليك النشور) قال فى النهاية يقال نشر الميت ينشر نشوراً إذا عاش بعد الموت أو نشره الله أى أحياه . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد وأبوداود والنسائ وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه وأبو عوانة .

باب منه

قوله (عن يعلى بن عطاء) العامرى الطائفى (سمعت عمرو بن عاصم)

مُرِيرَةٌ قَالَ « قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِشَيْءٍ أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أُمْسَيْتُ . قَالَ قُلْ : اللَّهُمَّ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه . » قَالَ قُلْهُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أُمْسَيْتَ وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٥ - باب منه

٣٤٥٣ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ « أَنَّ النَّبِيَّ

بْنِ سَفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ الثَّقَفِيُّ الْحِجَازِيُّ ثِقَةٌ مِنَ الثَّالِثَةِ . قَوْلُهُ (اللَّهُمَّ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) أَيْ مَا غَابَ مِنَ الْعِبَادِ وَظَهَرَ لَهُمْ (فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) أَيْ مَخْتَرَعُهُمَا وَمَوْجِدُهُمَا عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَ (رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ مَلِيكُهُ) فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ لِلْبَاقَةِ كَالْتَقْدِيرِ بِمَعْنَى الْقَادِرِ (أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي) أَيْ مِنْ ظُهُورِ الشَّيْئَاتِ الْبَاطِنِيَّةِ الَّتِي جَبَلَتْ النَّفْسَ عَلَيْهَا (وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ) أَيْ وَسُوسَتِهِ وَإِغْوَاثِهِ وَإِضْلَالِهِ (وَشَرِّكَه) بِكُسْرِ الشَّيْنِ وَسُكُونِ الرَّاءِ أَيْ مَا يَدْهُو إِلَيْهِ مِنَ الْإِشْرَاقِ بِاللَّهِ ، وَيُرْوَى بِفَتْحَتَيْنِ أَيْ مَصَائِدِهِ وَحَبَائِلُهُ الَّتِي يَفْتَتِنُ بِهَا النَّاسَ ، وَالْإِضَافَةُ عَلَى الْأَوَّلِ لِإِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى الْفَاعِلِ وَعَلَى الثَّانِي مَعْنَوِيَّةٌ وَالْعَطَافُ عَلَى التَّقْدِيرِ لِلتَّخْصِصِ بَعْدَ التَّعْمِيمِ لِلِإِهْتِمَامِ بِهِ (قُلْهُ) أَيْ قُلْ هَذَا الْقَوْلَ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ .

باب منه

قَوْلُهُ (عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ) الْأَسْلَى الْمَدَنِي (عَنْ عُثْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ) ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهُ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى سَيِّدِ الْإِسْتِغْفَارِ؟ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ
أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ وَأُوبِئُكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَعْتَرِفُ بِذُنُوبِي
فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ . لَا يَقُولُهَا أَحَدُكُمْ حِينَ
يُمْسِي فَيَأْتِي عَلَيْهِ قَدَرٌ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَلَا يَقُولُهَا
حِينَ يُصْبِحُ فَيَأْتِي عَلَيْهِ قَدَرٌ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَفِي

ابن الهدير التيمي المدني مقبول من الرابعة ، قوله (ألا أدلك على سيد الاستغفار)
قال الطيبي لما كان هذا الدعاء جامعاً لمعاني التوبة كلها استعير له اسم السيد
وهو في الأصل الرئيس الذي يقصد في الحوائج ويرجع إليه في الأمور (خلقتني)
استئناف بيان للتربية (وأنا عبدك) أي مخلوقك وملكك وهو حال كقوله
(وأنا على عهدك ووعدك) أي أنا مقيم على الوفاء بعهد الميثاق وأنا موقن
بوعدك يوم الحشر والطلاق (ما استطعت) أي بقدر طاقتي ، وقيل أي أنا على
ما عاهدتك ووعدتك من الإيمان بك والإخلاص من طاعتك ، أو أنا مقيم على
ما عاهدت إلى من أمرك ومتمسك به ومتجنز وعدك في المثوبة والأجر عليه
وإشراط الاستطاعة اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب في حقه تعالى
أي لا أقدر أن أعبدك حق عبادتك ولكن أجتهد بقدر طاقتي (وأوبئ بك
بنعمتك على) أي أعترف بها من قولهم بآء بجمته أي أقربه وأصله البواء ومضاه
اللزوم ومنه بواء الله منزلاً إذا أسكنه فكأنه ألزمه به (وأعترف بذنوبي)
قال الطيبي : أعترف أولاً بأنه تعالى أنعم عليه ولم يقيدته ليشمل جميع أنواع
النعم ثم أعترف بالتقصير وأنه لم يعم بأداء شكرها ثم بالغ فعده ذنباً مباغية
في هضم النفس تعليماً للأمة انتهى . قال الحافظ : ويحتمل أن يكون قوله أوبئ
لك بذنبي اعتراف بوقوع الذنب مطلقاً ليصح الاستغفار منه لا أنه عد ما قصر
فيه من أداء شكر النعم ذنباً (لا يغفر الذنوب) أي ما عدا الشرك (لا يقولها)
أي هذه الكلمات (فيأتي عليه قدر الخ) المراد من القدر الموت وفي رواية

(٢٢ - تحفة الأحوذى ج ٩)

البَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ أَبِي زَيْدٍ وَبُرَيْدَةَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ هُوَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ الرَّاهِدُ .

١٦ - بَاب

مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا أُوِيَ إِلَى فِرَاشِهِ

٣٤٥٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهَا إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَإِنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ وَقَدْ أَصَبْتَ خَيْرًا ؟ تَقُولُ

البخارى قال: ومن قالها من النهار موقفاً بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة . فإن قيل المؤمن وإن لم يقلها فهو من أهل الجنة ، وأجيب بأنه يدخلها ابتداء من غير دخول النار لأن الغالب أن الموقن بحقيقتها المؤمن بمضمونها لا يعصى الله تعالى أو لأن الله يعفو عنه ببركة هذا الاستغفار . قوله (وفي الباب عن أبي هريرة وابن عمر وابن مسعود وابن أبي زيد وبريدة) أما حديث بريدة فأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم ، وأما أحاديث الباقيين فليست من أخرجهما . قوله (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) وأخرجه أحمد والبخارى والنسائي .

(باب)

مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا أُوِيَ إِلَى فِرَاشِهِ

قوله (عن أبي إسحاق الهمداني) السبيعي . قوله (إذا أويت إلى فراشك) أي إذا أتيت إلى فراشك للنوم (أصبت خيراً) أي خيراً كثيراً أو خيراً

اللَّهُمَّ أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ،
 رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا
 إِلَيْكَ . آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ - قَالَ الْبَرَاءُ
 فَقُلْتُ - وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ، قَالَ فَطَعَنَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي ثُمَّ قَالَ
 وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ » . وَفِي الْبَابِ عَنْ
 رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ الْبَرَاءِ وَرَوَاهُ مَنْصُورُ بْنُ
 الْمُعْتَمِرِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنِ الْبَرَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ
 إِلَّا أَنَّهُ قَالَ إِذَا أُوْتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ وَأَنْتَ عَلَى وُضُوءٍ .

٣٤٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمرٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ
 ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَخِي رَافِعِ بْنِ
 خَدِيجٍ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا اضْطَجَعَ
 أَحَدُكُمْ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي
 إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ مِنْكَ إِلَّا

فِي الدَّارِينَ (أَسَلَمْتُ) أَيِ أَخْلَصْتُ (نَفْسِي) أَيِ ذَاتِي (إِلَيْكَ) أَيِ مَائِلَةً إِلَى
 حَكْمِكَ (وَوَجَّهْتُ وَجْهِي) أَيِ وَجْهَتِي وَتَوَجَّهْتُ وَقَصَدْتُ قَلْبِي ، وَسَيَأْتِي هَذَا
 الْحَدِيثَ مَعَ شَرْحِهِ فِي أَحَادِيثِ شَتَّى . قَوْلُهُ (وَفِي الْبَابِ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ)
 أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ بَعْدَ هَذَا .

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمرٍ) الْعَبْدِيُّ الْبَصْرِيُّ (عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ)
 الطَّائِيُّ الْيَمَامِيُّ (عَنْ يَحْيَى بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَخِي رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ) قَالَ الْحَافِظُ يَحْيَى
 ابْنُ إِسْحَاقَ وَيُقَالُ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْأَنْصَارِيُّ رَوَى عَنْ عَمِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ
 فِي الْأَصْطِلَاجِ عَلَى الشَّقِّ الْأَيْمَنِ وَعَنْهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ثَمَّةٌ مِنَ الرَّابِعَةِ . قَوْلُهُ

إِلَيْكَ أَوْ مِنْ بَيْتِكَ وَبِرَسُولِكَ فَإِنْ مَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ رَافِعِ
ابْنِ خَدِيجٍ .

٣٤٥٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ
أَخْبَرَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا
وَكَفَّنَا وَأَوَانَا فَسُكِّمَ لَنَا لَمْ يَكُنْ لَنَا وَلَا مَوْوَى » . هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

(اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وألجأت ظهري إليك الخ)
سيأتي شرح ألفاظ هذا الحديث في شرح حديث البراء الآتي في أحاديث شتى .
قوله (أخبرنا عفان بن مسلم) الصغار البصري (أخبرنا حماد) بن سلمة .
قوله (كان إذا أوى إلى فراشه) أى انضم إليه ودخل فيه . قال النووي :
إذا أوى إلى فراشه وأوى مقصور ، وأما آوانا فدود ، هذا هو الصحيح
الفصيح المشهور ، وحكى القصر فيهما وحكى المد فيهما انتهى (وكفانا) أى
دفع عنا شر المؤذيات أو كفى مهماتنا وقضى حاجتنا (وآوانا) أى رزقنا
مساكن وهياً لنا المأوى (فكم من لا كافى) بفتح الياء (ولا مؤوى) بصيغة
اسم الفاعل وله مقدر أى فكم شخص لا يكفيهم الله شر الأشرار بل تركهم
وشرهم حتى غلب عليهم الأعداء ، ولا يهـى لهم مأوى بل تركهم يهيمون
في البوادي ويتأذون بالحر والبرد . قال الطائي ذلك قليل نادر فلا يناسب كم
المقتضى لكثرة على أنه افتتح بقوله أطعمنا وسقانا ويمكن أن ينزل هذا على معنى
قوله تعالى (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) فالعنى
أنا نحمد الله على أن عرفنا نعمه ووقفنا لأداء شكره فكم من منعم عليه
لا يعرفون ذلك ولا يشكرون ، وكذلك الله مولى الخلق كلهم بمعنى أنه ربهم

١٧ - باب منه

٣٤٥٧ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ
الْوَصَّافِيِّ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَإِنْ كَانَتْ
مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ ، وَإِنْ كَانَتْ عِدَدَ وَرَقِ الشَّجَرِ ، وَإِنْ كَانَتْ عِدَدَ
رَمْلِ عَالِجٍ ، وَإِنْ كَانَتْ عِدَدَ أَيَّامِ الدُّنْيَا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيِّ .

وما لكم لهم لكنه ناصر للمؤمنين ومحب لهم فالقاء في فكم للتعليل . قوله (هذا
حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي .

(باب منه)

قوله (حدثنا صالح بن عبد الله) بن ذكران الباهلي (عن عطية) هو العوفي .
قوله (أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم) يجوز فيهما النصب صفة
لله أو مدحا والرفع بدلا من الضمير أو على أنه خبر مبتداء محذوف (وأتوب
إليه) أى أطلب المغفرة وأريد التوبة فكأنه قال اللهم اغفر لي ووفقني للتوبة
(وإن كانت) أى ولو كانت ذنوبه في الكثرة (مثل زبد البحر) الزبد محركة
ما يعلو الماء وغيره من الرغوة (وإن كانت عدد رمل عالج) بفتح اللام
وكسرهما قال الطيبي : موضع بالبادية فيه رمل كثير ونهايته العالج وتراكمهم من
الرمل ودخل بعضه في بعض فعلى هذا لا يضاف الرمل إلى عالج لأنه صفة له أى
رمل يتراكم ، وفي التحرير عالج موضع مخصوص فيضاف . قال ميرك الرواية

١٨ - باب منه

٣٤٥٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ
ابْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حَرَّاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ :
اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَجْمَعُ أَوْ تَبْعَثُ عِبَادَكَ » . هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٤٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ
إِسْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ
عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَسَّدُ يَمِينَهُ »

بالإضافة فعلى قول صاحب النهاية وجهه أن يقال إنه من قبيل إضافة الموصوف
إلى الصفة أو الإضافة بيانية كذا في المرقاة . وفي الحديث فضيلة عظيمة ومنقبة
جليلة في مغفرة ذنوب القائل بهذا الذكر ثلاث مرات وإن كانت باللغة إلى
هذا الحد الذي لا يحيط به عدد وفضل الله واسع وعطاؤه جم .

(باب منه)

قوله (وضع يده) أى اليمين كما فى رواية أحمد (اللهم قنى) أى احفظنى
(يوم تجمّع أو تبعث عبادك) أى يوم القيامة وأو للشك من الراوى ، ولما
كان النوم فى حكم الموت والاستيقاظ كالبعث دعا بهذا الدعاء تذكراً لتلك
الحالة . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد .

قوله (أخبرنا إسحاق بن منصور) السلولى (عن أبى إسحاق) السبيعى
(عن أبى بردة) أى ابن أبى موسى الأشعرى . قوله (يتوسد يمينه) أى ينام

عِنْدَ الْمَنَامِ ثُمَّ يَقُولُ : رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْنَعُ عِبَادَكَ .
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَرَوَى الثَّوْرِيُّ هَذَا
 الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ لَمْ يَذْكُرْ بَيْنَهُمَا أَحَدًا ، وَرَوَاهُ
 شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَرَجُلٍ آخَرَ عَنِ الْبَرَاءِ ، وَرَوَاهُ
 إِسْرَائِيلُ عَنْ إِبْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْبَرَاءِ وَعَنْ
 أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِثْلَهُ .

١٩ - بَابُ مِنْهُ

٣٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ
 أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « كَانَ

عليها ويجعلها كالوسادة له . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه
 أحمد والنسائي ومسنده صحيح كما في الفتح (وروى الثوري هذا الحديث عن أبي
 إسحاق عن البراء لم يذكر بينهما أحداً) أي لا أبا بردة ولا غيره ، ورواية
 الثوري هذه أخرجهما أحمد في مسنده (ورواه شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة
 ورجل آخر عن البراء) فذكر شعبة بين أبي إسحاق والبراء أبا عبيدة ورجلا
 آخر، وهذه الرواية أخرجهما أيضاً أحمد (ورواه إسرائيل عن أبي إسحاق عن
 عبد الله بن يزيد عن البراء) أي بذكر عبد الله بن يزيد بينهما . وهذه الرواية
 أيضاً أخرجهما أحمد (وعن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله
 صلى الله عليه وسلم مثله) أخرج هذه الرواية ابن ماجه في مسنده .

(بَابُ مِنْهُ)

قوله (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) هو الدارمي (أخبرنا عمرو بن عون)
 هو أبو عثمان الواسطي (أخبرنا خالد بن عبد الله) المزني الواسطي . قوله

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنَا إِذَا أَخَذَ أَحَدُنَا مَضْجَعَهُ أَنْ يَقُولَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِينَ وَرَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ . وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ . وَالظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ

(اللهم رب السماوات ورب الأرضين) أى خالقهما ومربي أهلها (ورب كل شيء) تعميم بعد تخصيص (فالق الحب) الفلق بمعنى الشق (والنوى) جمع النواة وهى عظم النخل وفى معناه عظم غيرها والتخصيص لفضلها أو لكثرته وجودها فى ديار العرب ، يعنى يامن شقهما فأخرج منهما الزرع والنخيل (ومنزل التوراة) من الإنزال وقيل من التنزيل (والإنجيل والقرآن) لعل ترك الزيور لانه مندرج فى التوراة أو لكونه مواعظ ليس فيه أحكام . قال الطيبي : فإن قلت ما وجه النظم بين هذه القرائن ، قلت وجهه أنه صلى الله عليه وسلم لما ذكر أنه تعالى رب السماوات والأرض أى مالئها ومدير أهلها عقبه بقوله فالق الحب والنوى لينتظم معنى الخالقية والمالكية ، لأن قوله تعالى (يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى) تفسير لفالق الحب والنوى ومعناه يخرج الحيوان النامى من النطفة والحب من النوى ويخرج الميت من الحى أى يخرج هذه الأشياء من الحيوان النامى ثم عقب ذلك بقوله : منزل التوراة ليشوذن بأنه لم يكن إخراج الأشياء من كتم العدم إلى فضاء الوجود إلا ليعلم ويعبد ولا يحصل ذلك إلا بكتاب ينزله ورسول يبعثه ، كأنه قيل يا مالك يا مدبر يا هادى أعوذ بك (أعوذ) أى أعتصم وألوذ (من شر كل ذى شر) وفى رواية لمسلم من شر كل شيء (أنت آخذ بناصيته) أى من شر كل شيء من المخلوقات لأنها كلها فى سلطانه وهو آخذ بنواصيها . وفى رواية لمسلم : من شر كل دابة أنت آخذ بنواصيها . وفى رواية لمسلم : من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها (أنت الأول) أى القديم بلا ابتداء (فليس قبلك شيء) قيل هذا تقرير للمعنى السابق وذلك أن قوله أنت الأول مفيد للحصر

شَيْءٌ وَالْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ أَفْضَلَ عَنِّي الدِّينَ وَاعْزِئْنِي مِنَ
الْفَقْرِ هـ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢٠ - باب منه

٣٤٦١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ
عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ : إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ عَنْ فِرَاشِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَلْيَنْفُضْهُ بِصِنْفَةٍ إِذَا رِهَ

بقريئة الخبر باللام فكأنه قيل أنت مختص بالاولية فليس قبلك شيء (وأنت
الآخر فليس بعدك شيء) أى الباقي بعد فناء خلقك لا انتهاء لك ولا انقضاء
لوجودك (والظاهر فليس فوقك) أى فوق ظهورك (شيء) يعنى ليس شيء
أظهر منك لدلالة الآيات الباهرة عليك (والباطن) أى الذى حجب أبصار
الخلائق عن إدراكك (فليس دونك شيء) أى لا يحجبك شيء عن إدراك
مخلوقاتك (أفض عن الدين) قال النووي : يحتمل أن المراد بالدين هنا حقوق
الله تعالى وحقوق العباد كلها من جميع الأنواع . وأما معنى الظاهر من أسماء
الله فقيل هو من الظهور بمعنى القهر والغلبة وكال القدرة ومنه ظهر فلان على
فلان ، وقيل الظاهر بالدلائل القطعية والباطن المحتجب عن خلقه ، وقيل العالم
بالخفيات وأما تسميته سبحانه وتعالى بالآخر فقال الإمام أبو بكر الباقلاني
معناه الباقي بصفاته من العلم والقدرة وغيرهما التى كان عليها فى الأزل ويكون
كذلك بعد موت الخلائق وذهاب علومهم وفدومهم وحواسهم وتفرق أجسامهم
انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم وأبو داود
والنسائي وابن ماجه وابن أبي شيبة .

(باب منه)

قوله (إذا قام أحدكم عن فراشه ثم رجع إليه) وفى رواية الشيخان (إذا

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلْفَهُ عَلَيْهِ بَعْدَهُ فَإِذَا اضْطَجَعَ فَلْيَقُلْ
بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ فَإِنْ أُمْسَكَتَ نَفْسِي فَأَرْحَمَهَا وَإِنْ
أَرْسَلْتَهَا فَأَحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ ، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ ، فَلْيَقُلْ

أَوَى أَحَدِكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ (فليفضه) بضم الفاء أى فليحركه (بصنفة إزاره)
قال فى القاموس : صنفة الثوب كفرحة وصنفة وصنفته . بكسرهما حاشيته
أى جانب كان أو جانبه الذى لا هذب له أو الذى فيه الهدب انتهى . وفى
رواية البخارى فلينفض فراشه بداخلة إزاره ، وفى رواية مسلم فليأخذ داخلة
إزاره فلينفض بها فراشه . قال الجزرى فى النهاية : داخلة الإزار طرفه
وحاشيته من داخل وإنما أمره بداخلته دون خارجته لأن المؤتزr يأخذ إزاره
بيمينه وشماله فيلرق ما بشماله على جسده وهى داخلة إزاره ثم يضع ما بيمينه
فوق داخلته فتى عاجله أمر أو خشى سقوط إزاره مسكه بشماله ودفع عن نفسه
بيمينه فإذا صار إلى فراشه غل إزاره فإنما يحل بيمينه خارجة الإزار وتبقى
الداخلة معلقة وبها يقع النفض لأنها غير مشغولة باليد انتهى . قال القارى :
قليل النفض بإزاره لأن الغالب فى العرب أنه لم يكن لهم ثوب غير ما هو عليهم
من إزار ورداء ، وقيد بداخل الإزار ليبقى الخارج نظيفا ولأن هذا أيسر
والكشف العورة أقل وأستر ، وإنما قال هذا لأن رسم العرب ترك الفراش
فى موضعه ليلا ونهاراً ولذا علله وقال (فإنه) أى الشارب والمريد للنوم
(لا يدري ما خلفه) بالفتحات والتخفيف (عليه) أى على الفراش (بعده)
أى ما صار بعده خلفاً وبدلاً عنه إذا غاب . قال الطيبي : معناه لا يدري ما وقع
فى فراشه بعدما خرج منه من قراب أو قذاة أو هوام . وقال النووى : معناه
أنه يستحب أن ينفض فراشه قبل أن يدخل فيه لئلا يكون قد دخل فيه حية
أو عقرب أو غيرهما من المؤذيات وهو لا يشعر ، ولينفض ويده مستورة
بطرف إزاره لئلا يحصل فى يده مكروه إن كان شئ هناك (باسمك ربى وضعت
جنبى) أى مستعيناً باسمك يا ربى (وبك أرفعه) أى باسمك أو بحولك وقوتك
أرفعه فلا أستغنى عنك بحال (فإن أمسكت نفسى) أى قبضت روحى فى النوم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي فِي جَسَدِي وَرَدَّ عَلَيَّ رُوحِي وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ .
وفي الباب عن جابر وعائشة ، وحديث أبي هريرة حديث حسن .

٢٢ - باب

ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام

٣٤٦٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ فَضَّالَةَ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ
شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى
إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا قُلْ هُوَ اللَّهُ

(فارحمها) أى بالمغفرة والتجاوز عنها (وإن أرسلتها) بأن رددت الحياة إلى
وأيقظتني من النوم (فاحفظها) أى من المعصية والمخالفة (بما تحفظ به) أى
من التوفيق والعصمة والأمانة (عبادك الصالحين) أى القسائمين بحقوق الله
وعبادته . والباء فى بما تحفظ مثلها فى كتبت بالقلم ، وما موصولة مهملة وبيانها
ما دل عليه صلتها لأن الله تعالى إنما يحفظ عباده الصالحين من المعاصي ومن أن
لا يتهارنوا فى طاعته وعبادته بتوفيقه ولطفه ورعايته (ورد على روحى) أى
روحى المميزة برد تمييزها الزائل عنها بنومها . قال الطيبي . الحكمة فى إطلاق
الموت على النوم أن انتفاع الإنسان بالحياة إنما هو لتحري رضا الله عنه وقصد
طاعته واجتناب سخطه وعقابه فمن نام زال عنه هذا الانتفاع فكان كالميت
فحمد الله تعالى على هذه النعمة وزوال ذلك المانع انتهى . قوله (وفى الباب عن
جابر وعائشة) اينظر من أخرج حديثهما . قوله (وحديث أبي هريرة حديث
حسن) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي .

(باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام)

قوله (أخبرنا المفضل بن فضالة) المصرى أبو معاوية القتيباني (عن عقيل)
بضم العين مسغراً هو ابن خالد بن عقيل الأيل (ثم نفث فيهما) من النفث بفتح

أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا
مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ
يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ » .

٢٢ - باب منه

٣٤٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ أَنْبَأَنَا
شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ « أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى

النون وسكون الفاء بعدها مثلثة وهو لإخراج الريح من الغم مع شيء من الريق
(فقرأ فيهما) قال العيني قال المظهرى فى شرح المصابيح : ظاهر الحديث يدل
على أنه نفث فى كفه أولاً ثم قرأ وهذا لم يقل به أحد ولا فائدة فيه ولعله سهو
من الراوى والنفث ينبغى أن يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القرآن إلى بشرة
القارىء والمقروء له ، وأجاب الطيبي عنه بأن الطعن فيما صحت روايته لا يجوز
وكيف والفاء فيه مثل ما فى قوله تعالى (إذا قرأت القرآن فاستعذ) فالعنى جمع
كفيه ثم عزم على النفث أو لعل السر فى تقديم النفث فيه مخافة السحرة انتهى .
وفى رواية البخارى : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه
نفث فى كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعاً . قال الحافظ : أى يقرأها
وينفث حالة القراءة (يبدأ) بيان أو بدل ليمسح (بهما) أى بمسحهما (وما أقبل
من جسده) وعند البخارى فى الطب ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يده من
جسده . قوله (هذا حديث حسن غريب صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود
والنسائي .

(باب منه)

قوله (أخبرنا أبو داود) أى الطيالسى (عن أبي إسحاق) هو السديعى
(عن فروة بن نوفل) الأشجعى مختلف فى صحبته والصواب أن الصحبة

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئًا أَقُولُهُ إِذَا أَوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي .
فَقَالَ اقْرَأْ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشَّرِّ « قَالَ شُعْبَةُ
أَحْيَانًا يَقُولُ مَرَّةً وَأَحْيَانًا لَا يَقُولُهَا .

٣٤٦٤ — حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ حِزَامٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ
عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَمَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ ، وَهَذَا أَصَحُّ . وَرَوَى زُهَيْرٌ هَذَا الْحَدِيثَ
عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَحْوَهُ وَمَذَا أَشْبَهُهُ وَأَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ . وَقَدْ اضْطَرَبَ أَصْحَابُ أَبِي
إِسْحَاقَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ .

لأبيه وهو من الثلاثة ذكره ابن حبان في الثقات قتل في خلافة معاوية . قوله
(اقرأ قل يا أيها الكافرون) أى إلى آخرها ، زاد أبو داود في روايته ثم نيم
على خاتمتها (فإنها) أى هذه السورة (براءة من الشرك) أى ومفيدة للتوحيد .
قوله (قال شعبة أحيانا يقول مرة وأحيانا لا يقولها) يعنى قال شعبة إن أبا
إسحاق أحيانا يزيد كلمة مرة بعد قوله (قل يا أيها الكافرون) وأحيانا
لا يزيدها .

قوله (حدثنا موسى بن حزام) بكسر الحاء المهملة وبالزاي أبو عمران
الترمذى (عن أبيه) أى نوفل الأشجعى صحابى نزل الكوفة (وهذا أصح)
أى حديث إسرائيل عن أبي إسحاق عن فروة عن أبيه متصلا أصح من
حديث شعبة عن أبي إسحاق عن رجل عن فروة مرسل لأن إسرائيل
لم يتفرد بروايته هكذا بل تابعه زهير كما بينه الترمذى بقوله وروى زهير
هذا الحديث عن أبي إسحاق الخ وحديث فروة بن نوفل عن أبيه هذا ذكره
الحافظ فى الفتح وقال أخرجه أصحاب السنن الثلاثة وابن حبان والحاكم

قَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَوْفَلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ أَخُو فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ .

٣٤٦٥ - حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ السَّكُونِيُّ أَخْبَرَنَا الْمُحَارِبِيُّ عَنْ
كَيْثٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنَامُ
حَتَّى يَقْرَأَ تَنْزِيلَ السَّجْدَةِ وَتَبَارَكَ » وَهَكَذَا رَوَى الثَّوْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ
هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ كَيْثٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ . وَرَوَى زُهَيْرٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ « قُلْتُ
لَهُ سَمِعْتَهُ مِنْ جَابِرٍ قَالَ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ جَابِرٍ إِنَّمَا سَمِعْتُهُ مِنْ صَفْوَانَ
أَوْ ابْنِ صَفْوَانَ . وَقَدْ رَوَى شَبَابَةُ عَنْ مُعِيرَةَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ
عَنْ جَابِرٍ نَحْوَ حَدِيثِ كَيْثٍ .

انتهى . وفي الباب أحاديث أخرى ذكرها الشوكاني في تحفة الذاكرين .

قوله (أخبرنا المحارب) هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد (عن كيث) هو
ابن أبي سليم . قوله (كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ تنزيل
السجدة) أى سورة السجدة (وتبارك) أى سورة الملك . قال الطيبي : حتى
غاية لا ينام ويحتمل أن يكون المعنى إذا دخل وقت النوم لا ينام حتى يقرأهما
وأن يكون لا ينام مطلقاً حتى يقرأهما ، والمعنى لم يكن من عادته النوم قبل
القراءة فتقع القراءة قبل دخول وقت النوم أى وقت كان ، ولو قيل : كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقرأهما بالليل لم يفد هذه الفائدة انتهى . قال القاري : والفائدة
هى إفادة القبليّة ولا يشك أن الاحتمال الثانى أظهر لعدم احتياجه إلى تقدير
يفضى إلى تضيق انتهى . وحديث جابر هذا أخرجه أيضاً أحمد والبخارى
فى الأدب المفرد والنسائى والدارمى وابن أبى شيبة والحاكم وقال صحيح ،
قال المناوى وتعقب بأن فيه اضطراباً . قوله (إنما سمعته من صفوان أو ابن

٣٤٦٦ — حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي
 ثُبَابَةَ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ
 الزُّمْرَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ » أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ أَبُو ثُبَابَةَ هَذَا
 اسْمُهُ مَرْوَانُ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ وَسَمِعَ مِنْ عَائِشَةَ سَمِعَ مِنْهُ
 حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ .

٣٤٦٧ — حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ بَجْرِ
 ابْنِ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِلَالٍ عَنِ الْعِرْبَاضِ
 ابْنِ سَارِبَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ
 الْمَسْبُوحَاتِ وَيَقُولَ : فِيهَا آيَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
 غَرِيبٌ .

صفوان (كلمة أو للشك ، وصفوان هذا هو صفوان بن عبد الله بن صفوان
 ابن أمية القرشي ، والمراد من ابن صفوان هو صفوان هذا . قال الحافظ في
 التقريب ابن صفوان شيخ أبي الزبير هو صفوان بن عبد الله بن صفوان نسب
 لجدّه ، وقد ذكر الترمذي حديث جابر هذا في باب ما جاء في سورة الملك
 من أبواب فضائل القرآن وذكر هناك هذا الكلام وزاد وكان زهيراً
 أنكر أن يكون هذا الحديث عن أبي الزبير عن جابر (وقد روى شبابة)
 ابن سوار المدائني (عن مغيرة بن مسلم) القسملي السراج . قوله (لا ينام حتى
 يقرأ الزمر وبني إسرائيل) أي لم يكن عادته النوم قبل قراءتهما . وحديث
 عائشة هذا قد تقدم بهذا السند والمتن في أواخر فضائل القرآن .

قوله (عن عبد الله بن أبي بلال) الخراعي الشامي مقبول من الرابعة .
 قال الذهبي في الميزان : عبد الله بن أبي بلال عن العرياض ما روى عنه سوى
 خالد بن معدان انتهى . وقد وقع في النسخة الأحمدية عن عبد الرحمن بن أبي

٢٣ - باب منه

٣٤٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ
أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ
بَنِي حَنْظَلَةَ قَالَ صَحِبْتُ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ فِي سَفَرٍ فَقَالَ : أَلَا أَعْلَمُكَ
مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا أَنْ نَقُولَ؟ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ وَأَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرُّشْدِ وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ ، وَحُسْنَ
عِبَادَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا وَقَلْبًا سَلِيمًا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ

بلال وهو غلط فانه ليس في الكتب الستة راو يسمى بعبد الرحمن بن أبي
بلال ، وقد أورد الترمذى هذا الحديث في أواخر فضائل القرآن بهذا السند
وفيه عن عبد الله بن أبي بلال لا عن عبد الرحمن بن أبي بلال وتقدم
شرحه هناك .

(باب منه)

قوله (ألا أعلمك ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا أن نقول)
وفي رواية أحمد : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات ندعو بهن
في صلاتنا أو قال في دبر صلاتنا (اللهم إني أسألك الثبات في الأمر) أى الدوام على الدين
ولزوم الاستقامة عليه (وأسألك عزيمة الرشد) هى الجد فى الأمر بنعيم ينجز
كل ما هو رشد من أموره ، والرشد بضم الراء المهملة وإسكان الشين المعجمة
هو الصلاح والفلاح والصواب ، وفى رواية لأحمد : أسألك الثبات فى الأمر
والعزيمة على الرشد أى عقد القلب على إِمضاء الأمر (وأسألك شكر نعمتك)
أى التوفيق لشكر إنعامك (وحسن عبادتك) أى إيقاعها على الوجه الحسن
المرضى (وأسألك لساناً صادقاً) أى محفوفاً من الكذب (وقلباً سليماً) أى

مَا تَعْلَمَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ
 إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ » قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ يَقْرَأُ سُورَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا
 وَكَّلَ اللَّهُ مَلَكَاً فَلَا يَقْرُبُهُ شَيْءٌ يُؤْذِيهِ حَتَّى يَهْبَ مَتَى هَبَّ » .
 هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَأَبُو الْعَلَاءِ اسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ .

٢٤ - بَابُ

مَا جَاءَ فِي التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ عِنْدَ الْمَنَامِ

٣٤٦٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يُحْيَى الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا
 أَزْهَرُ السَّمَّانُ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ ابْنِ سَيْرِينَ عَنْ عَمِيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ

عَنْ عَمَّانَدٍ فَاسِدَةٍ وَعَنِ الشَّهَوَاتِ (وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ) أَيْ مَا تَعْلَمُهُ
 أَنْتَ وَلَا أَعْلَمُهُ أَنَا (وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ) مَتَى مِنْ تَقْرِيطِ (إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ
 الْغُيُوبِ) أَيْ الْأَشْيَاءِ الْخَفِيَّةِ الَّتِي لَا يَنْفُذُ فِيهَا ابْتِدَاءٌ إِلَّا عِلْمُ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ
 (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ يَقْرَأُ سُورَةَ) وَفِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ : مَا مِنْ رَجُلٍ
 يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ فَيَقْرَأُ سُورَةَ (إِلَّا وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكَاً) أَيْ أَمْرَهُ بِأَنْ يَحْرُسَهُ
 مِنَ الْمَضَارِّ وَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ مَقْرُوحٌ (فَلَا يَقْرُبُهُ) بِفَتْحِ الرَّاءِ (شَيْءٌ يُؤْذِيهِ) وَفِي
 رِوَايَةِ أَحْمَدَ : إِلَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مَلَكَاً يَحْفَظُهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيهِ
 (حَتَّى يَهْبَ) بَضْمِ الْهَاءِ (مَتَى هَبَ) أَيْ يَسْتَيْقِظُ مَتَى اسْتَيْقَظَ بَعْدَ طَوْلِ الزَّمَانِ
 أَوْ قَرَبِهِ مِنَ النَّوْمِ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ) فِي سَنَدِهِ
 رَجُلٌ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ وَهُوَ مَجْهُولٌ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ أَيْضاً مِنْ طَرِيقَةٍ .

(بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ عِنْدَ الْمَنَامِ)

قَوْلُهُ (عَنْ ابْنِ عَوْنٍ) اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ بْنُ أَرْطَبَانَ (عَنْ عَمِيْدَةَ)

(٢٣ - تحفة الأحوذى ج ٩)

قال : « شَكَتْ إِلَى فَاطِمَةَ مَجَلَّ يَدَيْهَا مِنْ الطَّحِينَ فَقُلْتُ لَوْ أَتَيْتُ أَبَاكَ فَسَأَلْتِيهِ خَادِمًا ؟ فَقَالَ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنَ الْخَادِمِ ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضْجَعَكُمَا تَقُولَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ مِنْ تَحْمِيدٍ وَتَسْبِيحٍ وَتَكْبِيرٍ » . وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَوْنٍ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ عَلِيٍّ .

هو ابن عمرو السلماني المرادى . قوله (شَكَتْ إِلَى فَاطِمَةَ مَجَلَّ يَدَيْهَا) قال في القاموس : مَجَلَّتْ يَدَهُ كَنَصَرَ وَفَرَحَ مَجَلًا وَمَجَلًا وَمَجُولًا نَفَطَتْ مِنَ الْعَمَلِ قُرْنَتْ كَأَمَجَلَتْ . وقال في النهاية : يقال مَجَلَّتْ يَدُهُ تَمَجَّلَ مَجَلًا وَمَجَلَّتْ تَمَجَّلُ مَجَلًا إِذَا تَمَخَّنَ جِلْدُهُمَا وَتَعَجَّرَ وَظَهَرَ فِيهَا مَا يَشْبَهُ الْبُتْرَ مِنَ الْعَمَلِ بِالْأَشْيَاءِ الصَّلْبَةِ الْحَشَنَةِ (مِنَ الطَّحِينَ) أَيْ بِسَبَبِ الطَّحِينَ وَهُوَ الدَّقِيقُ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ مِنَ الطَّحِينَ (فَقُلْتُ لَوْ أَتَيْتُ أَبَاكَ فَسَأَلْتِيهِ خَادِمًا) أَيْ جَارِيَةَ تَخْدُمُكَ وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى (فَقَالَ) أَيْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنَ الْخَادِمَةِ) وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْأَلُهُ خَادِمًا فَلَمْ يَجِدْهُ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ لَجَاءْنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مُضَاجِعَنَا فَذَهَبَتْ أَقْوَمُ فَقَالَ مَكَانَكَ لِفُلَسٍ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمِيهِ عَلَى صَدْرِي . فَقَالَ : أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنَ خَادِمٍ . قال العيني : وَجْهُ الْحَيْرَةِ إِمَّا أَنْ يَرَادَ بِهِ أَنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِالْآخِرَةِ وَالْخَادِمُ بِالدُّنْيَا . وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ، وَإِمَّا أَنْ يَرَادَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا طَلَبْتَهُ بِأَنْ يَحْمِلَ لَهَا بِسَبَبِ هَذِهِ الْأَذْكَارِ قُوَّةَ تَقَدُّرٍ عَلَى الْخِدْمَةِ أَكْثَرَ مِمَّا يَقْدِرُ الْخَادِمُ (تَقُولَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ مِنْ تَحْمِيدٍ وَتَسْبِيحٍ وَتَكْبِيرٍ) وَفِي الرِّوَايَةِ الْمُتَّفِقَةِ عَلَيْهَا كَمَا فِي الْمَشْكَاةِ فَسَبَّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَأَحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَكَبَّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ (وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ) أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا هَذَا الْحَدِيثَ بِالْقِصَّةِ مَطْوُولًا .

٣٤٧٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى أَخْبَرَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ عَنْ

ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : « جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْكُو بَجَلَ يَدَيْهَا فَأَمَرَ بِهَا بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ » .

٢٥ - بَابُ مِنْهُ

٣٤٧١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنَا

عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَلَتَانِ لَا يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ أَلَا وَهْمًا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلْ بِهِمَا قَلِيلٌ يُسَبِّحُ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا أَوْ يَحْمَدُهُ عَشْرًا أَوْ يَكْبِرُهُ عَشْرًا . قَالَ فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

قوله (حدثنا محمد بن يحيى) هو الذهلي (عن محمد) هو ابن سيرين .

(باب منه)

قوله (خلتان) بفتح الخاء أى خصلتان (لا يحصيهما رجل مسلم) أى لا يحافظ عليهما كما فى رواية أبى داود (إلا دخل الجنة) أى مع الناجين وهو استثناء مفرغ (ألا) بالتخفيف حرف تنبيه (وهما) أى الخصلتان وهما الوصفان كل واحد منهما (يسير) أى سهل خفيف لعدم صعوبة العمل بهما على من يسره الله (ومن يعمل بهما) أى على وصف المداومة (قليل) أى نادر لغرة التوفيق وجملة التنبيه معترضة لتأكيد التحضيض على الإتيان بهما والترغيب فى المداومة عليهما ، والظاهر أن الواو فى وهما للحال والعامل فيه معنى التنبيه قاله القارى (يسبح الله) بأن يقول سبحانه الله وهو بيان لإحدى الخلتين والضمير للرجل المسلم (فى دبر) بضم دبر أى عقب (كل صلاة) أى مكتوبة كما فى رواية أحمد

وسلم يعقدها بيده قال فتلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في
الميزان ، وإذا أخذت مضجعتك تسبحه وتكبره وتحمده مائة
فتلك مائة باللسان ، والألف في الميزان . فأياكم يعمل في اليوم واللييلة
ألفي وخمسمائة سيئة قالوا فكيف لا نحصيها ؟ قال يأتي أحدكم

(عشرأ) من المرات (ويحمده) بأن يقول الحمد لله (ويكبره) بأن يقول الله أكبر
(قال) أي ابن عمرو (يعقدها) أي العشرات وفي بعض النسخ يعدها (بيده)
أي بأصابعها أو بأناقلها أو بعقدها (قال) أن النبي صلى الله عليه وسلم (فتلك)
أي العشرات الثلاث دبر كل صلاة من الصلوات الخمس (خمسون ومائة) أي
في يوم ولييلة حاصلة من ضرب ثلاثين في خمسة أي مائة وخمسون حسنة
(باللسان) أي بمتنظي نطقه في العدد (وألف وخمسمائة في الميزان) لأن كل
حسنة بعشر أمثالها على أقل مراتب المضاعفة الموعودة في الكتاب والسنة (وإذا
أخذت مضجعتك) بيان للييلة الثانية (تسبحه وتكبره وتحمده مائة) وفي رواية
أبي داود ويكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثاً وثلاثين ويسبح
ثلاثاً وثلاثين (فتلك) أي المائة من أنواع الذكر (مائة) أي مائة حسنة
(وألف) أي ألف حسنة على جهة المضاعفة (فأياكم يعمل في اليوم واللييلة ألفي
وخمسمائة سيئة) وفي المشكاة ألفين وخمسمائة سيئة وإلقاء جواب شرط محذوف
وفي الاستفهام نوع إنكار يعني إذا حافظ على الخصلتين وحصل ألفان وخمسمائة
حسنة في يوم ولييلة فيعفى عنه بعدد كل حسنة سيئة كما قال تعالى (إن الحسنات
يذهبن السيئات) فأياكم يأتي بأكثر من هذا من السيئات في يومه وليلته حتى
لا يصير معفواً عنه فلا لكم لا تأتون بهما ولا تحصونهما (فكيف لا تحصيها)
أي المذكورات قال الطيبي : أي كيف لا نهصى المذكورات في الخصلتين وأي
شئ يصرفنا فهو استبعاد لإيهامهم في الإحصاء فرد استبعادهم بأن الشيطان
يوسوس له في الصلاة حتى يغفل عن الذكر عقيبها وينومه عند الاضطجاع كذلك
وهذا معنى قوله (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (يأتي أحدكم) مفعول

الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ فَيَقُولُ اذْكُرْ كَذَا اذْكُرْ كَذَا حَتَّى يَنْفَتِلَ فَلَعَلَّهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ وَيَأْتِيهِ وَهُوَ فِي مَضْجَعِهِ فَلَا يَزَالُ يُنَوِّمُهُ حَتَّى يَنَامَ . « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ هَذَا الْحَدِيثَ وَرَوَى الْأَعْمَشُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ مُخْتَصَرًا . وَفِي الْبَابِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَنْسٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ .

متمم (فيقول) أو يوسوس له أو يلقي في خاطره (أذكر كذا أذكر كذا) من الأشغال الدنيوية والأحوال النفسية الشهوية أو مالا تعلق لها بالصلاة ولو من الأمور الآخروية (حتى ينفتل) أى ينصرف عن الصلاة (فلعله) أى فعسى (أن لا يفعل) أى الإحصاء ، قيل الفاء فى فعله جزاء شرط محذوف يعنى إذا كان الشيطان يفعل كذا فعسى الرجل ألا يفعل وإدخال أن فى خبره دليل على أن لعل هنا بمعنى عسى . وفيه إيحاء إلى أنه إذا كان يغلبه الشيطان عن الحضور المطلوب المؤكد فى صلاته فكيف لا يغلبه ولا يمنعه عن الأذكار المعدودة من السنن فى حال انصرافه عن طاعته (ويأتيه) أى الشيطان أحدكم (فلا يزال ينومه) بتشديد الواو أى يلقي عليه النوم (حتى ينام) أى بدون الذكر . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والبخارى فى الأدب المفرد وأبو داود والنسائى وابن ماجه وصححه ابن حبان (وقد روى شعبه والثورى عن عطاء بن السائب هذا الحديث) يعنى بطوله من غير اختصار كما رواه إسماعيل ابن عليه عن عطاء بن السائب (وروى الأعمش هذا الحديث عن عطاء بن السائب مختصراً) وقد أخرج الترمذى رواية الأعمش المختصرة بعد هذا وأخرجها أيضاً فى باب عمدة التسميح باليد . وقال هناك بعد إخراجها: وروى شعبه والثورى هذا الحديث عن عطاء بن السائب بطوله . قوله (وفى الباب عن زيد بن ثابت وأنس وابن عباس) أما حديث زيد بن ثابت (١) فأخرجه أحمد والنسائى والدارمى ، وأما حديث أنس فأخرجه البزار كما فى الترغيب ، وأما حديث ابن عباس فأخرجه الترمذى فى باب التسميح فى أدبار الصلاة من كتاب الصلاة .

(١) ذكره صاحب المشكاة فى باب الذكر بعد الصلاة .

٣٤٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنَعَانِيُّ أَخْبَرَنَا عَنْهُ بَنُ

عَلِيٍّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرٍو قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ » .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ .

٣٤٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمُرَةَ الْأَحْمَسِيُّ السَّكُونِيُّ

أَخْبَرَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمَلَانِيُّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ
عَتِيبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مُعَقَّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ تَسْبِيحُ اللَّهِ فِي
دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتَحْمَدُهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتُكَبِّرُهُ
أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَعَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمَلَانِيُّ ثِقَةٌ

قوله (يعقد التسبيح) يأتي هذا الحديث مع شرحه في عقد باب التسبيح باليد .

قوله (أخبرنا عمرو بن قيس الملائي) بضم الميم وتخفيف اللام والمد
أبو عبد الله السكوني ثقة متقن عابد من السادسة . قوله (معقبات) بضم الميم
وفتح المهملة وكسر القاف المشددة أى كلمات معقبات ، قال في النهاية سميت معقبات
لأنها عادت مرة بعد أخرى . أو لأنها يقال عقب الصلاة ، والمعقب من كل شيء
ما جاء عقب ما قبله انتهى (لا يخيب قائلهن) أى لا يحرم من الجنة والجزاء (تسبح
الله الخ) بيان لمعقبات . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه مسلم والنسائي
(وروى شعبة هذا الحديث عن الحكم ولم يرفعه ، ورواه منصور بن المعتمر
عن الحكم فرفعه) قال النووي في شرح مسلم : إعلم أن حديث كعب بن عجرة
هذا ذكره الدارقطني في استداركاته على مسلم . وقال الصواب أنه موثق على
كعب لأن من رفعه لا يقاومون من وقفه في الحفظ ، وهذا الذى قاله الدارقطني
مردود لأن مسلماً رواه من طرق كلها مرفوعة ، وذكره الدارقطني أيضاً من طرق

حَافِظٌ . وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْحَكَمِ وَلَمْ يَرْفَعَهُ ، وَرَوَاهُ
مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ عَنِ الْحَكَمِ فَرَفَعَهُ .

٢٦ - باب

مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا انْتَبَهَ مِنَ اللَّيْلِ .

٣٤٧٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ أَخْبَرَنَا

الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي
جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

أُخْرَى مَرْفُوعَةٌ ، وَإِنَّمَا رَوَى مَوْقُوفًا مِنْ جِهَةِ مَنْصُورٍ وَشُعْبَةُ وَقَدْ اخْتَلَفُوا عَلَيْهِمَا
أَيْضًا فِي رَفْعِهِ ، وَوَقَفَ وَبَيْنَ الدَّارِقُطِيِّ ذَلِكَ : وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي الْفُصُولِ السَّابِقَةِ فِي أَوَّلِ
هَذَا الشَّرْحِ أَنَّ الْحَدِيثَ الَّذِي رَوَى مَوْقُوفًا وَمَرْفُوعًا يَحْكُمُ بِأَنَّهُ مَرْفُوعٌ عَلَى
الْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَصُولِيُّونَ وَالْفُقَهَاءُ وَالْمُحَقِّقُونَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ مِنْهُمْ
الْبُخَارِيُّ وَآخَرُونَ حَتَّى لَوْ كَانَ الْوَاقِفُونَ أَكْثَرَ مِنَ الرَّافِعِينَ حُكْمٌ بِالرَّفْعِ ، كَيْفَ
وَالْأَمْرُ هُنَا بِالْعَكْسِ ؟ وَدَائِلُهُ مَا سَبَقَ أَنَّ هَذِهِ زِيَادَةٌ ثِقَةٌ فَوْجِبَ قَبُولُهَا وَلَا تَرُدُّ
لِنَسْيَانٍ أَوْ تَقْصِيرٍ حَصَلَ مِنْ وَقْفِهِ أَنْتَهَى .

باب مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا انْتَبَهَ مِنَ اللَّيْلِ

قَوْلُهُ (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ) بِكسر الراء وسكون الزاى :
غَزْوَانُ أَبُو عَمْرٍو الْمُرُوزِيُّ ثِقَةٌ مِنَ الْعَاشِرَةِ (أَخْبَرَنَا الْوَالِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ) الْقُرَشِيُّ
الدمشقي (حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِيٍّ) الْعَنْسِيُّ أَبُو الْوَالِيدِ الدَّمَشَقِيُّ الدَّارَانِيُّ ثِقَةٌ مِنْ كِبَارِ
الرَّابِعَةِ (حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ) بضم جيم وتخفيف نون وإهمسال دال
الْأَزْدِيِّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِيُّ يُقَالُ إِسْمُ أَبِي أُمَيَّةَ كَثِيرٌ : قَالَ فِي التَّقْرِيبِ مُخْتَلَفٌ
فِي صَحْبَتِهِ ، فَقَالَ الْعَجَلِيُّ تَابِعِي ثِقَةٌ وَالْحَقُّ أَنَّهُمَا لِثَنَانٌ صَحَابِي وَتَابِعِي مُتَّفَقَانِ فِي

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي أَوْ قَالَ ثُمَّ دَعَا اسْتَجِيبَ لَهُ ، فَإِنْ عَزَمَ وَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

الاسم وكنية الأديب وقد بينت ذلك كتابي في الصحابة، ورواية جنادة الأزدي عن النبي صلى الله عليه وسلم في سنن النسائي. ورواية جنادة بن أبي أمية عن عبادة ابن الصامت في الكتب السنة. قوله (من تعار) بعين مهملة وراء مشددة أى انتبه من النوم واستيقظ ولا يكون إلا يقظة مع كلام، وقيل هو تمطى وأن كذا في النهاية، وقال الحافظ في الفتح وقال الأكثر: التعار اليقظة مع صوت، وقال بن التين: ظاهر الحديث أن معنى تعار استيقظ لأنه قال من تعار فقَالَ فَعَطَفَ القول على التعار انتهى. ويحتمل أن تكون الغاء تفسيرية لما صوت به المستيقظ لأنه قد يصوت بغير ذكر فخص الفضل المذكور عن صوت بما ذكر من ذكر الله تعالى. وهذا هو السر في اختيار لفظ تعار دون استيقظ أو انتبه، وإنما يتفق ذلك لمن تعود الذكر واستأنس به وغلب عليه حتى صار - حديث نفسه في نومه ويقظته، فأكرم من اتصف بذلك بإجابة دعوته وقبول صلاته (ثم قال رب اغفر لي أو قال ثم دعا) كلمة أول الشك والشك من الوليد ففي رواية الإسماعيلي: ثم قال رب اغفر لي غفر له أو قال فدعا استجيب له شك الوليد وكذا في رواية أبي داود وابن ماجه غفر له قال الوليد أو قال دعا استجيب له (استجيب له) قال ابن الملك المراد بها الاستجابة اليقينية لأن الاحتمالية ثابتة في غير هذا الدعاء. وقال بعض أهل العلم: استجابة الدعاء في هذا الموطن وكذا مقبولة الصلاة فيه أرجى منهما في غيره (فان عزم) قال في القاموس عزم على الأمر بعزم عزمًا ويضم ومعزماً وعزمانا وعزيمًا وعزيمة وعزمه واعتزمه وعليه وتعزم أراد فعله وقطع عليه وجد في الأمر (قبلت صلاته) قال ابن الملك: وهذه المقبولة

٣٤٧٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَمْرِو قَالَ :
« كَانَ عُمَيْرُ بْنُ هَانٍ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ سَجْدَةٍ وَيُسَبِّحُ مِائَةَ
أَلْفٍ تَسْبِيحَةً » .

٢٧ - باب منه

٣٤٧٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ
وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ وَأَبُو عَامِرٍ الْعَدَنِيُّ وَعَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ
قَالُوا أَخْبَرَنَا هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ
قَالَ حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيُّ قَالَ : « كُنْتُ أُبَيْتُ عِنْدَ
بَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطِيَهُ وَضُوءَهُ فَأَسْمَعُهُ الْهُوَى »

اليقينية على الصلاة المتعقبة على الدعوة الحقيقية كما قبلها . قوله (هذا حديث
حسن صحيح غريب) وأخرجه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

قوله (أخبرنا مسلمة بن عمر) الشامي أبو عمرو مجهول من الثامنة كذا
في التقريب ، قلت : وذكره ابن حبان في الثقات . قوله (ألف سجدة) أى
ألف ركعة .

(باب منه)

قوله (حدثنا إسحاق بن منصور) بن بهرام الكوسج (عن أبي سلة)
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري (حدثني ربيعه بن كعب) بن مالك الأسلمي
أبو فراس المدني صحابي من أهل الصفة ، ومنهم من فرق بين ربيعه وأبي
فراس الأسلمي مات ربيعه سنة ثلاث وسبعين بعد الحرة . قوله (كنت أبيت)
وفي رواية لأحمد كنت أنام (عند باب النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية
النسائي عند حجرة النبي صلى الله عليه وسلم (فأعطيه وضوءه) بفتح الواو

مِنَ اللَّيْلِ يَقُولُ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ . وَأَسْمَعُهُ الْهُوَى مِنْ اللَّيْلِ
يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢٨ - باب منه

٣٤٧٧ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدٍ بْنُ سَعِيدٍ
الْهَمْدَانِيُّ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعٍ عَنْ حُذَيْفَةَ
ابْنِ الْيَمَانِ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ
يَنَامَ قَالَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأُحْيَى ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ

أى ماء وضوئه (فأسمعه) بصيغة المتكلم والضمير المنصوب للنبي صلى الله
عليه وسلم (الهوى من الليل) . بفتح الهاء وكسر الواو ونصب الياء المشددة
قال الطيبي : الحين الطويل من الزمان . وقيل مختص بالليل ، والتعريف هنا
لاستغراق الحين الطويل بالذكر بحيث لا يفتر عنه بعضه والتسكير لا يفيد
نصاً كما تقول : قام زيد اليوم أى كله أو يوماً أى بعضه ، ومنه قوله تعالى
(أسرى بعبده ليلاً) أى بعضاً منه (يقول سمع الله لمن حمده الخ) وفى رواية
النسائي فكنت أسمعه أى إذا أقام من الليل يقول سبحان رب العالمين الهوى ثم
يقول سبحان الله وبحمده الهوى ، وفى رواية لأحمد : فكنت أسمعه إذا قام من
الليل يصلى يقول الحمد لله رب العالمين الهوى قال ثم يقول : سبحان الله العظيم
وبحمده الهوى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والنسائي .

(باب منه)

قواه (حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني) الكوفي متروك
من صفار العاشرة ، ووقع فى النسخة الاحمدية عمرو بن إسماعيل بالواو وهو
غلط (عن ربيع) بن حراش . قوله (اللهم باسمك أمت وأحي) أى بذكر

الَّذِي أَحْيَا نَفْسِي بَعْدَ مَا أَمَاتَهَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » . هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ .

اسمك أحي ما حييت وعليه أموت ، ويسقط بهذا سؤال من يقول بالله الحياة والموت لا باسمه ، ويحتمل أن يكون لفظ الاسم هنا زائدا كما في قول الشاعر إلى الحول ثم اسم السلام عليكما (قال الحمد لله الذي أحيانا نفسي بعد ما أماتها) قيل هذا ليس إحياء ولا إماتة بل إيقاظ وإنامة ، وأجيب بأن الموت عبارة عن انقطاع تعلق الروح بالبدن وذلك قد يكون ظاهرا فقط وهو النوم ولهذا يقال إنه آخر الموت أو ظاهرا وباطنا وهو الموت المتعارف أو أطلق الإحياء والإماتة على سبيل التشبيه وهو استعارة مصرحة . وقال أبو إسحاق الزجاج : النفس التي تفارق الإنسان عند النوم هي التي للتمييز والتي تفارقه عند الموت هي التي للحياة وهي التي تزول معها النفس ، وسمى النوم موتا لأنه يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها (وإليه النشور) أي البعث يوم القيامة والإحياء بعد الإماتة ، يقال نشر الله الموتى فنشروا أي أحياهم فحيوا قاله الحافظ . وقال في النهاية . يقال نشر الميت نشورا إذا عاش بعد الموت وأنشره الله أي أحياه . قوله (هذا حديث حسن صحيح) في إسناده عمر بن إسماعيل بن مجالد وهو متروك كما عرفت فتصحيحه لمجيئه من طرق أخرى صحيحة والحديث أخرجه أيضا البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، وأخرجه مسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنه .

٢٩ - باب

مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى الصَّلَاةِ

٣٤٧٨ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنُ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ طَاوُسِ الْيَمَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قِيَامُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ

(باب)

مَا جَاءَ مَا يَقَالُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى الصَّلَاةِ

قوله (كان إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل) قال الحافظ : ظاهر السياق أنه كان يقوله أول ما يقوم إلى الصلاة وترجم عليه ابن خزيمة الدائيل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول هذا التحميد بعد أن يكبر ثم ساقه من طريق قيس بن سعد عن طاووس عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام للتهجد قال بعدما يكبر: اللهم لك الحمد انتهى (لك الحمد) تقديم الخبر يدل على التخصيص (أنت نور السماوات والأرض) أى منورها وخالق نورها، وقال ابن عباس هادى أهلها. وقيل منزه فى السماوات والأرض من كل عيب ومبرؤ من كل ريبة، وقيل هو اسم مدح يقال فلان نور البلد وشمس الزمان، وقال أبو العالية: مزين السماوات بالشمس والقمر والنجوم ومزين الأرض بالأنبياء والعلماء والأولياء، وقال ابن بطال: أنت نور السماوات والأرض أى بنورك يهتدى من فى السماوات والأرض وقيل معناه ذو نور السماوات والأرض (أنت قيام السماوات والأرض) وفى رواية قيم وفى أخرى

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، أَنْتَ الْحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ . اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أُنَبْتُ ، وَبِكَ

قيوم وهي من أبنية المبالغة وهي من صفات الله تعالى ومعناها القائم بأمر الخلق ومدبر العالم في جميع أحواله وأصلها من الواو قيوم وقيوم بوزن فيعمل فيعمل ، والقيوم من أسماء الله تعالى المعدودة وهو القائم بنفسه مطلقاً لا بغيره وهو مع ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده إلا به كذا في النهاية (أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن) قال في النهاية . الرب يطلق في اللغة على المالك والسيد والمدبر والمرئي والمنعم والقيم ، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى وإذا أطلق على غيره أضيف فيقال رب كذا وقد جاء في الشعر مطلقاً على غير الله تعالى وليس بالكثير (أنت الحق) أى المتحقق الوجود الثابت بلا شك فيه . قال القرطبي : هذا الوصف له سبحانه وتعالى بالحقيقة خاص به لا ينبغي لغيره إذ وجوده لنفسه فلم يسبقه عدم ولا يلحقه عدم بخلاف غيره . وقال ابن النين : يحتمل أن يكون معناه أنت الحق بالنسبة إلى من يدعى فيه أنه إله أو بمعنى أن من سماك إلهاً فقد قال الحق (ووعدك الحق) أى الثابت ، قال الطيبي : عرف الحق في أنت الحق ووعدك الحق ونسكرك في البواقي لانه منكرك سلفاً وخلفاً أن الله هو الثابت الدائم الباقي وما سواه في معرض الزوال وكذا وعده مختص بالإنجاز دون وعد غيره إما قسداً وإما عجزاً تعالى الله عنهما والتسكير في البواقي للتفخيم (ولقائك حق) اللقاء البعث أو رؤية الله تعالى ، وقيل الموت وأبطله النووي ، واللقاء وما ذكر بعده داخل تحت الوعد لكن الوعد مصدر وما ذكر بعده هو الموعود به ويحتمل أن يكون من الخاص بعد العام (والساعة حق) أى يوم القيامة ، وأصل الساعة القطعة من الزمان وإطلاق اسم الحق على ما ذكر من الأمور معناه أنه لا بد من كونها وأنما مما يجب أن يصدق بها وتكرار لفظ حق المبالغة في التأكيد (اللهم لك أسلمت) أى استسلمت وانقدت لا مرك ونهيك (وبك آمنت) أى صدقت بك وبكل ما أخبرت

خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ
وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ . أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وأمرت ونهيت (وعليك توكلت) أى فوضت الأمر إليك تاركا للنظر فى الأسباب
العادية (وإليك أنبت) أى أطعت ورجعت إلى عبادتك أى أقبلت عليها ، وقيل
معناه رجعت إليك فى تدبير أمرى أى فوضت إليك (وبك خاصمت) أى بما
أعطيتنى من البراهين والقوة خاصمت من عاند فيك وكفر بك وقعته بالحجة
وبالسيف (وإليك حاكت) أى كل من جحد الحق حاكته إليك وجعلتك
الحاكم بينى وبينه لا غيرك بما كانت تحاكم إليه الجاهلية وغيرهم من صنم وكاهن
ونار وشيطان وغيرها فلا أرضى إلا بحكمك ولا أعتد غيره ، وقدم مجموع
صلات هذه الأفعال عليها إشعاراً بالتخصيص وإفادة للحصر (ما قدمت) أى
قبل هذا الوقت وما أخرت عنه (وما أسررت وما أعلنت) أى أخفيت وأظهرت
أو ما حدثت به نفسى وما تحرك به لسانى . قال النووى : ومعنى سؤاله صلى الله
عليه وسلم المغفرة مع أنه مغفور له أنه يسأل ذلك تواضعا وخضوعا وإشفاقا
وإجلالا وإيقنتدى به فى أصل الدعاء والخضوع وحسن التضرع فى هذا الدعاء
المعين . وفى هذا الحديث وغيره مواظبته صلى الله عليه وسلم فى الليل على الذكر
والدعاء والاعتراف لله تعالى بحقوقه والإقرار بصدقه ووعده ووعيده والبعث
والجنة والنار وغير ذلك انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه
الشيخان والنسائى وابن ماجه .

٣٠ - باب منه

٣٤٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عُمَرَ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ
دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ
ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَيْلَةَ
حِينَ فُرِيعَ مِنْ صَلَاتِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي
بِهَا قَلْبِي ، وَتَجْمَعُ بِهَا أُمْرِي ، وَتَلْصِقُ بِهَا شَعْبِي ، وَتُصْلِحُ بِهَا غَائِبِي ،

(باب منه)

قوله (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) هو الدارمي (أخبرنا محمد بن عمران
ابن أبي ليلى) هو محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصاري
أبو عبد الرحمن الكوفي صدوق من العاشرة (حدثني أبي) أي عمران بن محمد
ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى مقبول من الثامنة (حدثني ابن أبي ليلى) هو محمد
ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصاري الكوفي القاضي صدوق سيء الحفظ جداً
من السابعة (عن داود بن علي هو ابن عبد الله بن عباس) قال في التقريب :
داود بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي أبو سليمان أمير مكة
وغيرها مقبول من السادسة (عن أبيه) أي علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي
ثقة عابد من الثالثة . قوله (اللهم إني أسألك) أي أطلب منك (رحمة) أي عظمة
كما أفاده تنكيره (من عندك) أي ابتداء من غير سبب (تهدي) أي ترشد (بها
قلبي) إليك وتقربه لديك وخصه لأنه محل العقل ومناط التجلي (وتجمع بها
أمرى) أي أمرى المتفرق ، وفي رواية محمد بن نصر تجمع بها شمل أي ما تشتت
من أمرى وتفرق وهو من الأضداد يقال جمع الله شملهم أي ما تشتت من أمرهم
وفرق الله شملهم أي ما اجتمع من أمرهم (وتلم) بفتح التاء وضم اللام أي تجمع
(شعبي) بفحوتين أي ما تفرق من أمرى ، يقال لم الله شعث فلان أي قارب

وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي ، وَتُزَكِّي بِهَا عَمَلِي ، وَتُلْهِمُنِي بِهَا رُشْدِي ، وَتَرُدُّ
بِهَا أَلْفَتِي ، وَتَعْصِمُنِي بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ . اللَّهُمَّ اعْطِنِي أَيْمَانًا وَبَقِيئًا
لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ . وَرَحْمَةً أَنْالُ بِهَا شَرَفَ كَرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي الْقَضَاءِ وَنُزُلَ الشُّهَدَاءِ وَعَيْشَ
السُّعَدَاءِ وَالنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْزِلُ بِكَ حَاجَتِي وَإِنْ قَصَرَ
رَأْيِي وَضَعُفَ عَمَلِي افْتَقَرْتُ إِلَى رَحْمَتِكَ . فَاسْأَلُكَ يَا قَاضِيَ الْأُمُورِ
وَيَا شَافِيَ الصُّدُورِ كَمَا تُجِيرُ بَيْنَ الْبُحُورِ أَنْ تُجِيرُنِي مِنْ عَذَابِ

بين شتيت أموره وأصلح من حاله ما تشعث (غائب) أى ما غاب عنى أى باطنى
بكال الإيمان والأخلاق الحسان والمسلكات الفاضلة (شاهدى) أى ظاهرى
بالعمل الصالح والخلال الحميدة (وتزكى بها عملى) أى تزيده وتنميه وتطهره
من الرياء والسمعة (وتلهمنى بها رشدى) أى تهدينى بها إلى ما يرضيك ويقربنى
إليك (وترد بها ألفتى) بضم الهمزة وتسكسر أى أليفى أو مألوفى أى ما كنت
آلفه (وتعصمنى) أى تمنعنى وتحفظنى (بها من كل سوء) أى تصرفنى عنه
وتصرفه عنى (ليس بعده كفر) فإن القلب إذا تمكن منه نور اليقين انزاح عنه
ظلام الشك وغيم الريب (ورحمة) أى عظيمة (أنال بها شرف كرامتك
فى الدنيا والآخرة) أى علو القدر فيهما (الفوز فى القضاء) أى الفوز باللطاف
فيه (نزل الشهداء) النزل بضمهم وقد تسكن الزاى أى منزلهم فى الجنة أو درجاتهم
فى القرب منك لأنه محل المنعم عليهم وهو صلى الله عليه وسلم وإن كان أعظم
ومنزله أوفى وأنعم لكنه ذكره للتشريع . قاله المناوى ، وقال فى المجموع أصله
قرى الضيف يريد ما للشهداء من الأجر (وعيش السعداء) الذين قدرت لهم
السعادة الآخروية (إنى أنزل) بصيغة المتكلم من باب الأفعال أى أحل (بك
حاجتى) أى أسألك قضاء ما أحताجه من أمر الدارين (وإن قصر رأى) بتشديد
الصاد من التقصير أى عجز عن إدراك ما هو أنجح وأصله قاله المناوى (وضعف
عملى) أى عبادتى عن بلوغ مراتب الكمال (فأسألك) أى فبسبب ضعفى وافتقارى

السَّعِيرِ . وَمِنْ دَعْوَةِ الثُّبُورِ . وَمِنْ فِتْنَةِ الْقُبُورِ . اللَّهُمَّ مَا قَصَرَ عَنْهُ رَأْيِي وَلَمْ
تَبْلُغْهُ نِيَّتِي وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِي مِنْ خَيْرٍ وَعَدْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ خَيْرٍ
أَنْتَ مُعْطِيهِ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ ؛ فَإِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيهِ وَأَسْأَلُكَ
بِرَحْمَتِكَ رَبَّ الْعَالَمِينَ . اللَّهُمَّ ذَا الْحَبْلِ الشَّدِيدِ وَالْأَمْرِ الرَّشِيدِ
أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ يَوْمَ الْوَعِيدِ . وَالْجَنَّةَ يَوْمَ الْخُلُودِ . مَعَ الْمُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ
الرُّكَّعِ السُّجُودِ الْمُؤَفِّينَ بِالْعُودِ . إِنَّكَ رَحِيمٌ وَدُودٌ وَإِنَّكَ تَفْعَلُ

إليك أطلب منك (يا قاضي الأمور) حاكمها ومحكمها (يا شافي الصدور) أي
مداوي القلوب من أمراضها التي إن توالى عليها أهلكتها هلاك العبد (كما تجبر)
أي تفصل وتجزئ (بين البحور) أي تمنع أحدها من الاختلاط بالآخر مع
الاتصال (أن تجبرني) أي تمنعني (من عذاب السعير) بأن تجزئه عني وتمنعه
مني (ومن دعوة الثبور) بضم المثناة هو الهلاك أي أجرني من أن أدعو ثبوراً .
قال الله تعالى عن أهل النار (إذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين دعوا هنالك
ثبوراً) ومن فتنة القبور بأن توزقي الثبات عند سؤال منكر ونكير (وما قصر
عنه رأيي) أي اجتهد في تدبيري (ولم تبلغه نيتي) أي تصحيحها في ذلك المطلوب
(ولم تبلغه ، مسألتني) إياك (أو خير أنت معطيه أحداً من عبادك) أي من غير سابقة
وعدله بخصوصه فلا يعد مع ما قبله تكراراً (فَإِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيهِ) أي في حصوله
منك لي (برحمتك) التي لانهاية لسعتها (اللهم ذَا الْحَبْلِ الشَّدِيدِ) قال في النهاية هكذا
يرويه المحدثون باباء والمراد به القرآن أو الدين أو السبب ومنه قوله تعالى
(واعتمصموا بحبل الله جميعاً) وصفه بالشدة لأنها من صفات الحبال ، والشدة
في الدين الثبات والاستقامة ، قال الأزهري : الصواب الحبل بالياء وهو القوة
يقال حول وحيل بمعنى انتهى (والأمر الرشيد) أي السديد الموافق لغاية الصواب
أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ مِنَ الْفَزَعِ وَالْأَهْوَالِ (يوم الوعيد) للكفار بالعذاب وهو يوم
القيامة (يوم الخلود) أي خلود أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار (الشهود)
جمع الشاهد أي الناظرين إلى ربهم (الركع السجود) المسكثين للصلاة ذات الركوع

مَا تُرِيدُ . اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هَادِينَ مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ
 سَلَمًا لِأَوْلِيَائِكَ وَعَدُوًّا لِأَعْدَائِكَ نُحِبُّ بِحُبِّكَ مَنْ أَحَبَّكَ
 وَنُعَادِي بِعَدَاوَتِكَ مَنْ خَالَفَكَ . اللَّهُمَّ هَذَا الدُّعَاءُ وَعَلَيْكَ الْإِجَابَةُ
 وَهَذَا الْجُهْدُ وَعَلَيْكَ التَّكْلَانُ . اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي نُورًا فِي قَلْبِي
 وَنُورًا فِي قَبْرِي وَنُورًا مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَنُورًا مِنْ خَلْفِي وَنُورًا عَنْ يَمِينِي
 وَنُورًا عَنْ شِمَالِي وَنُورًا مِنْ فَوْقِي وَنُورًا مِنْ تَحْتِي وَنُورًا فِي سَمْعِي وَنُورًا فِي
 بَصَرِي وَنُورًا فِي شَعْرِي وَنُورًا فِي بَشْرِي وَنُورًا فِي لَحْمِي وَنُورًا فِي دَمِي وَنُورًا
 فِي عِظَامِي . اللَّهُمَّ أَعْظِمْ لِي نُورًا وَأَعْظِمْنِي نُورًا وَاجْعَلْ لِي نُورًا . سُبْحَانَ الَّذِي

والسجود في الدنيا (الموفين بالعهود) بما عاهدوا الله عليه (ودود) أي شديد الحب
 لمن والاك (وإنك تفعل ما تريد) فتعطي من تشاء وتسواه (هادين) (هادين)
 أي دالين للخلق على ما يوصلهم إلى الحق (مهتدين) أي إلى إصابة الصواب قولاً
 وعملاً (غير ضالين) عن الحق (ولا مضلين) لأحد من الخلق (سلباً) بكسر
 السين المهملة وفتحها وسكون اللام أي صلحاً (لأوليائك) أي حزبك (لأعدائك)
 عن اتخذ لك شريكاً أو ندأ (نحب بحبك) أي بسبب حبنا لك (بعداوتك) أي
 بسبب عداوتك (من خالفك) أي خالف أمرك (اللهم هذا الدعاء) أي ما أمكننا
 منه قد أتينا به ولم نأل جهداً وهو مقدورنا (وعليك الإجابة) فضلاً منك
 لا وجوباً (وهذا الجهد) بالضم وتفتح الوسع والطاقة (وعليك التكلان) بضم
 التاء أي الاعتماد (اللهم اجعل لي نوراً) أي عظيماً فالتنوين للتعظيم (ونوراً في
 قبري) أستضيء به في ظلمة اللحد (ونوراً من بين يدي) أي يسبق أمامي
 (ونوراً من خلفي) أي من ورائي ليتبعني أتباعي ويقتدي بي أشياعاي (ونوراً
 عن يميني ونوراً عن شمالي ونوراً من فوق ونوراً من تحتي) يعني اجعل النور
 يحضني من جميع الجهات الست (ونوراً في سمعي ونوراً في بصري) وبزيادة ذلك
 تزداد المعارف (ونوراً في بشري) بفتح الباء والشين المعجمة أي ظاهر جلدي

تَعَطَّفَ الْعِزَّ وَقَالَ بِهِ سُبْحَانَ الَّذِي لَيْسَ الْمَجْدُ وَتَكْرَرَمَ بِهِ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لَهُ. سُبْحَانَ ذِي الْفَضْلِ وَالنِّعَمِ. سُبْحَانَ ذِي الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِثْلَ هَذَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَقَدْ رَوَى مُشْعَبَةُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهْمِيلٍ عَنْ

(ونورا في لحمي) الظاهر والباطن (ونورا في دمي ونورا في عظامي) نص على المذكورات كلها لأن إبليس يأتي الإنسان من هذه الأعضاء فيوسوسهم فدها بإثبات النور فيها ليدفع ظلمته (اللهم أعظم لي نورا وأعطني نورا واجعل لي نورا) عطف عام على خاص أي اجعل لي نورا شاملا للأنوار المقدمة وغيرها قال القرطبي : هذه الأنوار التي دعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكن حملها على ظاهرها فيكون سأل الله تعالى أن يجعل له في كل عضو من أعضائه نورا يستضيء به يوم القيامة في تلك الظلم هو ومن تبعه أو من شاء الله منهم . قال والأولى أن يقال هي مستعارة للعلم والهداية كما قال تعالى (فهو على نور من ربه) وقوله تعالى (وجعلنا له نورا يمشي به في الناس) ثم قال والتحقيق في معناه أن النور مظهر ما نسب إليه وهو يختلف بحسبه فنور السمع مظهر البسموعات ونور البصر كاشف للبصيرات ونور القلب كاشف عن المعسومات ونور الجوارح ما يبدو عليها من أعمال الطاعات قال الطيبي : معنى طلب النور الأعضاء عضواً عضواً أن يتحلى بأنوار المعرفة والطاعات ويتعري عما عدها فإن الشياطين تحيط بالجهات الست بالوساوس فكان التخلص منها بالأنوار السادة لتلك الجهات قال وكل هذه الأمور راجعة إلى الهداية والبيان وضياء الحق ، وإلى ذلك يرشد قوله تعالى (الله نور السماوات والأرض) إلى قوله تعالى (نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء) انتهى ملخصاً (تعطف العز) قال الجزري في النهاية أي التردى بالعز العطف والمعطف الرداء وقد تعطف به واعتطف واعتطفه وسمى عطافاً لوقوعه على عطفى الرجل وهما ناحيتا عنقه والتعطف في حق الله تعالى مجاز

كَرِيبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَ هَذَا
الْحَدِيثِ وَلَمْ يَذْكُرْهُ بِطَوِيلِهِ .

٣١ - باب

مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ بِاللَّيْلِ

٣٤٨٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا أَخْبَرَنَا عُمَرُ

ابْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ
حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ « سَأَلْتُ عَائِشَةَ بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

يراد به الاتصاف كأن العز شمله شمول الرداء (وقال به) أى أحبه واختصه
لنفسه كما يقال فلان يقول بفلان أى بمحبته واختصاصه ، وقيل معناه حكم به ،
فإن القول يستعمل فى معنى الحكم وقال الأزهري: معناه غلب به وأصله من القيل
الملك لأنه ينفذ قوله كذا فى النهاية (ليس المجذ) أى ارتدى بالعظمة والكبرياء
(وتكرم به) أى تفضل وأنعم على عباده (لا ينبغى التسبيح إلا له) أى لا ينبغى
التنزيه المطلق إلا لجلاله تقدس (ذى الفضل) أى الزيادة فى الخير (والنعيم)
جمع نعمة بمعنى إنعام (ذى الجلال والاكرام) أى الذى يحمله الموحدون عن
التشبيه بخلقه وعن أفعالهم أو الذى يقال له ما أجلك وما أكرمك . قوله (هذا
حديث غريب) وأخرجه محمد بن نصر المروزي فى قيام الليل والطبرانى فى
معجمه الكبير والبيهقى فى كتاب الدعوات . قال المناوى: وفى أسانيده مقال
لكنها تعاضدت (لانعرف مثل هذا) أى مطولا (وقد روى شعبة وسفيان
الثورى عن سلمة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم
بعض الحديث) أى مختصراً (ولم يذكروه) أى لم يذكروا أحداً منهما ، وروايه
شعبة والثورى هذه أخرجهما الشيخان وغيرهما .

باب ما جاء فى الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل

قوله (حدثنا يحيى بن موسى) البلخى المعروف بخط (حدثني أبو سلمة)

وَسَلَّمَ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ ؟ قَالَتْ كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ
 افْتَتَحَ صَلَاتَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطْرَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا
 كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ عَلَى
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

ابن عبد الرحمن بن عوف . قوله (اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطْرَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أى مبدعهما ومخترعهما . قال النووي فى شرح مسلم : قال
 العلماء خصهم بالذكر وإن كان الله تعالى رب كل المخلوقات كما تقرر فى القرآن
 والسنة من نظائره من الإضافة إلى كل عظيم المرتبة وكبير الشأن دون ما يستحقه
 ويستصغر فيقال له سبحانه وتعالى رب السماوات ورب الأرض ورب العرش
 الكريم ورب الملائكة والروح ، رب المشرقين ورب المغربين ، رب الناس
 ملك الناس إله الناس رب العلين ، فكل ذلك وشبهه وصف له سبحانه بدلائل
 العظمة وعظيم القدرة والملك ، ولم يستعمل ذلك فيما يحقر ويستصغر فلا يقال
 رب الحشرات وخالق القردة والخنازير وشبه ذلك على الأفراد وإنما يقال خالق
 المخلوقات وخالق كل شيء وحينئذ تدخل هذه فى العموم انتهى (عالم الغيب
 والشهادة) أى بما غاب وظهر عند غيره (أنت تحكم بين عبادك) يوم القيامة
 فيما كانوا فيه يختلفون (أى من أمر الدين فى أيام الدنيا) اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ
 فِيهِ (أى تبينى عليه كقوله تعالى) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (من الحق) بيان
 لما (بإذنك) أى بتوفيقك وتيسيرك (إنك على صراط مستقيم) أى على طريق
 الحق والعدل ، وفى رواية مسلم وغيره إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم .
 قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه
 وابن حبان .

٣٢- باب منه

٣٤٨١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي

(باب منه)

قوله (أخبرنا يوسف بن الماجشون) هو يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون أبو سلمة المدني ثقة من الثامنة ، والماجشون بكسر الجيم وضم الشين المعجمة وهو أبيض الوجه مورده لفظ أعجمي قاله النووي ، وقال في المعنى بفتح جيم وقيل بكسرهما وبشين معجمة مضمومة وبنون وهو معرب ما كون أى شبه القمر سمي به لجمرة وجنتيه يوسف الماجشون وفي بعضها ابن الماجشون وكلاهما صحيح وهو أبو سلمة يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة وهو لقب يعقوب وجرى على أولاده وأولاد أخيه وإذا وقع في بعض الروايات عبد العزيز الماجشون وفي بعضها ابنه انتهى (أخبرني أبي) أى يعقوب بن أبي سلمة الماجشون واليتمى مولاهم أبو يوسف المدني صدوق من الرابعة . قوله (كان إذا قام في الصلاة قال وجهت الخ) وفي الرواية الثالثة الآتية إذا قام إلى الصلاة المكتوبة وفيها ويقول حين يفتتح الصلاة بعد التكبير وجهت الخ (وجهت وجهي) بسكون الياء وفتحها أى توجهت بالعبادة بمعنى أخلصت عبادتي لله ، وقيل صرفت وجهي وعملي ونيقي أو أخلصت وجهي وقصدي (للذي فطر السماوات والأرض) أى إلى الذي ابتداء خلقهما (حنيفاً) حال من ضمير وجهت أى ما نلا إلى الدين الحق ثابتاً عليه . قال في النهاية : الحنيف المائل إلى الاسلام الثابت عليه والحنيف عند العرب من كان على دين ابراهيم عليه السلام ،

لَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ . اللَّهُمَّ
أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ

وأصل الخنف الميل (وما أنا من المشركين) بيان للحنيف وإيضاح لمعناه ،
والمشرك يطلق على كل كافر من عابد وثن وصنم ويهودى ونصرانى ومجوسى
ومزنى وزنديق وغيرهم (إن صلاتى ونسكى) النسك الطاعة والعبادة وكل
ما تقرب به إلى الله تعالى (و محياى ومماتى) أى حياتى وموتى ويجوز فتح الياء
فيهما وإسكانهما والأكثرون على فتح ياء محياى وإسكان مماتى (لله) أى هو
خالقهما ومقدرهما وقيل طاعات الحياة والخيرات المضافة إلى المات كالوصية
والتدبير ، أو حياتى وموتى لله لا تصرف لغيره فيهما أو ما أنا عليه من العبادة
فى حياتى وما أموت خالصة لوجه الله (رب للعالمين) بدل أو عطف بيان أى
مالكهم ومربيهم وهم ماسوى الله على الأصح (وبذلك أمرت) أى بالتوحيد
السكامل الشامل للإخلاص قولاً واعتقاداً (وأنا من المسلمين) وفى بعض النسخ
وأنا أول المسلمين ، وكذا فى رواية لمسلم قال النووي أى من هذه الأمة ، وفى
أخرى له : وأنا من المسلمين ، وفى رواية أبى داود وأنا أول المسلمين . قال
أبو داود فى سننه حدثنا عمرو بن عثمان أخبرنا شريح بن يزيد حدثنى شعيب
ابن أبى حمزة قال قال لى ابن المنكدر وابن أبى قزوة وغيرهما من فقهاء أهل المدينة
فاذا قلت أنت فقل وأنا من المسلمين يعنى قوله وأنا أول المسلمين انتهى . وقال
الشوكانى فى النيل : قال فى الاختصار إن غير النبى إنما يقول وأنا من المسلمين وهو
وهم منشؤه توهم أن معنى وأنا أول المسلمين أى أول شخص أتصف بذلك بعد
أن كان الناس بمعزل عنه وليس كذلك بل معناه بيان المسارعة فى الامتثال لما
أمر به . ونظيره (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) وقال موسى (وأنا
أول المؤمنين) وظاهر الإطلااق أنه لا فرق فى قوله وأنا من المسلمين وقسوله
وما أنا من المشركين . بين الرجل والمرأة وهو صحيح على إرادة الشخص وفى
المستدرک للحاكم من رواية عمران بن حصين أن النبى صلى الله عليه وسلم قال
لفاطمة : قولى فاشهدى أضحيتك وقولى : إن صلاتى ونسكى إلى قوله وأنا من
المسلمين . فدل على ما ذكرناه انتهى . (اللهم) أى يا الله والميم بدل عن حرف النداء

بِذَنِّبِي فَأَغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَاهْدِنِي
لأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا
لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ آمَنْتُ بِكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ
أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ . فَإِذَا رَكَعَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ
آمَنْتُ وَلَكَ أَسَلَمْتُ ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَخَفِيَ وَعَظْمِي وَعَصَبِي .
فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَا

ولذا لا يجمع بينهما إلا في الشعر (أنت الملك) أي القادر على كل شيء المالك
الحقيقي لجميع المخلوقات (وأنا عبدك) أي معترف بأنك مالكى ومدبرى وحكمك
نافذ فى (ظلمت نفسى) أى اعترفت بالتقصير قدمه على سؤال المغفرة أدبا كما
قال آدم وحواء (ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين) (إنه) بالسكسر استئناف فيه معنى التعليل والضمير للشأن (لا يغفر
الذنوب إلا أنت) فإنك أنت الغفار الغفور (واهدى لأحسن الأخلاق) أى
أرشدنى لأكملها وأفضلها ووفقنى للتخلق بها (واصرف عني سيئها) أى قبيحها
(تباركت) أى استحقت الثناء ، وقيل ثبت الخير عندك وقيل جئت بالبركات
أو تسكاثر خيرك ، وأصل الكلمة للدوام والثبوت (وتعاليت) أى ارتفعت
عظمتك وظهر قهرك وقدرتك على من فى الكونين ، وقيل أى عن مشابهة كل
شيء (اللهم لك ركعت وبك آمنت) فى تقديم الجار إشارة إلى التخصيص (والى
أسلمت) أى لك ذلت وانقدت أو لك أخلصت وجهى (خضع) أى خضع
وتواضع أو سكن (لك سمعى) فلا يسمع إلا منك (وبصرى) فلا ينظر إلا
بك وإليك وتخصيصهما من بين الحواس لأن أكثر الآفات بهما فإذا خشعتا قلت
الوساوس قاله ابن الملك (ونحى) قال ابن رسلان المراد به هذا الدماغ وأصله
الودك الذى فى العظم وخالص كل شيء نحوه (وعظمى وعصبى) فلا يقومان ولا
يتحركان إلا بك فى طاعتك ومن عمد الحيوان وأطنا به واللحم والشحم غاد
ورائح (فإذا رفع رأسه) أى من الركوع (قال) أى بعد قوله سمع الله لمن حمده

بَيْنَهُمَا وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ فَإِذَا سَجَدَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ
 آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ فَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ
 وَبَصَرَهُ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ . ثُمَّ يَكُونُ آخِرُ مَا يَقُولُ بَيْنَ
 التَّشَهُّدِ وَالسَّلَامِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ
 وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا
 أَنْتَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

كما في الرواية الثالثة الآتية (ملء السماوات والأرضين) بكسر الميم ونصب
 الهمزة بعد اللام ورفعها والنصب أشهر ومعناه حمدا لو كان أجساما ملأ
 السماوات والأرض أعظمه . قاله النووي (سجد وجهي) أى خضع وذلل وانقاد
 (فصوره) زاد مسلم وأبو داود فأحسن صورته وهو الموافق لقوله تعالى فأحسن
 صوركم (أحسن الخالقين) أى المصورين والمقدرين فإنه الخالق الحقيقي المنفرد
 بالإيجاد والإمداد وغيره إنما يوجد صوراً بموهة ليس فيها شيء من حقيقة الخلق
 مع أنه تعالى خالق كل صانع وصنعه (والله خلقكم وما تعملون) (ثم يكون)
 أى بعد فراغه من ركوعه وسجوده (ما قدمت) من سيئة (وما أخرت) من
 عمل أى جميع ما فرط مني ؛ قاله الطيبي . وقال الشوكاني في النيل : المراد بقوله
 ما أخرت إنما هو بالنسبة إلى ما وقع من ذنوبه المتأخرة لأن الاستغفار قبل الذنب
 محال كذا قال أبو الوليد النيسابوري . قال الإسنوي : وأما أن يقول المحال
 إنما هو طلب مغفرته قبل وقوعه وأما الطلب قبل الوقوع أن يغفر إذا وقع فلا
 استحالة فيه (وما أسررت وما أعلنت) أى جميع الذنوب لأنها إما سر أو علن
 (أنت المقدم وأنت المؤخر) قال البيهقي قدم من شاء بالتوفيق إلى مقامات
 السابقين وآخر من شاء عن مراتبهم ، وقيل قدم من أحب من أوليائه على غيرهم
 من عبيده وآخر من أبعدته عن غيره فلا مقدم لما أخر ولا مؤخر لما قدم .
 قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي
 مطولاً وابن ماجه مختصراً وابن حبان في صحيحه .

٣٤٨٢ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ
الطَّيَالِسِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَيُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ قَالَ
عَبْدُ الْعَزِيزِ حَدَّثَنِي عُمَى وَقَالَ يُوسُفُ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي الْأَعْرَجُ عَنْ
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ «رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عليه وسلم كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ
وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ .
اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي
وَاغْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَاهْدِنِي
لأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ
عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ ، وَالشَّرُّ
لَيْسَ إِلَيْكَ ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ»

قوله (أخبرنا عبد العزيز بن أبي سلمة) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي
سلمة الماجشون (حدثني عمي) هو يعقوب الماجشون والد يوسف بن الماجشون
قوله (إليك) قال العلماء معناه أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة يقال لب
بالمكان لباً وألب إلى الباباً أي أقام به ، وأصل إليك لبين فحذفت النون الإضافة
(وسعديك) قال الأزهري وغيره . معناه مساعدة لأمرك بعدم مساعدة ومتابعة
لعميتك بعدم متابعة (والخير كله في يديك) قال الخطابي وغيره : فيه الإرشاد إلى الأدب في
الثناء على الله تعالى ومدحه بأن يضاف إليه محاسن الأمور دون مساوئها على جهة الأدب
(والشر ليس إليك) قال النووي : هذا مما يجب تأويله لأن مذهب أهل الحق
أن كل محدثات فعل الله تعالى وخلقه سواء خيرها وشرها وحيثما يجب تأويله

إِلَيْكَ . فَإِذَا رَكِعَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسَلْتُ
خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَعِظَامِي وَعَصَبِي . وَإِذَا رَفَعَ قَالَ : اللَّهُمَّ
رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَاءِ وَمِلءَ الْأَرْضِ وَمِلءَ مَا بَيْنَهُمَا وَمِلءَ مَا شِئْتَ
مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ . فَإِذَا سَجَدَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ
وَلَكَ أَسَلْتُ سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ
تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ . ثُمَّ يَقُولُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ
التَّسْبِيحِ وَالتَّسْلِيمِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ
وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ
الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

وفيه خمسة أقوال فذكرها، منها أن معناه لا يتقرب به إليك، ومنها أنه لا يضاف
الشر إليك على انفراد لا يقال يا خالق القردة والخنزير ويارب الشر ونحو هذا وإن
كان خالق كل شيء ورب كل شيء أو رب كل شيء . وحينئذ يدخل الشر في العموم، ومنها
أن الشر لا يصعد إليك وإنما يصعد السكلم الطيب والعمل الصالح ، ومنها أن معناه
والشر ليس شرا بالنسبة إليك فإنك خلقته بحكمة بالغة وإنما هو شر بالنسبة
إلى المخلوقين (أنا بك وإليك) أى التجاوى وانتمائى إليك وتوفيقى بك قاله
النووى (وعصبي) العصب طنب المفاصل وهو أطف من العظم (ومله) ماشئت
من شيء (بعد) بالبناء على الضم أى بعد السماوات والأرض كما العرش والكرسى
وغيرهما مما لم يعلمه إلا الله والمراد الاعتناء في تكثير الحمد (ما أسررت) أى أخفيت
(وما أسرفت) أى جاوزت الحد (وما أنت أعلم به مني) أى من ذنوبى وإسرائى فى
أمرى وغير ذلك (أنت المقدم وأنت المؤخر) أى تقدم من شئت بطاعتك وغيرها
وتؤخر من شئت عن ذلك كما تقتضيه حكمتك وتعز من تشاء وتذل من تشاء .

٣٤٨٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ
 دَاوُدَ الْهَشَمِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
 أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ رَفَعَ يَدَيْهِ حَدَّوْ مَنْكِبَيْهِ
 وَبَصَنَعَ ذَلِكَ إِذَا قَضَى قِرَاءَتَهُ وَأَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ وَبَصَنَعَهُ إِذَا رَفَعَ
 رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَلَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاتِهِ وَهُوَ قَاعِدٌ ،
 فَلِذَا قَامَ مِنْ سَجْدَتَيْنِ رَفَعَ يَدَيْهِ كَذَلِكَ فَكَبَّرَ . وَيَقُولُ حِينَ
 يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ بَعْدَ التَّكْبِيرِ : (وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ . إِنَّ صَلَاتِي
 وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ
 أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ) اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ
 أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي
 ذَنْبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ
 لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي
 سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ لَبِيكَ وَسَعْدَيْكَ وَأَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ لَا مَنَاجَا
 مِنْكَ وَلَا مَلْجَأَ إِلَّا إِلَيْكَ . أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ . ثُمَّ يَقْرَأُ

قوله (أخبرنا سليمان بن داود) بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس
 أبو أيوب البغدادي الهاشمي الفقيه ثقة جليل قال أحمد بن حنبل يصلح للخلافة

فَإِذَا رَكَعَ كَانَ كَلَامُهُ فِي رُكُوعِهِ أَنْ يَقُولَ : اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ
وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسَلَمْتُ وَأَنْتَ رَبِّي . خَشَعَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَخَفَى
وَعَظْمِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ
سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ثُمَّ يُتْبِعُهَا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلءُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمِثْلَهُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ ، فَإِذَا سَجَدَ قَالَ
فِي سُجُودِهِ اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسَلَمْتُ
وَأَنْتَ رَبِّي . سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ
اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ . وَيَقُولُ عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الصَّلَاةِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي
مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَأَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ
الشَّافِعِيِّ وَبَعْضِ أَصْحَابِنَا . وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ
وغيرهم يَقُولُ : هَذَا فِي صَلَاةِ التَّطَوُّعِ وَلَا يَقُولُهُ فِي الْمَكْتُوبَةِ .

من العاشرة . قوله (لا منجا منك ولا ملجأ إلا إليك) يأتي شرحه في الباب الذي
بعد باب انتظار الفرج . قوله (والعمل على هذا الحديث عند الشافعي وبعض
أصحابنا) قال النووي في شرح مسلم في هذا الحديث استحباب دعاء الافتتاح في
كل الصلوات حتى في النافلة وهو مذهبنا ومذهب كثيرين وفيه استحباب الافتتاح
بما في هذا الحديث إلا أن يكون إماما لقوم لا يؤثرون التطويل ، وفيه استحباب
الذكر في الركوع والسجود والاعتدال والدعاء قبل السلام انتهى .

قلت : القول الراجح المعول عليه هو ما ذهب إليه الشافعي ومن تبعه من العمل
على هذا الحديث والله أعلم (وقال بعض أهل العلم من أهل الكوفة وغيرهم يقول
هذا في صلاة التطوع ولا يقوله في المكتوبة) وهو مذهب الحنفية ، وأجاب

سَمِعْتُ أَبَا إِسْمَاعِيلَ يَعْنِي التِّرْمِذِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ
الْهَاشِمِيَّ يَقُولُ وَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ هَذَا عِنْدَنَا مِثْلُ حَدِيثِ
الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ .

بعضهم عن هذا الحديث بأنه كان في أول الأمر . قلت : القول بأنه كان في أول
الأمر ادعاء محض لادليل عليه فهو عما لا يلتفت إليه ، وقد تقدم الكلام في هذا
مفصلاً في باب ما يقول عند افتتاح الصلاة (سمعت أبا إسماعيل يعني الترمذي)
اسمه محمد بن إسماعيل بن يوسف (فقال هذا عندنا مثل حديث الزهري عن سالم
عن أبيه) يعني أن حديث علي هذا من أصح الأحاديث سنداً وأقواها مثل حديث
الزهري عن سالم عن أبيه .

لأعلم أن أهل العلم بالحديث قد اختلفوا في تعيين أصح الأسانيد ، قال الحافظ
ابن الصلاح في مقدمته رويناً عن إسحاق بن راهويه أنه قال أصح الأسانيد كلها
الزهري عن سالم عن أبيه وروينا نحوه عن أحمد بن حنبل ، وروينا عن عمرو بن علي
الفلاس أنه قال : أصح الأسانيد كلها محمد بن سيرين عن عبيدة عن علي ، وروينا
نحوه عن علي بن المديني . وروى ذلك عن غيرهما ثم منهم من عين الراوي عن
محمد وجعله أيوب السخيتي ومنهم من جعله ابن عون ، وفيما نرويه عن يحيى
ابن معين أنه قال : أجودها الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ، وروينا
عن أبي بكر بن أبي شيبة أنه قال : أصح الأسانيد كلها الزهري عن علي بن الحسين
عن أبيه عن علي ، رويناً عن أبي عبد الله البخاري صاحب الصحيح أنه قال :
أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر ، وبني الإمام أبو منصور
عبد القاهر بن طاهر التيمي على ذلك أن أجل الأسانيد الشافعي عن مالك عن
نافع عن ابن عمر واحتج بإجماع أصحاب الحديث على أنه لم يكن في الرواة عن
مالك أجل من الشافعي رضي الله عنهم انتهى .

٣٣ - باب

مَا جَاءَ مَا يَقُولُ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ

٣٤٨٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ أَخْبَرَنَا
الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ قَالَ قَالَ لِي ابْنُ جَرِيْجٍ أَخْبَرَنِي
مُعَبِّدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُنِي اللَّيْلَةَ وَأَنَا نَائِمٌ
كَأَنِّي أَصَلَّى خَلْفَ شَجَرَةٍ فَسَجَدْتُ فَسَجَدَتِ الشَّجَرَةُ لِسُجُودِي
فَسَمِعْتُهَا وَهِيَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا وَضَعْ عَنِّي بِهَا
وِزْرًا وَاجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ ذُخْرًا وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ
عَبْدِكَ دَاوُدَ. قَالَ ابْنُ جَرِيْجٍ قَالَ لِي جَدُّكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَرَأَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجْدَةً ثُمَّ سَجَدَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَسَمِعْتُهُ
وَهُوَ يَقُولُ مِثْلَ مَا أَخْبَرَهُ الرَّجُلُ عَنْ قَوْلِ الشَّجَرَةِ. هَذَا حَدِيثٌ
غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَمِيدٍ.

٣٤٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ
أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ

(باب ما جاء ما يقول في سجود القرآن)

تقدم هذا الباب مع حديثه بعد باب السجدة في الحج.

صلى الله عليه وسلم يقولُ في سُجُودِ الْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ سَجْدَ وَجْهِي
لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ . هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٤ - باب

ما جاء ما يقولُ إذا خرجَ مِنْ بَيْتِهِ

٣٤٨٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يُحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ أَخْبَرَنَا أَبِي
أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ
ابْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَالَ يَغْنِي
إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ : بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ يُقَالُ لَهُ : كُفِّيتَ وَوُقِّيتَ وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ » . هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

(باب ما جاء ما يقول إذا خرج من بيته)

قوله (يعني إذا خرج من بيته) هذا قول الراوى وفى رواية أبى داود أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم الله الخ
(يقال له) أى بناديه ملك يا عبد الله (كفيت) بصيغة المجهول أى مهماتك
وفى رواية أبوداود: هديت وكفيت (ووقيت) من الوقاية أى حفظت من شر
أعدائك (وتنحى عنه الشيطان) أى تبعد ، زاد أبو داود فى روايته فيقول
شيطان آخر كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى . قوله (هذا حديث حسن
صحيح غريب) وأخرجه أبو داود والنسائى وابن حبان وابن السنى .

٣٥ - باب منه

٣٤٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ
 عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ اللَّهُمَّ
 إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَزِلَّ أَوْ نُضِلَّ أَوْ نَظْلِمَ أَوْ نُظْلَمَ أَوْ نَجْهَلَ
 أَوْ يُجْهَلَ عَلَيْنَا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(باب منه)

قول (قال باسم الله) أى خرجت مستعينا باسم الله (توكلت على الله) أى
 فى جميع أمورى (من أن نزل) أى عن الحق وهو بفتح النون وكسر الزاى
 وتشديد اللام من الزلة وهى ذنب من غير قصد تشبها بزلة الرجل (أو اضل)
 من الضلالة ، أى عن الهدى (أو نظلم) على بناء المعلوم أى أحداً (أو نظلم)
 على بناء المجهول أى من أحد (أو نجهل) على بناء المعروف أى أمور الدين أو
 حقوق الله أو حقوق الناس أو فى المعاشرة والمخالطة مع الأصحاب أو نفعل
 بالناس فعل الجهل من الإيذاء وإيصال الضرر إليهم (أو يجهل إلينا) بصيغة
 المجهول أى يفعل الناس بنا أفعال الجهل من إيصال الضرر إلينا . قال الطيبي :
 الزلة السيئة بلا قصد استعاذ من أن يصدر عنه ذنب بغير قصد أو قصد ومن أن
 يظلم الناس فى المعاملات أو يؤذيهم فى المخالطات أو يجهل أى يفعل بالناس فعل
 الجهل من الإيذاء انتهى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه
 أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه والحاكم وابن السنى وألفى أبى داود : قالت
 ماخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلى قط إلا رفع طرفه إلى السماء فقال
 اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل
 على . قال الطيبي : إن الإنسان إذا خرج من منزله لابد أن يعاشر الناس ويحاول

٣٦ - باب

ما يقول إذا دخل السوق

٣٤٨٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ
 أَخْبَرَنَا أَزْهَرُ بْنُ سِنَانٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ قَالَ قَدِمْتُ مَكَّةَ
 فَلَقَيْنِي أَخِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَحَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ
 حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ

الأمير فيخاف أن يعدل عن الصراط المستقيم فيما أن يكون في أمر الدين فلا يخلو
 من أن يضل أو يضل ، وإما أن يكون في أمر الدنيا فيما بسبب جريان
 المعاملة معهم بأن يظلم أو يظلم وإما بسبب الاختلاط والمصاحبة فيما أن يجهل
 أو يجهل فاستعين من هذه الأحوال كلها بلفظ سلس موجز وروعي المطابقة
 المعنوية والمساكلة اللفظية كقول الشاعر

ألا لا يجهل أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلين

باب ما يقول (إذا دخل السوق)

قوله (أخبرنا أزهر بن سنان) بكسر سين مهملة وخفة نون أولى البصرى
 أبو خالد القرشي ضعيف من السابعة . قوله (فلقيني أخى) أى فى الدين من دخل
 السوق (قال الطيبي : خصه بالذكور لأنه مكان الغفلة عن ذكر الله والاشتغال
 بالتجارة فهو موضع سلطنة الشيطان وجمع جنوده فالذاكر هناك يحارب الشيطان
 ويهزم جنوده فهو خليف بما ذكر من الثواب انتهى . (فقال) أى سرأ أو جهراً
 (بيده الخير) وكذا الشر لقوله تعالى (قل كل من عند الله) فهو من باب

أَلْفَ حَسَنَةٍ وَمَحَى عَنْهُ أَلْفَ أَلْفٍ سَيِّئَةٍ وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفٍ دَرَجَةٍ .
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَاهُ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَهْرْمَانُ آلِ الزُّبَيْرِ
عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ هَذَا الْحَدِيثَ نَحْوُهُ .

٣٤٨٩ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ
ابْنُ زَيْدٍ وَالْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَا أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَهُوَ قَهْرْمَانُ

الاكتفاء أو من طريق الأدب فإن الشر لا ينسب إليه (وهو على كل شيء)
أى مشى (قدیر) تام القدرة . قال الطيبي : فنذكر الله فيه دخل في زمرة من
قال تعالى في حقهم (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) (كتب الله
له) أى أثبت له أوامر بالكتابة لأجله (ومحى عنه) أى بالمغفرة أو أمر بالمحو عن
صحيافته . قوله (هذا حديث غريب) قال المنذرى فى الترغيب بعد ذكر هذا
الحديث وكلام الترمذى هذا ما لفظه إسناده متصل حسن ورواته ثقات أثبات ،
وفى أزهر بن سنان خلاف ، وقال ابن عدى أرجو أنه لا بأس به . وقال الترمذى
فى رواية : له مكان ورفع له ألف ألف درجة وبني له بيتاً فى الجنة ، وراه بهذا
اللفظ ابن ماجه وابن أبى الدنيا والحاكم وصححه كلهم من رواية عمرو بن دينار
قهرمان آل الزبير عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن جده ، ورواه الحاكم أيضاً
من حديث عبد الله بن عمرو مرفوهاً أيضاً وقال صحيح الإسناد ، كذا قال
وفى إسناده مسروق بن المربان يأتى الكلام عليه انتهى .

قلت : قد ذكر فى آخر كتابه مسروق بن المربان وقال قال أبو حاتم ليس
بالقوى ووثقه غيره وذكر أيضاً أزهر بن سنان وقال قال ابن معين ليس بشيء ،
وقال ابن عدى ليست أحاديثه بالمنكرة جداً أرجو أنه لا بأس به انتهى .
وقال الشراكاني فى تحفة الذكرين والحديث أقل أحواله أن يكون حسناً وإن كان
فى ذكر العدد على هذه الصفة نكارة .

قوله (أخبرنا عمرو بن دينار) البصرى الأعور يكنى أبا يحيى ضعيف

آلِ الزُّبَيْرِ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَالَ فِي الشُّوقِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ
بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ
وَوَحَى عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ .

٣٧- باب

ما جاء ما يقول العبد إذا مرض

٣٤٩٠ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
جَعَادَةَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْأَعْرَجِ أَبِي
مُسْلِمٍ قَالَ أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى

من السادسة (وهو قهرمان آل الزبير) بفتح قاف وسكون هاء وفتح راء قال
الجزري في النهاية وهو كالحازن والوكيل والحافظ لما تحت يده والقائم بأمر
الرجل بلغه القرس انتهى .

باب

(ما جاء ما يقول العبد إذا مرض)

قوله (أخبرنا إسماعيل بن محمد بن جهم وخفة هاء مهملة
وإهمال دال العطار الكوفي في المسكوف صدوق يهم من التاسعة) أخبرنا
عبد الجبار بن عباس (الشامي) عن أبي إسحاق (السيمعي) أشهد على أبي
سعيد وأبي هُريرة (ظاهر في أنه سمعه منهما ، قال ابن التين أراد بهذا اللفظ
التأكيد للرواية انتهى . قلت : هو من ألفاظ تحمل الحديث . قال السيوطي

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ . صَدَقَهُ رَبُّهُ وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ . وَإِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ . قَالَ يَقُولُ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا وَحْدِي . وَإِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . قَالَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي . وَإِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ . قَالَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِي الْمُلْكُ وَلِي الْحَمْدُ . وَإِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . قَالَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي . وَكَانَ يَقُولُ مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمَهُ النَّارُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ عَنْ

في تدريب الراوى عقد الراهمرمزى بابا في تنويع ألفاظ التحمل منهما الإتيان بلفظ الشهادة كقول أبى سعيد أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن الجران ينبتذ فيه ، وقول عبد الله بن طائوس أشهد على والدى أنه قال أشهد على جابر بن عبد الله أنه قال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أمرت أن أقاتل الناس الحديث انتهى .

قوله (صدقه ربه وقال) أى وقال الرب بيانا لتصديقه أى قرره بأن قال (لا إله إلا أنا وأنا أكبر) وهذا أبلغ من أن يقول صدقت (وإذا قال) أى العبد (قال يقول الله) أى قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تصديقا لعبده وحذف صدقه ربه هنا للعلم به بما قبله وعبر هنا بيقول رمة وفيما يأتى يقال تمفنا (وكان يقول) أى النبي صلى الله عليه وسلم (من قالها) أى هذه الكلمات من دون الجوابات (ثم مات) أى من ذلك المرض (لم تطعمه النار) قال الطيبي : أى لم تأكله ، استعار الطعم للاحراق مباغحة . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه النسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه .

أَبَى هُرَيْرَةَ وَأَبَى سَعِيدٍ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَرْفَعَهُ شُعْبَةُ .

٣٤٩١ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا .

٣٨ - بَابُ

مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى مُبْتَلًى

٣٤٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزْبِغٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا . إِلَّا عُوْفِي مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ كَانُنَا

بَابُ

(مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى مُبْتَلًى)

قوله (من رأى صاحب بلاء) أى مبتلى فى أمر بدنى كبرص وقصر فاحش أو طول مفرط أو عُمى أو عرج أو أعوجاج يد ونحوها ، أو دينى بنحو فسق وظلم وبدعة وكفر وغيرها (الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به) فإن العافية أوسع من البلية لأنها مظنة الجزع والفتنة وحينئذ تكون محنة أى محنة ، والمؤمن القوى أحب إلى الله من المؤمن الضعيف كما ورد (وفضلنى على كثير من خلقى تفضيلاً) أى فى الدين والدنيا والقلب والقالب (إلا عوفى من ذلك البلاء كَانُنَا

مَا كَانَ مَا عَاشَ « هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .
وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَهْرُ مَنْ آلَ الزُّبَيْرِ هُوَ شَيْخٌ بَصْرِيٌّ وَلَيْسَ بِالْقَوِيَّ
فِي الْحَدِيثِ وَقَدْ تَفَرَّدَ بِأَحَادِيثَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . وَقَدْ
رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ إِذَا رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ يَتَعَوَّذُ
يَقُولُ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَلَا يُسْمِعُ صَاحِبَ الْبَلَاءِ .

٣٤٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ السَّمْنَانِيُّ وَغَيْرُهُ وَاحِدٌ قَالُوا أَخْبَرَنَا مُطَرِّفُ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْعُمَرِيُّ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي
صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
« مَنْ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَاقَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي

ذَلِكَ الْبَلَاءُ) أَيْ لَمْ يَرِ أَحَدٌ صَاحِبَ بَلَاءٍ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَاقَانِي الْخِلاَءَ عَوْفِي
مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ أَوْ إِلَّا زَائِدَةٌ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ .

حراجيج ما تنفك إلا مناخه على الخسف أو ترمى بها بلدا قهرا

(كَانْنَا مَا كَانَ) أَيْ حَالُ كَوْنِ ذَلِكَ الْبَلَاءِ أَيْ بَلَاءُ كَانَ (مَا عَاشَ) أَيْ مَدَّةُ
بَقَائِهِ فِي الدُّنْيَا . قَوْلُهُ (وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ بَعْدَ هَذَا
قَوْلُهُ (يَقُولُ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَلَا يُسْمِعُ صَاحِبَ الْبَلَاءِ) قَالَ الطَّبْرِيُّ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ:
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَاقَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ . هَذَا إِذَا كَانَ مُبْتَلًى بِالْمَعَاصِي وَالْفُسُوقِ ،
وَأَمَّا إِذَا كَانَ مَرِيضاً أَوْ نَاقِصَ الْخَلْقَةِ لَا يَحْسُنُ الْخُطَابُ . قَالَ الْقَارِي: الصَّوَابُ
أَنَّهُ يَأْتِي بِهِ لَوُرُودِ الْحَدِيثِ بِذَلِكَ ، وَإِنَّمَا يُعَدَّلُ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ إِلَى إِخْفَانِهِ
فِي غَيْرِ الْفَاسِقِ بَلٍ فِي حَقِّهِ أَيْضاً إِذَا كَانَ يَتَرَبَّعُ عَلَيْهِ مَفْسُدَةٌ وَيُسْمِعُ صَاحِبَ
الْبَلَاءِ الدِّينِي إِذَا أَرَادَ زَجْرَهُ وَيَرْجُو أَنْزَجَارَهُ انْتَهَى .

قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا مُطَرِّفٌ) بَضْمُ أَوَّلِهِ وَفَتْحُ ثَانِيهِ وَتَشْدِيدُ الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ
(بِنْ عَبْدِ اللَّهِ) بِنْ مُطَرِّفِ الْإِسْرَافِيِّ أَبُو مُصْعَبٍ الْمَدِينِيُّ ابْنُ أُخْتِ مَالِكِ ثَقَفَةٍ

عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا لَمْ يُصِبهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٩ - بَابُ

مَا يَقُولُ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ

٣٤٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ أَبِي السَّفَرِ الْكُوفِيُّ وَاسْمُهُ أَحْمَدُ

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغْطُهُ ؟ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ

لم يصيب ابن عدى في تضعيفه من كبار العاشرة . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الزار والطبراني في الصغير وقال فيه فإذا شكر ذلك شكر تلك النعمة وإسناده حسن كما في الترغيب .

بَابُ

(مَا يَقُولُ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ)

قوله (أخبرنا الحجاج بن محمد) المصيصي الأعمور . قوله (فكثر) بضم الثاء (لغطه) بفتح الحاء أى تكلم بما فيه إثم لقوله غفر له . وقال الطبري اللغظ بالتحريك الصوت والمراد به الهزم من القول وما لا طائل تحته فكأنه مجرد الصوت العرى عن المعنى (فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك) ولعله مقتبس من قوله تعالى (وسبح بحمد ربك حين تقوم) والله معترض لأن قوله وبحمدك متصل بقوله سبحانك إما بالعطف أى أسبح

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ
ذَلِكَ » وفي الباب عن أبي برزّة وعائشة . هذا حديث حسن صحيح
غريب من هذا الوجه لا نعرفه من حديث سهل إلا من هذا
الوجه .

٣٤٩٥ — حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا الْحَارِثِيُّ
عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوْقَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ
« كَانَ تَعْدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةً
مَرَّةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقُومَ ؛ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ
الْغَفُورُ » هذا حديث حسن صحيح غريب .

وأحمد أو بالخال أي أصبح حامداً لك (إلا غفر له) أي ما حبس شخصاً
مجلس فكثير لغطه فيه فقال ذلك إلا غفر له (ما كان) أي من اللغط .
قوله (وفي الباب عن أبي برزّة وعائشة) أما حديث أبي برزّة فأخرجه
أبو داود والنسائي والحاكم في المستدرک، وأما حديث عائشة فأخرجه النسائي
والحاكم في المستدرک وصححه، وفي الباب أحاديث أخرى ذكرها الشوكاني
في تحفة الذاكرين، وقد أفرد الحافظ ابن كثير لأحاديث الباب جزءاً بذكر
طرقها وألفاظها وعللها وما يتعلق بها . قوله (هذا حديث حسن صحيح
غريب) وأخرجه أبو داود والنسائي والحاكم في مستدرکه والبيهقي في
الدعوات الكبير وابن حبان .

قوله (أخبرنا الحارثي) هو عبد الرحمن بن محمد . قوله (تعد) بضم
الفوقية بصيغة المجهول ونائب الفاعل قوله رب اغفر لي الخ، وفي بعض النسخ
يعد بالتحية، وفي رواية أبي داود إن كنا لنعد (لرسول الله صلى الله عليه
وسلم) متعلق بتعد (مائة مرة) مفعول مطلق لتعد (وتب علي) أي ارجع

٤٠ - باب

مَا يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ

٣٤٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مَعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ

حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنْ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْحَكِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ » .

على بالرحمة أو وقتني للتوبة أو أقبل توبتي (إنك أنت التواب الغفور) صيغتا مبالغة . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان .

باب

(ما يقال عند الكرب)

قوله (حدثني أبي) أي هشام الدستوائي (عن أبي العالية) هو الرياحي . قوله (كان يدعو عند الكرب) أي عند حلول الكرب وهو يفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة أي الغم الذي يأخذ النفس كذا في الصحاح ، وقيل الكرب أشد الغم . وقال الحافظ هو ما يدهم المرء مما يأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه (لا إله إلا الله الحليم) هو الذي يؤخر العقوبة مع القدرة (الحكيم) أي ذو الحكمة وهي كمال العلم وإتقان العمل أو فاعيل بمعنى الفاعل فهو مبالغة الحاكم فإنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه ، أو بمعنى المفعول أي الذي يحكم الأشياء ويقتنها (لا إله إلا الله رب العرش العظيم) بالجر على أنه نعت للعرش عند الجمهور ، ونقل ابن التين عن الداودي أنه رواه برفع

٣٤٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ
هَشَامٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَمَلُهُ فِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٤٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ الْغُبَيْرَةِ الْخَزُومِيُّ الْمَدِينِيُّ وَغَيْرُ
وَاحِدٍ قَالُوا أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي قُدَيْكٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ الْمُقْبَرِيِّ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَهَمَّهُ الْأَمْرُ
رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ، وَإِذَا اجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ

العظيم على أنه نعت للرب وكذا الكريم في قوله رب العرش الكريم ، ووصف
العرش بالكريم أى الحسن من جهة الكيفية فهو ممدوح ذاتاً وصفة ، وفي قوله
رب العرش العظيم وصفه بالعظمة من جهة الكمية . قال النووي : هذا حديث
جليل ينبغى الاعتناء به والإكثار عنه عند الكرب والأمور العظيمة ، قال
الطبري : كان السلف يدعون به ويسمونه دعاء الكرب ، فإن قيل هذا ذكر
وليس فيه دعاء لجوابه من وجهين مشهورين أحدهما أن هذا الذكر يستفتح به
الدعاء ثم يدعو بما شاء ، والثاني جواب سفيان بن عيينة فقال أما علمت قوله
تعالى من شغله ذكر عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ، وقال الشاعر :

إذا أتني عليك المرء يوماً كفاه عن تعرضه الشاء

انتهى .

قلت : ويؤيد الأول رواية أبي عوانة فإنه زاد في مسنده الصحيح ثم يدعو
بعد ذلك ، قوله (وفي الباب عن علي) أخرجه النسائي وصححه الحاكم . قوله
(هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه .

قوله (عن إبراهيم بن الفضل) الخزومي المدني (عن المقبري) هو سعيد
ابن أبي سعيد المقبري . قوله (إذا أهمله الأمر) أى أحزنه وأقلقه (رفع

حَالٌ يَأْتِي بِأَيِّ يَوْمٍ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

٤١ - باب

مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلًا

٣٤٩٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ
الْحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ عَنْ بُسْرِ بْنِ
سَعِيدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ الْحَكِيمِ السَّلَمِيَّةِ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ أَعُوذُ
بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ »

وَأَمَّهُ إِلَى السَّمَاءِ) مُسْتَعِينًا مُتَضَرِّعًا (وَإِذَا اجْتَهَدَ فِي الدَّعَاءِ) أَى بِذَلِكَ
الْوَسْعِ فِيهِ .

باب

(مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلًا)

قوله (أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ) هُوَ ابْنُ سَعْدٍ (عَنْ الْحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ) الْأَنْصَارِيُّ
هُوَ لَاهِمُ الْمَصْرِيِّ ثِقَةٌ عَابِدٌ مِنَ الْخَامِسَةِ (عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ)
أَبِي يَوْسُفَ الْمَدَنِي مَوْلَى قُرَيْشٍ ثِقَةٌ مِنَ الْخَامِسَةِ . قوله (أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ)
قَالَ الْهَرَوِيُّ وَغَيْرُهُ : الْكَلِمَاتُ هِيَ الْقُرْآنُ وَالتَّامَّاتُ قِيلَ هِيَ الْكَلِمَاتُ ، وَالْمَعْنَى
أَنَّهُ لَا يَدْخُلُهَا نَقْصٌ وَلَا عَيْبٌ كَمَا يَدْخُلُ فِي كَلَامِ النَّاسِ ، وَقِيلَ هِيَ النَّافِعَاتُ
الْكَافِيَّاتُ الشَّافِيَّاتُ مِنْ كُلِّ مَا يَتَعَوَّذُ مِنْهُ (حَتَّى يَرْتَحِلَ) أَى يَنْتَقِلَ ، وَفِيهِ رَدٌّ
عَلَى مَا كَانَ يَفْعَلُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ كَوْنِهِمْ إِذَا نَزَلُوا مَنْزِلًا قَالُوا نَعُوذُ بِسَيِّدِ
هَذَا الْوَادِي وَيَعْنُونَ بِهِ كَبِيرَ الْجَنِّ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْجِنِّ (وَأَنَّهُ كَانَ
رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا) . قوله (هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهٍ وَابْنُ أَبِي

مَنْزِلِهِ ذَلِكَ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ . وَرَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ هَذَا الْحَدِيثَ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ الْأَشَجِّ فَذَكَرَهُ نَحْوُ هَذَا الْحَدِيثِ . وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَشَجِّ وَيَقُولُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ خَوْلَةَ وَحَدِيثُ اللَّيْثِ أَصَحُّ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَجْلَانَ .

٤٢ - بَابُ

مَا يَقُولُ إِذَا خَرَجَ مُسَافِرًا

٣٥٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرِ الْخَمْعَمِيِّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

شُبَيْبَةَ وَابْنِ خَزِيمَةَ فِي صَحِيحِهِ (وَرَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ هَذَا الْحَدِيثَ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ الْأَشَجِّ الْخ) وَفِي مَوْطَأِ مَالِكٍ عَنْ الثَّقَفَةِ عِنْدَهُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَشَجِّ عَنْ بَسْرِ بْنِ سَعِيدٍ الْخ (وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَشَجِّ وَيَقُولُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ خَوْلَةَ) رَوَاهُ أَحْمَدُ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ فَفِي مَسْنَدِهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عِفَانُ حَدَّثَنَا وَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَشَجِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلًا الْحَدِيثَ (وَحَدِيثُ اللَّيْثِ أَصَحُّ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَجْلَانَ) لِأَنَّ الْحَارِثَ بْنَ يَعْقُوبَ أَحْفَظُ مِنْ ابْنِ عَجْلَانَ .

بَابُ

(مَا يَقُولُ إِذَا خَرَجَ مُسَافِرًا)

قوله (أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَدَى (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ فَرَكَبَ رَاحِلَتَهُ
قَالَ بِأَصْبَعِهِ وَمَدَّ شُعْبَةً بِأَصْبَعِهِ قَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ
فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا بِنُصْحِكَ وَأَقْلِبْنَا بِذِمَّةٍ . اللَّهُمَّ ازْوَائِنَا الْأَرْضِ
وَهَوْنٍ عَلَيْنَا السَّفَرِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ
الْمُنْقَلَبِ . »

ابن بشر الخثعمي (أبي عمير السكاكبي الكوفي صدوق من الرابعة) عن أبي
زرعة (بن عمرو بن جرير . قوله (قال بأصبعه) أى أشار بها (ومد شعبة
أصبعه) بيانا لقوله قال بأصبعه (اللهم أنت الصاحب في السفر) أى الحافظ
والمعين والصاحب فى الأصل الملازم والمراد مصاحبة الله إياه بالعناية والحفظ
والرعاية ، فنبه بهذا القول على الاعتماد عليه والاكتفاء به عن كل مصاحب
سواه (والخليفة فى الأهل) الخليفة من يقوم مقام أحد فى إصلاح أمره . قال
التوربشقي: المعنى أنت الذى أرجوه وأعتمد عليه فى سفرى بأن يكون معينى
وحافظى وفى غيبتى عن أهلى أن تلم شعبتهم وتداوى سقمهم وتحفظ عليهم دينهم
وأمانتهم (اللهم اصحبنا) بفتح الحاء من باب سعى يسمع (بنصحك) أى احفظنا
بحفظك فى سفرنا (واقلبنا) بكسر اللام من باب ضرب يضرب (بذمة) وفى
بعض النسخ بذمتك أى وارجعنا بأمانتك وعهدك إلى بلدنا (اللهم ازو لنا
الأرض) أى اجمعها واطوها من زاوى يزوى زيا (وهون) أمر من التهوين
أى يسر (من وعثاء السفر) بفتح الواو وإسكان العين المهملة وبالثاء المشددة
بالمدة أى شدته ومشقته وأصله من الوعث وهو الرمل والمشى فيه يشد على صاحبه
ويشق يقال رمل أوعث رملة وعثاء (وكآبة المنقلب) السكاكبة بفتح الكاف
وبالمدة وهى تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن يقال كشب كآبة
واكشب فهو مكتشب وكشيب المعنى أنه يرجع من سفره بأمر يحزنه إما أصابه
فى سفره وإما قدم عليه مثل أن يعود غير مقتضى الحاجة أو أصابت ماله آفة
أو يقدم على أهله فيجدهم مرضى أو قد فقد بعضهم كذا فى النهاية . والمنقلب بفتح

٣٥٠١ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ هَذَا الْإِسْنَادُ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عَدَى عَنْ شُعْبَةَ .

٣٥٠٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمِيِّ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا فِي سَفَرِنَا وَاخْلُفْنَا فِي أَهْلِنَا . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَمِنْ الْخَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ وَمِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ وَمِنْ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَيُرْوَى الْخَوْرُ

اللام المرجع . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود والنسائي والحاكم في مستدركة . قوله (واخلفنا) بضم اللام من باب نصر أى كن خليفتنا (ومن الخور بعد الكور) أى من النقصان بعد الزيادة وقيل من فساد الأمور بعد صلاحها ، وأصل الخور نقض العمامة بعد لفها وأصل الكور من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها (ومن دعوة المظلوم) أى أعوذ بك من الظلم فإنه يترتب عليه دعاء المظلوم ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب ، ففيه التحذير من الظلم ومن التعرض لأسبابه . قال الطيبي فيا ، قلت : دعوة المظلوم يحترز عنها سواء كانت في الحضر أو السفر ، قلت كذلك الخور بعد الكور لكن السفر مظنة البلايا والمصائب والمشقة فيه أكثر فخصت به انتهى . ويريد به أنه حينئذ مظنة للنقصان في الدين والدنيا وباعث على التعدي في حق الرفقة وغيرهم لاسيما في مضيق الماء كما هو شاهد في سفر الحج فضلا عن غيره (ومن سوء المنظر) بفتح الظاء (في الأهل والمال) أى من أن يطمع ظالم أو فاجر في المال

بَعْدَ الْكَوْنِ أَيْضاً . وَمَعْنَى قَوْلِهِ الْخَوَرِ بَعْدَ الْكَوْنِ أَوِ الْكَوْنِ
وَكَلَاهُمَا لَهُ وَجْهٌ ؛ يُقَالُ إِنَّمَا هُوَ الرَّجُوعُ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ أَوْ مِنَ
الطَّاعَةِ إِلَى الْعَصِيَّةِ إِنَّمَا يَعْنِي مِنَ رُجُوعِ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الشَّرِّ .

وَالْأَمْلُ قَالَهُ الْقَارِي ، وَقَالَ فِي الْمَجْمَعِ : سَوَاءُ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ أَنْ يَصِيبَهُمَا
آفَةٌ بِسَوَاءِ الْمَنْظَرِ إِلَيْهِ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ
وَابْنُ مَاجَةَ (وَيُرْوَى الْخَوَرُ بَعْدَ الْكَوْنِ أَيْضاً) كَذَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ
بِالنُّونِ . قَالَ النَّوَوِيُّ : هَكَذَا هُوَ فِي مَعْظَمِ النُّسخِ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ بَعْدَ الْكَوْنِ
بِالنُّونِ بَلْ لَا يَكَادُ يَوْجَدُ فِي نُسْخِ بِلَادِنَا إِلَّا بِالنُّونِ . وَكَذَا ضَبَطَهُ الْخَفَاطُ الْمُتَقَنُّونَ
فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ (وَمَعْنَى قَوْلِهِ الْخَوَرُ بَعْدَ الْكَوْنِ أَوِ الْكُفْرِ الْخ) قَالَ النَّوَوِيُّ
بَعْدَ ذِكْرِ كَلَامِ التِّرْمِذِيِّ هَذَا وَكَذَا قَالَ غَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَعْنَاهُ بِالرَّاءِ وَالنُّونُ جَمِيعاً
الرَّجُوعُ مِنَ الْإِسْتِقَامَةِ أَوْ الزِّيَادَةِ إِلَى النُّقْصِ ، قَالُوا وَرَوَايَةُ الرَّاءِ مَأْخُذَةٌ مِنْ
تَكْوِيرِ الْعِمَامَةِ وَهُوَ لَهَا وَجْمَعُهَا ، وَرَوَايَةُ النُّونِ مَأْخُذَةٌ مِنَ الْكَوْنِ مَصْدَرُكَانَ
يَكُونُ كَوْنًا إِذَا وَجَدَ وَاسْتَقَرَّ أَيْ أَعُوذُ بِكَ مِنَ النُّقْصِ بَعْدَ الْوُجُودِ وَالثَّبَاتِ .
قَالَ الْمَازَرِيُّ فِي رَوَايَةِ الرَّاءِ قَبْلَ أَيْضاً إِنْ مَعْنَاهُ : أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجُوعِ عَنْ
الْجَمَاعَةِ بَعْدَ أَنْ كُنَّا فِيهَا ، يُقَالُ كَارَ عِمَامَتَهُ إِذَا لَهَا وَحَارَهَا إِذَا نَقَضَهَا . وَقِيلَ
نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تَفْسُدَ أُمُورُنَا بَعْدَ صَلَاحِهَا كَفَسَادِ الْعِمَامَةِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِهَا عَلَى
الرَّأْسِ . وَعَلَى رَوَايَةِ النُّونِ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ مَعْنَاهُ فَقَالَ أَلَمْ تَسْمَعْ
قَوْلَهُمْ حَارَ بَعْدَ مَا كَانَ أَيْ أَنَّهُ كَانَ عَلَى حَالَةٍ جَمِيلَةٍ فَرَجَعَ عَنْهَا انْتَهَى .

٤٣ - باب

مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا رَجَعَ مِنْ سَفَرِهِ

٣٥٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ أَنْبَأَنَا
شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ يُحَدِّثُ عَنْ
أَبِيهِ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ قَالَ آتِبُونَ
تَأْتِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .
وَرَوَى الثَّوْرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ وَلَمْ يَذْكُرْ
فِيهِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ الْبَرَاءِ . وَرَوَايَةُ شُعْبَةَ أَصَحُّ . وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ
عَمَرَ وَأَنْسٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

(باب ما جاء ما يقول إذا رجع من سفره)

قوله (أخبرنا أبو داود) هو الطيالسي (سمعت الربيع بن البراء بن عازب)
الأنصاري السكوني ثقة من الثامنة . قوله (آتبون) أي نحن راجعون جمع آتب
من آب إذا رجع ، قال الخافظ وأبى المراد الإخبار بمحض الرجوع
فإنه تحصيل الحاصل بل الرجوع في حالة مخصوصة وهي تلبسهم بالعبادة المخصوصة
والانحصاف بالأوصاف المذكورة يعني في حديث بن عمر الذي أشار إليه الترمذي
في الباب (تأتبون) فيه إشارة إلى التقصير في العبادة وقال صلى الله عليه وسلم
على سبيل التواضع أو تعلما لامته ، والمراد أمته ، وقد تستعمل التوبة لإرادة
الاستمرار على الطاعة فيستكون أن لا يقع منهم ذنب (لرَبِّنَا حَامِدُونَ) أي لا غيره
لأنه هو المنعم علينا . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد في مسنده
(وروى الثوري هذا الحديث عن أبي إسحاق عن البراء ولم يذكر فيه عن الربيع
ابن البراء) ورواية الثوري هذه أخرجه أحمد في مسنده (ورواية شعبة أصح)

٤٤ - باب منه

٣٥٠٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ
 حَمِيدٍ عَنْ أَنَسٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ
 سَفَرٍ فَتَنَظَرَ إِلَى جُدْرَانِ الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ
 حَرَّكَهَا مِنْ حَبَّاءَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

لا يظهر وجه الأصحية فتفكر . قوله (وفي الباب عن ابن عمر وأنس وجابر
 ابن عبد الله) أما حديث ابن عمر فأخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي
 وألفظ البخاري : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل من غزو أو حج
 أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا إله إلا الله
 وحده لا شريك له الملك وهو على كل شيء قدير آثبون الحديث ، وأما
 حديث أنس فأخرجه الشيخان والنسائي ، وأما حديث جابر بن عبد الله فليتنظر
 من أخرجه .

(باب منه)

قوله (أخبرنا إسماعيل بن جعفر) الأنصاري الزرق . قوله (فتنظر إلى
 جدران المدينة) بضم الجيم وسكون الدال وفي آخره نون جمع جدار (أوضع
 راحلته) أى أسرعها يقال وضع البعير أى أسرع في مشيه وأوضعه راكبه أى
 حمله على السير السريع ، والإيضاح مخصوص بالبعير والراحلة النجيب والنجيبة
 من الإبل في الحديث : الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة (وإن كان على دابة)
 كالبعغل والفرس (حررها) جواب إن (من حبها) تنازع فيه الفعلان أى من
 أجل حبه صلى الله عليه وسلم إياها أو أهلها . وفي الحديث دلالة على فضل المدينة
 وعلى مشرعية حب الوطن والحنين إليه . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب)
 وأخرجه أحمد والبخاري في الحج .

٤٥ - باب

ما جاء ما يقول إذا ودّع إنساناً

٣٥٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ اللَّهِ السَّلِيمِيُّ الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا
أَبُو قَتَيْبَةَ سَلَّمَ بْنُ قَتَيْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ
أُمَيَّةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
وَدَّعَ رَجُلًا أَخَذَ بِيَدِهِ فَلَا يَدْعُهَا حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ يَدْعُ يَدَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ : أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ
وَأَخْرَعَكَ عَمَلِكَ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَقَدْ رَوَى
هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ .

(باب ما جاء ما يقول إذا ودّع إنساناً)

قوله (حدثنا أحمد بن أبي عبيد الله) إسم أبي عبيد الله هذا بشر ، ووقع في
النسخة الأحمدية : أحمد بن عبيد الله بغير لفظ أبي وهو غلط (عن إبراهيم
ابن عبد الرحمن بن يزيد بن أمية) المدني مجهول من السابعة . قوله (إذا ودّع
رجلاً) أى مسافراً (أخذ بيده فلا يدعها) أى فلا يترك بذلك الرجل من غاية
التواضع ونهاية إظهار المحبة والرحمة (ويقول) أى للودع (أستودع الله دينك)
أى أستحفظ وأطلب منه حفظ دينك (وأمانتك) أى حفظ أمانتك فيما تزاوله
من الأخذ والإعطاء ومعاشرة الناس في السفر إذ قد يقع منك هناك خيانة ،
وقيل أريد بالأمانه الأهل والأولاد الذين خلفهم ، وقيل المراد بالأمانة التكليف
كلها كما فسر بها قوله تعالى (إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال
فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً) الآية
(وآخر عملك) أى في سفرك أو مطلقاً كذا قيل قال القارى ، والظاهر أن

٣٥٠٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ خَثِيمٍ عَنْ حَنْظَلَةَ عَنْ سَالِمٍ « أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَنْ اذْنُ مِنِّي أَوْدَعَكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُودِّعُنَا فَيَقُولُ : أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

المراد به حسن الخاتمة لأن المدار عليها في أمر الآخرة . وأن التقصير فيما قبلها مجبور بحسنها ويؤيده قوله وخواتيم عملك في الرواية الآتية . قال الطبري قوله أستودع الله هو طلب حفظ الوديعة وفيه نوع مشاكلة للتوديع وجعل دينه وأمانته من الودائع لأن السفر يصيب الإنسان فيه المشقة والخوف فيكون ذلك سبباً لإهمال بعض أمور الدين فدعا له صلى الله عليه وسلم بالمعونة والتوفيق ولا يخلو الرجل في سفره ذلك من الاشتغال بما يحتاج فيه إلى الاخذ والإعطاء والمعاشرة مع الناس فدعا له بحفظ الأمانة والاجتناب عن الخيانة ، ثم إذا انقلب إلى أهله يكون مأمون العاقبة عما يسوءه في الدين والدنيا . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن ماجه .

قوله (أخبرنا سعيد بن خثيم) بمعجمة ومثناة مصغر بن رشد الهلالي أبو معمر الكوفي صدوق روى بالتشيع له أغاليط من التاسعة (عن حنظلة) بن أبي سفيان الجمحي . قوله (أن اذن) أى أقرب أمر من دنا يدنو (وخواتيم عملك) جمع خاتم أى ما يختم به عملك أى أخيره . والجمع لإفادة عموم أعماله . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أبو داود والنسائي والحاكم وابن حبان في صحيحهما .

٤٦ - باب منه

٣٥٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فزودني ، قَالَ زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى . قَالَ زِدْنِي . قَالَ وَغَفَرَ ذَنْبَكَ . قَالَ زِدْنِي بِأَبَى أَنْتَ وَأُمِّي . قَالَ وَيَسِّرْ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُ مَا كُنْتَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

(باب منه)

قواه (حدثنا عبد الله بن أبي زياد) القطواني الكوفي (أخبرنا سيار) ابن حاتم العنزي أبو سلمة البصري (أخبرنا جعفر بن سليمان) الضبي . قواه (فزودني) أمر من التزويد وهو إعطاء الزاد والراد طعام يتخذ للسفر يعني ادع لي دعاء يكون بركته معي في سفرى كالزاد (زودك الله التقوى) أى الاستغناء عن المخلوق أى امتثال الأوامر واجتناب النواهي (قال زدني) أى من الزاد أو من الدعاء (قال زدني بأبى أنت وأُمى) أى أفديك بهما وأجعلهما فداءك فضلا عن غيرهما (ويسر لك الخير) أى سهل لك خير الدارين (حيث ما كنت) أى فى أى مكان حللت ومن لازمه فى أى زمان نزات . قال الطيبي : يحتمل أن الرجل طلب الزاد المتعارف فأجابه عليه الصلاة والسلام بما أجابه على طريقة أسلوب الحكيم أى زادك أن تتقى محارمه وتجتنب معاصيه ومن ثم لما طلب الزيادة قال وغفر ذنبك . فإن الزيادة من جنس المزيد عليه وربما زعم الرجل أن يتقى الله وفى الحقيقة لا يكون تقوى تترتب عليه المغفرة فأشار بقواه وغفر ذنبك أن يكون ذلك الاتقاء بحيث يترتب عليه المغفرة ثم توفى منه إلى قواه ويسر لك الخير فإن التعريف فى الخير للجنس فيتناول خير الدنيا والآخرة . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه النسائي والحاكم فى مستدركه .

٤٧ - باب منه

٣٥٠٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ السَّكُونِيُّ أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : « أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُسَافِرَ فَأَوْصِنِي ، قَالَ عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ . فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ قَالَ اللَّهُمَّ اطْوِلْ لَهُ الْبُعْدَ ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

(باب منه)

قوله (أخبرنا زيد بن حباب) أبو الحسين العكلى (أخبرني أسامة بن زيد) الليثي قوله (عليك بتقوى الله) أى بمخافته والحذر من عصيانه (والتكبير) أى قول الله أكبر ، ومناسبة التكبير عند الصعود إلى المسكن المرتفع أن الاستعلاء والارتفاع محبوب للنفوس لما فيه من استشعار الكبرياء فشرع لمن تلبس به أن يذكر كبرياء الله تعالى وأنه أكبر من كل شيء فيكبره ليشكره ذلك فيزيده من فضله . قاله الحافظ (على كل شرف) بالتحريك أى مكان عال (فلما أولى الرجل) أى أدبر وأن زائدة (قال) أى دعا له بظهر الغيب فإنه أقرب إلى الإجابة (اللهم اطو له البعد) أمر من الطى أى قرب له وسهل له والمعنى أرفع عنه مشقة السفر بتقريب المسافة البعيدة له حساً أو معنى (وهون عليه السفر) أى أموره ومتاعبه وهو تعميم بعد تخصيص . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه النسائي وابن ماجه .

٤٨ - باب

مَا ذُكِرَ فِي دَعْوَةِ الْمَسَافِرِ

٣٥٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا الْحُجَّاجُ الصَّوَّافُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ الْمَسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ » .

٣٥١٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ هَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَزَادَ فِيهِ « مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَأَبُو جَعْفَرٍ هَذَا هُوَ الَّذِي رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ يُقَالُ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُؤَذِّنُ وَلَا نَعْرِفُ إِسْمَهُ .

(باب)

مَا ذُكِرَ فِي دَعْوَةِ الْمَسَافِرِ

قوله (أخبرنا أبو عاصم) اسمه الضحاک بن مخلد النخيل . قوله (دعوة المظلوم) أى لمن يعينه وينصره أو يسليه ويهون عليه أو على من ظلمه بأى نوع من أنواع الظلم (ودعوة المسافر) يحتمل أن تكون دعوته لمن أحسن إليه وبأشرف لمن آذاه وأساء إليه لأن دعاءه لا يخلو عن الرقة (ودعوة الوالد على ولده) . لم تذكر الوالدة لأن حقها أكثر فدعاؤها أولى بالإجابة .

قوله (أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم) بن مقسم المعروف بابن عليه (بهذا الإسناد نحوه وزاد فيه مستجابات لا شك فيهن) أخرجه الترمذى هذا الحديث بهذا السند فى باب دعاء الوالدين فى أوائل البر والصلة .

٤٩ - باب

ما جاء ما يقول إذا ركب دابة

٣٥١١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ
عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ شَهِدْتُ عَلِيًّا أَتَى بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا فَلَمَّا وَضَعَ
رِجْلَهُ فِي الرَّكَابِ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ . ثُمَّ قَالَ : (سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ
مُقْرِنِينَ . وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ) ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثًا اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا
سُبْحَانَكَ إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ
ثُمَّ ضَحِكَ . فَقُلْتُ مِنْ أَى شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ رَأَيْتُ

(باب)

ما جاء ما يقول إذا ركب دابة

قوله (حدثنا أبو الأحوص) اسمه سلام بن سليم الحنفى (عن أبي إسحاق)
السبيعي (عن علي بن ربيعة) الوالى الأسدى الكوفى . قوله (أتى) بصيغة
المجهول أى جىء . (فلما وضع رجله) أى أراد وضع رجله (فلما استوى على
ظهرها) أى استقر على ظهرها (قال الحمد لله) أى على نعمة الركوب وغيرها
(ثم قال) أى قرأ (وما كنا له مقرنين) أى مطيقين من أقرن الأمر إذا أطاقه
وقوى عليه . أى ما كنا نطبق قهره واستعماله لولا تسخير الله تعالى إياه لنا
(وإنا إلى ربنا لمنتقلون) أى لصابرون إليه بعد عاتنا وإليه سيرنا الأكبر ،
وهذا من باب التنبية بسير الدنيا على سیر الآخرة كما نبه بالزاد الدينوى على
الزاد الآخرى فى قوله تعالى (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) وباللباس
الدينوى على الآخرى فى قوله تعالى (وريشاً ولباس التقوى ذلك خير)

رسول الله صلى الله عليه وسلم صَنَعَ كَمَا صَنَعْتَ ثُمَّ ضَحِكْتَ فَقُلْتُ
 مِنْ أَى شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْجَبُ مِنْ
 عَبْدِهِ إِذَا قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرَكَ .
 وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٥١٢ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ
 أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَارِقِيِّ
 عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَافَرَ فَرَكِبَ
 رَاحِلَتَهُ كَبَّرَ ثَلَاثًا وَقَالَ : (سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا
 لَهُ مُقِرِّينَ . وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ) . ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي

(ثم ضحك) أى على رضى الله عنه (صنع كما صنعت) أى كصنعى المذكور (ثم ضحك)
 أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليعجب) بفتح الجيم (من عبده إذا قال رب
 اغفر لى ذنوبى الخ) قال الطيبي أن يرتضى هذا القول ويستحسنه استحسان
 المتعجب انتهى . وقال الجزرى فى النهاية فى معنى قوله صلى الله عليه وسلم : عجب
 ربك من قوم يساقون إلى الجنة فى السلاسل أى عظم ذلك عنده وكبر لديه .
 أعلم الله أنه إنما يتعجب الآدمى من الشيء إذا عظم موقعه عنده وخفى عليه
 سببه فأخبرهم بما يعرفون ليعلموا موقع هذه الأشياء عنده ، وقيل معنى : عجب
 ربك أى رضى وأثاب فسماء عجباً مجازاً وليس بعجب فى الحقيقة ، والأول الوجه
 وإطلاق التعجب على الله مجاز لأنه لا تخفى على الله أسباب الأشياء والتعجب بما
 خفى سببه ولم يعلم انتهى . قوله (وفى الباب عن ابن عمر) أخرجه الترمذى
 بعد هذا . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائى
 وابن حبان والحاكم فى مستدركه . قوله (عن على بن عبد الله البارقي) الأزدي .
 قوله (سبحان الذى سخر لنا هذا) أى ذلل (لنا هذا) أى المركوب (ولمنا إلى ربنا

أَسْأَلُكَ فِي سَفَرِي هَذَا مِنَ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى ،
 اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا الْمَسِيرَ وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَ الْأَرْضِ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ
 الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ ، اللَّهُمَّ اضْحَبْنَا فِي سَفَرِنَا
 وَاخْلُفْنَا فِي أَهْلِنَا . وَكَانَ يَقُولُ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَتِيبُونَ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَأْتِيبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ هـ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

لمنقلبون) أى راجعون واللام للتأكيد . وهذا الدعاء يسن عند ركوب أى دابة
 كانت لسفر أو غيره (من البر) أى الطاعة (والتقوى) أى عن المعصية
 أو المراد من البر الإحسان إلى الناس أو من الله إلينا ومن التقوى ارتكاب
 الأوامر واجتناب النواهي (ومن العمل) أى جنسه (ما ترضى) أى به عنا
 (وكان يقول إذا رجع إلى أهله آتبون) أى نحن راجعون من السفر بالسلامة
 إلى الوطن ، وفي رواية مسلم وأبي داود : وإذا رجع قاهن وزاد فيهن آتبون
 الخ (إن شاء الله) الظاهر أن هذه الكلمة ههنا للتبرك (ربنا حامدون) قال
 الطيبي : لربنا يجوز أن يتعلق بقوله عابدون لأن عمل اسم الفاعل ضعيف فيقوى
 به أو بحامدون ليفيد التخصيص أى نحمد ربنا لا نحمد غيره . وهذا أولى لأنه
 كالخاتمة للدعاء انتهى . وفي هذا الحديث استجاب هذا الذكر عند ابتداء
 الأسفار كلها وقد جاءت فيه أذكار كثيرة . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه
 مسلم وأبو داود النسائي .

٥٠ - باب

ما جاء ما يقول إذا هاجت الرِّيحُ

٣٥١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى الرِّيحَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ » . وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي ابْنِ كَعْبٍ . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

باب

(ما جاء ما يقول إذا هاجت الرِّيح)

من هاج الشيء يهيج هيجاً وهياجاً وهيجاناً . إذا ثار والمعنى إذا اشتد هيوها .

قوله (أخبرنا محمد بن ربيعة) الكلابي . قوله (اللهم إني أسألك من خيرها) وفي رواية مسلم خيرها بغير من أي أسألك خير ذاتها (وخير ما فيها) أي من منافعها (وخير ما أرسلت به) أي بخصوصها في وقتها وهو بصيغة المفعول ويجوز أن يكون بصيغة الفاعل . قال الطيبي : يحتمل الفتح على الخطاب وشر ما أرسلت على بناء المفعول ليسكون من قيل : أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقوله صلى الله عليه وسلم : الخير كله بيدك والشر ليس إليك انتهى . قوله (وفي الباب عن أبي بن كعب) أخرجه الترمذي في باب النهي عن سب الرياح من أبواب الفتن . قوله (وهذا حديث حسن) وأخرجه مسلم مطولاً .

٥١ - باب

مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ

٣٥١٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنْ
حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ عَنْ أَبِي مَطَرٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ
أَبِيهِ : « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ
وَالصَّوَاعِقِ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ وَلَا تُهْلِكْنَا بَعْدَ إِلَيْكَ وَعَافِنَا

باب

(ما يقول إذا سمع الرعد)

قوله (أخبرنا عبد الواحد بن زياد) العبدى البصرى (عن أبي مطر) قال
فى التقریب: أبو مطر شيخ الحجاج بن أرتاة بجهول من السادسة ، وفى تهذيب
التهذيب فى ترجمته ذكره ابن حبان فى الثقات . قوله (كان إذا سمع صوت
الرعد) بإضافة العام إلى الخاص للبيان ، فالرعد هو الصوت الذى يسمع من
السحاب . كذا قال ابن الملك ، والصحيح أن الرعد ملك مؤكل بالسحاب ، وقد
نقل الشافعى عن الثقة عن مجاهد أن الرعد ملك والبرق أجنحته يسوق السحاب
بها ثم قال وما أشبه ما قاله بظاهر القرآن . قال بعضهم وعليه فيكون المسموع
صوته أو صوت سوقه على اختلاف فيه ، ونقل البغوى عن أكثر المفسرين
أن الرعد ملك يسوق السحاب والمسموع تسبيحه (والصواعق) قال القارى
بالنصب فيكون التقدير وأحس الصواعق من باب : علفتها تبناً وماءً بارداً ،
أو أطلق المسموع وأريد به الحس من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل ، وفى نسخة
يعنى من المشكاة بالجر عطافها على الرعد وهو إنما يصح على بعض الأقوال فى
تفسير الصاعقة . قال بعضهم قيل هى نار تسقط من السماء فى رعد شديد فعلى
هذا لا يصح عطافه على شيء مما قبله ، وقيل الصاعقة صيحة العذاب أيضاً وتطلق

قَبْلَ ذَلِكَ هـ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا
الْوَجْهِ .

٥٢ - بَابُ

مَا يَقُولُ عِنْدَ رُؤْيَا الْهَلَالِ

٣٥١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ أَخْبَرَنَا
سُلَيْمَانُ بْنُ سُفْيَانَ الْمَدِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي بَلَّالُ بْنُ يُحْيَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

على صوت شديد غاية الشدة يسمع من الرعد وعلى هذا يصيح عطفه على صوت
الرعد أى صوت السحاب ، فالمراد بالرعد السحاب بالقرينة إضافة الصوت
إليه أو الرعد صوت السحاب ففيه تجريد . وقال الطيبي : هى قهقهة رعد ينقض
معهما قطعة من نار يقال صعقته الصاعقة إذا أهلكته فصعق أى مات إما أشدة
الصوت وإما الإحراق انتهى (لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك) قال
القارى : الغضب استعارة والمشبّه به الحالة التى تعرض للملك عند انفعاله
وغليان دمه ثم الانتقام من المغضوب عليه وأكبر ما ينتقم به القتل فلذلك
ذكره ورشح الاستعارة به عرفاً وأما الإهلاك والعذاب فجاريان على الحقيقة
فى حق الله تعالى انتهى .

قلت : لا حاجة إلى تأويل الغضب بما ذكره القارى بل هو محمول على
ظاهرة كما تقدم مراراً فى شرح أحاديث الصفات (وعافنا) أى أمتنا بالعافية
(قبل ذلك) أى قبل نزول عذابك . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه
أحمد والبخارى فى الأدب المفرد والنسائى فى اليوم واللييلة والحاسم فى
مستدركه .

(بَابُ)

ما يقول عند رؤية الهلال

قوله : (حدثني بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله) التيمى المدنى ابن من

عن أبيه عن جده طلحة بن عبيد الله : « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام . ربّي وربك الله » . هذا حديث حسن غريب .

السابعة (عن أبيه) أي يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني ثقة من الثالثة . قوله (كان إذا رأى الهلال) وهو يكون من الليلة الأولى والثانية والثالثة ثم هو قمر (اللهم أهله) بصيغة الأمر من الإهلال قال الطبري يروي مدغما ومفكوكا أي أطلعه (علينا) مقترنا (باليمن) أي البركة وفي بعض النسخ بالآمن (والإيمان) أي بدوامه (والسلامة) أي عن كل مضرة وسوء (والإسلام) أي دوامه . قال القاري قال بعض المحققين من علمائنا : الإهلال في الأصل رفع الصوت نقل منه إلى روبة الهلال لأن الناس يرفعون أصواتهم إذا رأوه بالإخبار عنه ولذلك سمي الهلال هلالا نقل منه إلى طلوعه لأنه سبب لرؤيته ومنه إلى اطلاعه . وفي الحديث بهذا المعنى : أي أطلعه علينا وأرنا إياه مقترنا بالآمن والإيمان أي باطنا والسلامة والإسلام أي ظاهرا ، ونبه بذكر الآمن والسلامة على طلب دفع كل مضرة وبالإيمان والإسلام على جلب كل منفعة على أبلغ وجه ، وأوجز عبارة انتهى (ربّي وربك الله) خطاب للهلال على طريق الالتفات . ولما توسل به لطلب الآمن والإيمان دل على عظم شأن الهلال فقال ملتفتا إليه ربّي وربك الله تنزيها للخالق أن يشارك في تدبير ما خلق ورد الأقاويل داحضة في الآثار العلوية . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد والدارمي والحاكم وابن حبان وزاد : والتوفيق لما تحب وترضى .

٥٣ - بابُ

ما يَقُولُ عِنْدَ الْغَضَبِ

٣٥١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ

عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي كَيْلَى عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : « اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِ أَحَدِهِمَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ غَضَبُهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » . وَفِي الْبَابِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدَ .

٣٥١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ

نَحْوَهُ : وَهَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ . عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي كَيْلَى لَمْ يَسْمَعْ

(باب)

ما يَقُولُ عِنْدَ الْغَضَبِ

قوله (استب رجلان) أى سب أحدهما الآخر (حتى عرف) بصيغته المجهول (الغضب في وجه أحدهما) وفي رواية أبي داود فغضب أحدهما غضبا شديدا حتى خيل إلى أن أنه ، يتمزع من شدة غضبه (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) بدل من كلمة ، وفي الحديث : أنه ينبغي لصاحب الغضب أن يستعيز فيقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأنه سبب لزوال الغضب ، وحديث معاذ بن جبل هذا أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي . قوله (وفي الباب عن سليمان بن صرد) أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي .

قوله (أخبرنا عبد الرحمن) بن مهدي (وهذا حديث مرسل) أى منقطع

مِنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَمَاتَ مُعَاذٌ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَقُتِلَ
 عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ؛ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى غُلَامٌ ابْنُ سِتِّ سِنِينَ .
 هَكَذَا رَوَى شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى . وَقَدْ
 رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَرَأَاهُ .
 وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى يُكْنَى أَبَا عَيْسَى . وَأَبُو يَعْلَى اسْمُهُ يَسَارٌ
 وَرَوَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَوْلَ أَدْرَكْتُ عِشْرِينَ وَمِائَةً مِنَ
 الْأَنْصَارِ مِنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وبين وجه الانقطاع بقوله عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع الخ (وعبد الرحمن
 ابن أبي ليلى غلام ست سنين) الواو للحال قال المنذرى في الترغيب بعد نقل
 كلام الترمذى من قوله هذا حديث مرسل إلى هنا ما لفظه : والذي قاله
 الترمذى واضح فإن البخارى ذكر ما يدل على أن مولد عبد الرحمن بن
 أبي ليلى سنة سبع عشرة وذكر غير واحد أن معاذاً بن جبل توفى في طاعون
 عمواس سنة ثمانى عشرة وقيل سنة سبع عشرة ، وقد روى النسائى هذا الحديث
 عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب وهذا متصل انتهى (هكذا روى
 شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) قال ابن أبي حاتم فى كتاب
 المراسيل: حدثنا على بن الحسن حدثنا أحمد بن سعيد الدارمى حدثنا النضر
 حدثنا شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى قال : ولدت لست بقين من خلافة عمر
 (وقد روى عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عمر بن الخطاب) أى غير هذا
 الحديث (وراه) . وقال الدورى عن ابن معين لم يره ، وقال الخليلى فى
 الإرشاد: الحفاظ لا يشبهون سماعه من عمر كذا فى تهذيب التهذيب .

٥٤ - باب

مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى رُؤْيَا يَكْرَهُهَا

٣٥١٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ

ابن الهَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ فَلْيُحَمِّدِ اللَّهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِمَا رَأَى ، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُهُ فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا

(باب)

ما يقول إذا رأى رؤيا يكرها

قوله (أخبرنا بكر بن مضر) المصرى (عن عبد الله بن خباب) بفتح معجمة وشدة موحدة أولى الأنصارى البخارى مولاهم المدنى ثقة من الثالثة . قوله (يحبها) حال من الرؤيا (فإنما هي) الرؤيا المحبوبة (من الله) إضافة الرؤيا المحبوبة إلى الله إضافة تشريف (فليحمد الله وليحدث بما رأى) وفى حديث أبى سلمة عن أبى قتادة عند الشيخين فلا يحدث به إلا من يحب . قال الحافظ الحكمة فيه أنه إذا حدث بالرؤيا الحسنة من لا يحب قد يفسرها له بما لا يحب إما بغضا وإما حسدا فقد تقع على تلك الصفة أو يتعجل لنفسه من ذلك حزنا ونكدا فأمر بترك تحديث من لا يحب بسبب ذلك انتهى . قلت : قد تقدم فى باب تعبير الرؤيا حديث أبى رزین العقيلي وفيه : لا تحدث بها إلا لبيباً أو حبيباً ، وحديث أبى هريرة وفيه لا تقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح ، فينبغى أن يحمل أبى سعيد المطلق على هذه الأحاديث المقيدة . قيل لأن العالم يأولها على الخير مهما أمكنه والناصح يرشد إلى ما ينفع والليبيب العارف بتأويلها والحبيب إن عرف خيرا قاله وإن جهل أو شك سكنت (فإنما هي) من الشيطان

وَلَا يَذْكُرُهَا لِأَحَدٍ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ ۖ وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ .
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .
 وَابْنُ الْهَادِ اسْمُهُ بَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الْهَادِ
 الْمَدِينِيُّ وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ رَوَى عَنْهُ مَالِكٌ
 وَالنَّاسُ .

أَضِيفَتْ لِإِيَّاهِ لِكَوْنِهَا عَلَى هَوَاهُ وَمِرَادِهِ ، وَقِيلَ لِأَنَّهُ الَّذِي يَخِيلُ بِهَا وَلَا حَقِيقَةُ
 لَهَا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ (فَلَيْسَتْ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ شَرِّهَا وَلَا يَذْكُرُهَا لِأَحَدٍ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ)
 حَاصِلُ مَا ذَكَرَ مِنْ أَدَبِ الرُّوْيَا الصَّالِحَةِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهُ عَلَيْهَا ، وَأَنْ
 يَسْتَبْشِرَ بِهَا ، وَأَنْ يَتَحَدَّثَ بِهَا إِنْ كَانَ لِمَنْ يَحِبُّ دُونَ مَنْ يَكْرَهُ . وَحَاصِلُ
 مَا ذَكَرَ مِنْ أَدَبِ الرُّوْيَا الْمَكْرُوهَةِ سِتَّةُ أَشْيَاءَ : أَنْ يَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِ
 الشَّيْطَانِ . وَأَنْ يَتَّقَلَ حِينَ يَمُوتُ مِنْ نَوْمِهِ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا ، وَلَا يَذْكُرُهَا لِأَحَدٍ
 أَصْلًا . وَأَنْ يَصْلَى . وَأَنْ يَتَحَوَّلَ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ بِقِيَّةُ
 الْكَلَامِ فِي هَذَا فِي بَابٍ إِذَا رَأَى فِي الْمَنَامِ مَا يَكْرَهُ مَا يَصْنَعُ . قَوْلُهُ (وَفِي
 الْبَابِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ) أَخْرَجَ حَدِيثَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الْبَابِ الْمَذْكُورِ . قَوْلُهُ (هَذَا
 حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ .

٥٥ - بابُ

مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى الْبَاكُورَةَ مِنَ الثَّمَرِ

٣٥١٩ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنُ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ وَأَخْبَرَنَا
مُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :
« كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ
لَنَا فِي ثَمَارِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدَّنَا ،
اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ . وَنَبِيُّكَ وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَإِنَّهُ
دَعَاكَ لِمَكَّةَ وَأَنَا أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ بِهِ لِمَكَّةَ . وَمِثْلُهُ

(باب)

مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى الْبَاكُورَةَ مِنَ الثَّمَرِ

الْبَاكُورَةُ أَوَّلُ مَا يَدْرِكُ مِنَ الْفَاكِهَةِ

قَوْلُهُ (إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ) وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى الْبَاكُورَةَ (جَاءُوا بِهِ)
أَيْ بِأَوَّلِ الثَّمَرِ (إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ الْعُلَمَاءُ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ
رَغْبَةً فِي دَعَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الثَّمَرِ وَالْمَدِينَةِ وَالصَّاعِ وَالْمُدِّ وَإِعْلَامًا لَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِابْتِدَاءِ صِلَاحِهَا لِمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنَ الزَّكَاةِ وَغَيْرِهَا وَتَوْجِيهِ
الْحَارَصِينَ (وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا) أَيْ فِي ذَاتِهَا مِنْ جِهَةِ سَعَتِهَا وَوُسْعَةِ
أَهْلِهَا وَقَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعَاءَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَنْ وَسَّعَ نَفْسَ الْمَسْجِدِ
وَمَا حَوْلَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَكَثَرَ الْخَلْقُ فِيهَا حَتَّى عُدَّ مِنَ الْفَرَسِ الْمَعْدِ لِلْقِتَالِ الْمُهْبَأِ
بِهَا فِي زَمَنِ عُمَرَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ فَرَسٍ . وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَرَكَةِ هُنَا
مَا يَشْمَلُ الدُّنْيَوِيَّةَ وَالْآخِرَوِيَّةَ وَالْحَسْبِيَّةَ (وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدَّنَا) قَالَ

مَعَهُ . قَالَ ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلَيْدٍ يَرَاهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

القاضي : البركة هنا بمعنى النماء والزيادة وتكون بمعنى الثبات وال لزوم ، قال فقيل يحتمل أن يكون هذه البركة دينية وهى ما تتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى فى الزكاة والصدقة فتكون بمعنى الثبات والبقاء لها كبقاء الحكم بها ببقاء الشريعة وثباتها ، ويحتمل أن تكون دينوية من تكثير الكيل والقدر بهذه الأكيال حتى يكفى منه ما لا يكفى من غيره فى غير المدينة ، أو ترجع البركة إلى التصرف بها فى التجارة وأرباحها وإلى كثرة ما يكال بها من غلاتها وثمارها ؛ أو تكون الزيادة فيما يكال بها لاتساع عيشهم وكثرته بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم وملكهم من بلاد الخصب والريف بالشام والعراق ومصر وغيرها حتى كثر الحمل إلى المدينة واتسع عيشهم حتى صارت هذه البركة فى الكيل نفسه فزاد مداهم وصار هاتين مثل مد النبي صلى الله عليه وسلم مرتين أو مرة ونصفا ، وفى هذا كله إجابة دعوته صلى الله عليه وسلم وقبولها انتهى كلام القاضي . قال النووي : والظاهر من هذا كله أن المراد البركة فى نفس المسكيل فى المدينة بحيث يكفى المد فيها لمن لا يكفيه فى غيرها انتهى (ولأنه دعا لمكة) أى بقوله : (فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا) (بمثل ما دعاك به لمكة ومثله) أى بمثل ذلك المثل (معه) والمعنى بضعف ما دعا إبراهيم عليه الصلاة والسلام (قال) أى أبو هريرة (ثم يدعو) أى النبي صلى الله عليه وسلم (أصغر وليد) أى مولود (يراه) وفى رواية لمسلم : ثم يعطيه أصغر من أن يحضره من ولدان ، وفى أخرى له ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر . قال القارى : التحقيق أن الروایتين يعنى الرواية المطلقة والمقيدة بمحولاتان على الحالتين ، والمعنى أنه إذا كان عنده أو قريباً منه وليد له أعطاه أو وليد آخر من غير أهله أعطاه إذ لا شك أنهما لو اجتماعا لشارك بينهما نعم إذا لم يكن أحد حاضراً عنده فلا شبهة أنه ينادى أحداً من أولاد أهله لأنه أحق بره من غيره انتهى (فيعطيه

٥٦ - بابُ

مَا يَقُولُ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا

٣٥٢٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عُمَرَ . هُوَ ابْنُ أَبِي حَرْمَلَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى مَيْمُونَةَ فَجَاءَتْنَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا عَنْ يَمِينِهِ وَخَالِدٌ عَنْ شِمَالِهِ فَقَالَ لِي الشَّرْبَةُ لَكَ فَإِنْ شِئْتَ آخَرْتَ بِهَا خَالِدًا فَقُلْتُ مَا كُنْتُ أُؤَيِّرُ عَلَى سُورِكَ أَحَدًا . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ طَعَامًا فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ ، وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ . وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَبَنًا فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ

ذلك الثمر) فيه بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من مكارم الأخلاق وكال الشفقة والرحمة وملاطفة الكبار والصغار وخص بهذا الصغير اكونه أرغب فيه وأكثر تطلعاً إليه وحرصاً عليه . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم وابن ماجه .

(باب)

ما يقول إذا أكل طعاماً أي إذا أراد أن يأكل طعاماً

قوله (أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم) هو المعروف بابن عليه (أخبرنا علي ابن زيد) هو ابن جدهان . قوله (الشربة لك) أي أنت مستحق لها لأنك على جهة يميني (فإن شئت آثرت بها خالداً) أي اخترت بالشربه على نفسك خالداً (على سورك) السور بضم السين وسكون الهمزة البقية والفضلة والمعنى ما كنت

بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزَى مَكَانَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرَ اللَّبَنِ ه . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ فَقَالَ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَرْمَلَةَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ عُمَرُ بْنُ حَرْمَلَةَ وَلَا يَصِحُّ .

لاختار على نفسي بفضلك منك أحداً (من أطعمه الله) وفي رواية أبي داود : إذا أكل أحدكم قال المناوي أى أراد أن يأكل (طعاماً) أى غير لبن (بارك لنا فيه) من البركة وهى زيادة الخير ونموه ودوامه (وأطعمنا خيراً منه) من طعام الجنة أو أعم (وزدنا منه) ولا يقول خيراً منه لأنه ليس فى الأطعمة خير منه (ليس شىء يجزى) بضم الياء وكسر الزاى بعدها همز أى يكفى فى دفع الجوع والعطش معاً (مكان الطعام والشراب) أى مكان جنس المأكول والمشروب وبدلهما (غير اللبن) بالرفع على أنه بدل من الضمير فى يجزى . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه والبيهقى فى شعب الإيمان (وقد روى بعضهم هذا الحديث عن على بن زيد فقال عن عمر بن حرملة الخ) قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : عمر بن حرملة ويقال ابن أبى حرملة ويقال عمرو البصرى روى عن ابن عباس حديث الضب يعنى حديث الباب ففى أوله عند أبى داود لجاءوا بضبين مشويين على ثمامتين فتبزق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خالد أهلك تقدره يا رسول الله فقال أجل ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن الحديث . وعنه على بن زيد بن جدعان وقال أبو زرعة لا أعرفه إلا فى هذا الحديث وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال وصححه أنه عمر بضم العين وتبع فى ذلك البخارى انتهى .

٥٧ - بابُ

ما يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنَ الطَّعَامِ

٣٥٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ مُودَعٍ وَلَا مُسْتَعْنَى

(باب)

ما يَقُولُ إِذَا فَرَغَ الطَّعَامِ

قال ابن بطال انفقوا على استحباب الحمد بعد الطعام ووردت في ذلك أنواع يعنى لا يتعين شيء منها .

قوله (أخبرنا يحيى بن سعيد) القطان (أخبرنا ثور بن يزيد) أبو خالد الحصى . قوله (إذا رفعت المائدة من بين يديه) قد تقدم في الأطعمة من حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم لم يأكل على خوان قط . وهنا يقول إذا رفعت مائدته وقد فسر المائدة بأنها خوان عليه طعام ، فأجاب بعضهم عن هذا بأن أنسا ما رأى ذلك ورآه غيره والمثبت مقدم على النافي ، أو المراد بالخوان صفة مخصوصة والمائدة تطلق على كل ما يوضع عليه الطعام لأنها مشتقة من ماد يميد إذا تحرك أو أطمع ولا يختص ذلك بصفة مخصوصة ، وقد تطلق المائدة ويراد بها نفس الطعام أو بقيته أو إناؤه ، وقد نقل عن البخارى أنه قال : إذا أكل الطعام على شيء ثم رفع قيل رفعت المائدة (حمداً) مفعول مطلق للحمد إما باعتبار ذاته أو باعتبار تضمنه معنى الفعل أو لفعل مقدر (طيباً) أى خالصاً من الرياء والسمعة (مباركاً) هو وما قبله صفات للحمد (فيه) الضمير راجع إلى الحمد أى حمداً ذا بركة دائماً لا ينقطع لأن نعمه لا تنقطع عنا فينبغى أن يكون حمدنا غير منقطع أيضاً ولو نية واعتقاداً (غير مودع) بنصب غير على أنه حال من الحمد

عَنْ رَبَّنَا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٥٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ

وَأَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ عَنْ رِيَّاحِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ
حَفْصٌ عَنْ ابْنِ أَخِي سَعِيدٍ وَقَالَ أَبُو خَالِدٍ عَنْ مَوْلى لِأَبِي سَعِيدٍ عَنْ

ومودع اسم مفعول من التوديع أى غير متروك أو من الطعام يعنى لا يكون
آخر طعامنا أو من الله تعالى أى غير متروك الطلب منه والرغبة إليه ، ويجوز
رفع غير على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هو غير مودع (ولا مستغنى عنه) أى
هو محتاج إليه غير مستغنى عنه ، وفى رواية البخارى غير مكفى ولا مودع
ولا مستغنى عنه . قال الحافظ : قوله غير مكفى بفتح الميم وسكون الكاف
وكسر الغاء وتشديد التحتانية . قال ابن بطال يحتمل أن يكون من كفأت الإناء
فالمنى غير مردود عليه إنعامه ، ويحتمل أن يكون من السكفاية أى أن الله غير
مكفى رزق عباده لأنه لا يكفهم أحد غيره . وقال ابن التين أى غير محتاج إلى
أحد لكنه هو الذى يطعم عباده ويكفهم ، وهذا قول الخطابى . وقال القزاز
معناه أنه غير مكثف بنفسه عن كفايته . وقال الداودى معناه لم أكتف من
فضل الله ونعمته . قال ابن التين : وقول الخطابى أولى لأن مفعولا بمعنى مفعول
فيه بعد وخروج عن الظاهر وهذا كله على أن الضمير لله ويحتمل أن يكون
الضمير للحمد . وقال إبراهيم الحربى الضمير للطعام ومكفى بمعنى مقلوب من
الإكفاء وهو القلب غير أنه لا يكفى الإناء الاستغناء عنه انتهى (ربنا) روى
بالرفع والنصب والجر ، فالرفع على تقدير هو ربنا أو انت ربنا اسمع حمدنا
ودعانا أو على أنه مبتدأ وخبره غير بالرفع مقدم عليه ، والنصب على أنه منادى
حذف منه حرف النداء أو على المدح أو الاختصاص أو إضماراً عني ، والجر على
أنه بدل من الله وقيل على أنه بدل من الضمير فى عنه . قوله (هذا حديث حسن
صحيح) وأخرجه أحمد والبخارى وأبو داود والنسائى وابن ماجه .

قوله (عن رياح) بكسر أوله ثم تحتانية (بن عبيدة) بفتح العين المهملة

أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ » .

٣٥٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُزَيْدَ

الْمُقَرِّي حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مَرْحُومٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَأَبُو مَرْحُومٍ أَسْمُهُ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مَيْمُونٍ .

وكسر الموحدة السليبي الكوفي ثقة من الرابعة (قال حفص عن ابن أخي أبي سعيد وقال أبو خالد عن مولى لأبي سعيد عن أبي سعيد) قال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة رياح بن عبيدة : روى عن أبي سعيد الخدرى وقيل عن ابن أخي أبي سعيد رقيق عن مولى لأبي سعيد وقيل عن عبد الرحمن بن أبي سعيد في القول عند الفراغ من الطعام انتهى . ولم أقف على ترجمة ابن أخي أبي سعيد ولا مولى لأبي سعيد . قوله (الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا الخ) فائدة الحمد بعد الطعام أداء شكر المنعم وطلب زيادة النعمة لقوله تعالى (لنن شكرتم لأزيدنكم) وفيه استحباب تجديد حمد الله عند تجديد النعمة من حصول ما كان الإنسان يتوقع حصوله واندفاع ما كان يخاف وقوعه ، ثم لما كان الباعث هنا هو الطعام ذكره أولا لزيادة الاهتمام به وكان السقى من تتمته لكونه مقارناً له في التحقيق غالباً ثم استطرده من ذكر النعمة الظاهرة إلى النعم الباطنة فذكر ما هو أشرفها وختم به لأن المدار على حسن الخاتمة مع ما فيه من الإشارة إلى كمال الانقياد فى الأكل والشرب وغيرهما قدراً ووصفاً ووقتاً احتياجاً واستغناء بحسب ما قدره وقضاه . وحديث أبي سعيد هذا أخرجه أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه وذكره البخارى فى تاريخه الكبير وساق اختلاف الرواة فيه .

قوله (حدثنا محمد بن إسماعيل) هو الإمام البخارى (أخبرنا عبد الله بن يزيد المقرئ) أبو عبد الرحمن المسكى (حدثنا سعيد بن أبي أيوب) الخزاعى . قوله (الحمد لله الذى أطعمنى هذا) أى هذا الطعام (ورزقني من غير حول منى)

٥٨ - باب

مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ نَهْيَ الْحِمَارِ

٣٥٢٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رِبِيعَةَ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهْيَ الْحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

أى من غير حركة وحيلة منى . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد وابن ماجه .

(باب)

ما يقول إذا سمع نهيق الحمار

قوله (أخبرنا الليث) بن سعد (عن جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل بن حسنة الكندي أبى شرحبيل المصرى ثقة من الخامسة . قوله (إذا سمعتم صياح الديكة) بكسر الدال المهملة وفتح التحتانية جمع ديك وهو ذكر الدجاج وللديك خصيسته ليست لغيره من معرفته الوقت الليل فإنه يقسط أصواته فيها تقسيطا لا يكاد يتفاوت ويوالى صياحه قبل الفجر وبعده لا يكاد يخطئ . سواء طال الليل أم قصر (فاسألوا) بالهمزة ونقله (فإنها رأت ملكا) بفتح اللام . قال عياض كأن السبب فيه (جاء تأمين الملائكة على دعائه واستغفارهم له وشهادتهم له بالإخلاص والتضرع . وصحح ابن حبان وأخرجه أحمد وأبو داود من حديث

٥٩ - باب

ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد

٣٥٢٥ - حدثنا عبد الله بن أبي زياد أخبرنا عبد الله بن بكر السهمي عن حاتم بن أبي صغيرة عن أبي بلج عن

زيد بن خالد رفته: لا تسبوا الديك فإنه يدعو إلى الصلاة . وعند البرار من هذا الوجه سبب قوله صلى الله عليه وسلم ذلك وأن ديكا صرخ فلغنه رجل فقال ذلك . قال الحلبي يؤخذ منه أن كل من استفيد منه الخير لا ينبغي أن يسب ولا أن يستهان به بل يكرم ويحسن إليه . قال: وليس معنى قوله فإنه يدعو إلى الصلاة أن يقول بصوته حقيقة صلوا أو حانت الصلاة بل معناه أن العادة جرت بأنه يصرخ عند طلوع الفجر فطرة فطره الله عليها (وإذا ستم نهي الحمار) أي صوته المنكر ، وزاد أبو داود والنسائي والحاكم من حديث جابر: ونباح الكلاب (فتعوذوا بالله من الشيطان) أي اعتصموا به منه بأن يقول أحدكم (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) أو نحو ذلك من صيغ التعوذ (فإنه) أي الحمار (رأى شيطانا) روى الطبراني من حديث أبي رافع رفته: لا ينهق الحمار حتى يرى شيطانا أو يتمثل له شيطان . فإذا كان ذلك فاذكروا الله وصلوا على . قال عياض وفائدة الأمر بالتعوذ لما يخشى من شر الشيطان وشر وسوسته فيلجأ إلى الله في ذلك . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والبخاري في أواخر بدء الخلق ومسلم في الدعوات وأبو داود في الأدب والذاني في التفسير وفي اليوم والليلة .

(باب)

ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد

قوله (حدثنا عبد الله بن أبي زياد) القطواني الكوفي (عن حاتم بن أبي صغيرة) بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة (عن أبي بلج) بفتح أو

عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَا عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِلَّا كُفِّرَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي بَلْجٍ هَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعَهُ . وَأَبُو بَلْجٍ اسْمُهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ . وَيُقَالُ ابْنُ سُلَيْمٍ أَيْضًا .

٣٥٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ عَنْ أَبِي بَلْجٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

٣٥٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَلْجٍ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعَهُ .

٣٥٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَطَّارُ أَخْبَرَنَا أَبُو نَعَامَةَ السَّعْدِيُّ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ

وسكون اللام بعدها جيم (عن عمرو بن ميمون) الأودى . قوله (إلا كفرت) من التكفير أى محيت وأزيلت (ولو كانت مثل زبد البحر) بفتح الزاى والموحدة هو ما يعالو الماء ونحوه من الرغوة والمراد به الكناية عن المبالغة فى الكثرة ، وفى رواية أحمد : ولو كانت أكثر من زبد البحر . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد والنسائى وابن أبى الدنيا والحاكم (وأبو بلج اسمه يحيى بن أبى سليم ويقال ابن سليم أيضاً) يأتى ترجمته فى مناقب على ، ووقع هنا فى بعض النسخ وحاتم يكنى أبا يونس القشيرى قال الحافظ فى تهذيب مذهب : حاتم ابن أبى صغيرة وهو ابن مسلم أبو يونس القشيرى وقيل الباهلى مولا لهم

أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ قَالَ : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ فَلَمَّا قَفَلْنَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ فَكَبَّرَ النَّاسُ تَكْبِيرَةً وَرَفَعُوا بِهَا أَصْوَاتَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَصَمٍّ وَلَا غَائِبٍ هُوَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رُؤُوسِ رِحَالِكُمْ ، ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ أَلَا أَعْلَمُكَ كَنْزًا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَأَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مُلٍّ . وَأَبُو نَعَامَةَ اسْمُهُ عُمَرُو بْنُ عَيْسَى . وَمَعْنَى قَوْلِهِ هُوَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رُؤُوسِ رَوَاحِلِكُمْ إِنَّمَا يَعْنِي عِلْمَهُ وَقُدْرَتَهُ .

البصري وأبو صغيرة أبو أمه وقيل زوج أمه ، قال ابن معين وأبو حاتم والفسائي ثقة . قوله (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة) هذه الغزوة هي غزوة خيبر كما صرح به الخافظ في الفتح في كتاب القدر (فلما قفلنا) أي رجعنا (أشرفنا) أي اطلعنا من قولهم أشرفت عليه إذا اطلعت عليه . (إن ربكم ليس بأصم ولا غائب) بل هو سميع بصير قريب فلا حاجة إلى رفع الصوت بالتكبير (هو بينكم وبين رؤوس رحالكم) بكسر الراء جمع رحل بالفتح وهو ما يجعل على ظهر البعير كالسرج . وقال في المجموع هو ما يوضع على البعير ثم يعبر به عن البعير انتهى . والظاهر أن المراد بالرحال هنا الرواحل ، وفي رواية لمسلم والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم . قال النووي أي بالعلم والإحاطة فهو مجاز كقوله تعالى : (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) (ألا أعلمك كنزاً من كنوز الجنة لا حول ولا قوة إلا بالله) قال النووي قال العلماء سبب ذلك أنها كلمة استسلام وتفويض إلى الله تعالى واعتراف بالإذعان له وأنه لا صانع غيره ولا راد لأمره وأن العبد لا يملك شيئاً من الأمر ، ومعنى الكنز هنا أنه ثواب مدخر في الجنة وهو ثواب نفيس كما أن الكنز أنفس أموالكم . قال أهل اللغة الحول الحركة

٦٠ - باب

٣٥٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ أَخْبَرَنَا

عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ كَلِيلَةَ أُسْرَى بِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ : أَقْرَى أُمَّتِكَ

والحيلة أى لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة إلا بمشيئة الله تعالى ، وقيل معناه
لا حول فى دفع شر ولا قوة فى تحصيل خير إلا بالله ، وقيل لا حول عن
معصية الله إلا بعصمته ولا قوة على طاعته إلا بمعونته ، وحكى هذا عن
ابن مسعود رضى الله عنه وكله مقارب انتهى . قوله (هذا حديث حسن
صحيح) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه (ومعنى قوله هو
بينكم وبين رؤوس رواحلكم إنما يعنى علمه وقدرته) وكذلك يأولون قوله
تعالى : (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) أى نحن أقرب إليه بالعلم من
حبل وريده لا يخفى علينا شيء من خفياته فكأن ذاته قريبة منه . وحاصله
أنه يجوز بقرب الذات عن قرب العلم . ونقل الذهبي فى كتاب العلو ص ١٤٤
عن الإمام أبي الحسن الأشعري أنه قال إن الله يقرب من خلقه كيف شاء كما
قال (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) .

باب

قوله (أخبرنا سيار) بن حاتم العنزي (أخبرنا عبد الواحد بن زياد)
العبدى البصرى (عن عبد الرحمن بن إسحاق) أبى شعبة الواسطى الكوفى
(عن القاسم بن عبد الرحمن) بن عبد الله بن مسعود . قوله (لقيت إبراهيم)
أى الخليل عليه الصلاة والسلام (ليلة أسرى بى) قال القارى بالإضافة وفى
نسخة بغنى من المشكاة بتموين ليلة أى ليلة أسرى فيها بى وهى ليلة المعراج

مِنِّي السَّلَامَ وَآخِرُهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التَّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ ، وَأَنَّهَا
 قِيَعَانٌ ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ
 أَكْبَرُ » وفي الباب عن أبي أيوب . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا
 الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ .

(فقال) أى إبراهيم وهو فى محله من السماء السابعة مسنداً ظهره إلى البيت
 المعمور (أقرىء) أمر من الإقراء أو من قرأ يقرأ (أمتك منى السلام)
 أى بلغهم منى السلام (طيبة التربة) بضم الفوقية وسكون الراء هى التراب
 ن ترابها المسك والزعفران ولا أطيب منهما (عذبة الماء) أى ماؤها طيب
 لا ملوحة فيه (وأنها) بالفتح وبكسر أى الجنة (قيعان) بكسر القاف جمع
 قاع وهى الأرض المستوية الخالية من الشجر (وأن) بالوجهين (غراسها)
 بكسر الغين المعجمة جمع غرس بالفتح وهو ما يغرس أى يستره تراب الأرض
 من نحو البذر أينبت بعد ذلك . وإذا كانت تلك التربة طيبة وماؤها عذبا
 كان الغراس أطيب لاسيما والغرس السكيات الطيبات وهن الباقيات الصالحات .
 والمعنى أعلمهم بأن هذه السكيات ونحوها سبب لدخول قائلها الجنة ولكثرة
 أشجار منزله فيها لانه كلما كررها نبت له أشجار بعدها . وقال الطيبي فى هذا
 الحديث إشكال لأنه يدل على أن أرض الجنة خالية عن الأشجار والقصور ويدل
 قوله تعالى (جنات تجري من تحتها الأنهار) على أنها غير خالية عنها لأنها إنما
 سميت جنة لأنها أشجارها المتسكيفة المظلة بالنفاف أغصانها ، والجواب أنها كانت
 قيعانا ثم إن الله تعالى أوجد بفضلها فيها أشجاراً وقصوراً بحسب أعمال العاملين
 لكل عامل ما يختص به بسبب عمله ، ثم إنه تعالى لما بصره لما خلق له من
 العمل لينال بذلك الثواب جعله كالغارس لتلك الأشجار مجازاً إطلافاً للسبب
 على المسبب انتهى . قال القارى : وأجيب أيضاً بأنه لا دلالة فى الحديث على
 الخلو الكلى من الأشجار والقصور لأن معنى كونها قيعانا أن أكثرها مغروس
 وما عداه منها أمكنة واسعة بلا غرس لينغرس بتلك السكيات ويتميز غرسها
 الاصل الذى بلا سبب وغرسها المسبب عن تلك السكيات انتهى . قوله (وفى)

٣٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا
 مُوسَى الْجُهَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُضْعَبُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ «رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمَنْ جُلَسَائِهِ : أَيْعِزُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ
 أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ
 حَسَنَةٍ ؟ قَالَ يُسَبِّحُ أَحَدُكُمْ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ تُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ
 وَتَحُطُّ عَنْهُ أَلْفُ سَيِّئَةٍ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الباب عن أبي أيوب (أخرجه أحمد بإسناد حسن وابن أبي الدنيا وابن حبان
 في صحيحه كذا في الترغيب قوله (هذا حديث حسن غريب) قال
 المنذرى في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث : رواه الترمذى والطبرانى
 فى الصغير والأوسط وزاد ولا حول ولا قوة إلا بالله روياه عن عبد الواحد
 ابن زياد عن عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم عن أبيه عن ابن مسعود . وقال
 الترمذى حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود . قال
 المنذرى أبو القاسم هو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وعبد الرحمن هذا
 لم يسمع من أبيه وعبد الرحمن بن إسحاق هو أبو شيبَةَ الكوفي واه ، ورواه
 الطبرانى أيضاً بإسناد واه من حديث سليمان الفارسى وألفظه : قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول إن فى الجنة قيعانا فأكثرُوا من غرسها . قالوا يا رسول
 الله - صلى الله عليه وسلم - وما غرسها قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله
 أكبر . انتهى كلام المنذرى .

قوله (أخبرنا يحيى بن سعيد) القطان (أخبرنا موسى الجهنى) فى التقريب
 موسى بن عبد الله ويقال ابن عبد الرحمن الجهنى أبو سلمة الكوفي ثقة عابد لم يصح
 أن القطان طعن فيه من السادسة (عن أبيه) أى سعد بن أبي وقاص . قوله
 (أيعجز) بكسر الجيم (أن يكسب) أى يحصل (تكتب له ألف حسنة) لأن
 الحسنة الواحدة بعشر أمثالها وهو أقل المضاعفة الموعودة فى القرآن بقوله (من
 جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والله يضاعف لمن يشاء) (وتحط) بالواو وفى رواية

٦١ - باب

٣٥٣١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا أَخْبَرَنَا رَوْحُ
 ابْنُ عُبَادَةَ عَنْ حَجَّاجٍ الصَّوَّافِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ
 غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ لَا نَعْرِفُهُ
 إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ .

مسلم أو تحط بأو، قال النووي: هكذا هو في عامة نسخ صحيح مسلم أو يحيط بأو،
 وفي بعضها ويحط بالواو. وقال الحميدى فى الجمع بين الصحيحين: كذا هو فى كتاب
 مسلم أو يحط بأو. قال أبو بكر البرقانى: ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى بن سعيد
 القطان عن مومى الذى رواه مسلم من جهة فقالوا ويحط بالواو انتهى. قال
 القارى قد تأتى الواو بمعنى أو فلا منافاة بين الروايتين، وكأن المعنى أن من
 قالها يكتب له ألف حسنة إن لم يكن عليه فيحط بعض ويكتب بعض. ويمكن
 أن تكون أو بمعنى الواو أو بمعنى بل لئلا يمتنع له بينهما وفضل الله أوسع
 من ذلك انتهى. قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم والنسائى
 وابن حبان .

(باب)

قوله (سبحان الله العظيم وبحمده) قيل الواو زائدة أى تسبيحاً مقروناً
 بحمده (غرس له) بصيغة المجهول يقال غرس الشجرة غرساً وغراساً إذا
 نصبت في الأرض (نخلة) أى غرس له بكل مرة نخلة (فى الجنة) أى المعدة
 لقائلها خصت لكثرة منفعتها وطيب ثمرتها ولذلك ضرب الله تعالى مثل المؤمن
 وإيمانه بها وثمرتها فى قواه تعالى : (ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة)
 وهى كلمة التوحيد (كشجرة طيبة) وهى النخلة . قوله (هذا حديث حسن
 غريب صحيح) وأخرجه النسائى . إلا أنه قال : غرس له شجرة . وابن حبان

٣٥٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ أَخْبَرَنَا مُؤَمِّلٌ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٥٣٣ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا الْمُحَارِبِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةً مَرَّةً غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٥٣٤ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عِيسَى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضَيْلٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ

فِي صَحِيحِهِ وَالْحَاكِمُ فِي مَوْضِعَيْنِ بِإِسْنَادَيْنِ قَالَ فِي أَحَدِهِمَا : عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ . وَقَالَ فِي الْآخَرِ : عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ . كَذَا فِي التَّرغِيبِ الْمُنْدَرِي .

قَوْلُهُ (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ) الْقَشِيرِيُّ النِّيسَابُورِيُّ (أَخْبَرَنَا مُؤَمِّلٌ) بْنُ إِسْمَاعِيلَ . قَوْلُهُ (أَخْبَرَنَا الْمُحَارِبِيُّ) هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ (عَنْ شُعْبَةَ) مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . قَوْلُهُ (مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ) أَيْ فِي يَوْمٍ كَمَا فِي رِوَايَةِ الشَّيْخَيْنِ (مِائَةً مَرَّةً) قَالَ الطَّبْرِيُّ سِوَاهُ كَانَتْ مُتَّفَرِّقَةً أَوْ مُجْتَمِعَةً فِي مَجْلَسٍ أَوْ مَجَالِسٍ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ أَوْ آخِرِهِ إِلَّا أَنَّ الْأَوَّلَى جَمْعُهَا فِي أَوَّلِ النَّهَارِ (وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ) كَسْنَايَةٌ عَنِ الْمُبَالَغَةِ فِي الْكَثْرَةِ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالشَّيْخَانُ وَابْنُ مَاجِيهٍ .

قَوْلُهُ (حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عِيسَى) الْمَرْوَزِيُّ (أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضَيْلٍ) بَظَمِ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

الفاء وفتح المعجمة وسكون التحتانية ابن غزوان الضبي مولا لم الكوفي (عن عمارة) بضم العين المهملة وخفة الميم (بن القعقاع) بفتح قافين وبعينين مهملتين (عن أبي زرعة) بن عمرو بن جرير قوله (كلمتان) أى جملتان مفيدتان وفيه إطلاق الكلمة على الكلام وهو مثل كلمة الإخلاص وكلمة الشهادة وهو خبر وخفيفتان وما بعده صفة والمبتدأ سبحانه الله إلى آخره ، والنسبة في تقديم الخبر تشويق السامع إلى المبتدأ وكلما طال الكلام في وصف الخبر حسن تقديمه لأن كثرة الأوصاف الجميلة تزيد السامع شوقاً (خفيفتان على اللسان) أى يجران عليه بالسهولة (ثقيلتان في الميزان) أى بالمشوبة . قال الحافظ وصفهما بالخفة والثقيل ابيان قلة العمل وكثرة الثواب . وقال الطائي الخفة مستعارة للسهولة شبيه سهولة جريان هذا الكلام بما يخفف على الحامل من بعض المحولات فلا يشق عليه فذكر المشبه وأراد المشبه به . وأما الثقل فعلى حقيقته لأن الأعمال تتجسم عند الميزان انتهى . وقيل توزن صحائف الأعمال ويدل عليه حديث البطاقة والسجلات . وقال الحافظ: الصحيح أن الأعمال هي التي توزن ، وقد أخرج أبو داود والترمذي وصححه ابن حبان عن أبي الدرداء مرفوعاً: ما يوضع في الميزان يوم القيامة أثقل من خلق حسن . قال وقد سئل بعض السلف عن سبب ثقل الحسنة وخفة السيئة فقال لأن الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فتقلت فلا يحملنك ثقلها على تركها ، والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فإذ لك خفت فلا يحملنك خفتها على ارتكابها انتهى (حبيبتان إلى الرحمن) تشبيه حبيبة وهي المحبوبة لأن فيهما المدح بالصفات السلبية التي يدل عليها التنزيه وبالصفات الشبوتية التي يدل عليها الحمد ، وقيل المراد أن قائلها محبوب الله تعالى ومحبة الله للعبد إرادة إيصال الخير له والتكريم ، وخص الرحمن من الأسماء الحسنى للتنبيه على سعة رحمة الله حيث يجازى على العمل القليل بالثواب الجزيل . فإن قيل

٣٥٣٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا عَنْ
أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ؛ فِي يَوْمٍ
مِائَةِ مَرَّةٍ كَانَ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيتْ

فعيل بمعنى مفعول يستوى المذكر والمؤنث ولا سيما إذا كان موصوفه
معه فلم عدل عن التذكير إلى التأنيث ؟ فالجواب أن ذلك جائز لا واجب
وقيل أنث لمناسبة الثقيلتين والخفيفتين (سبحان الله العظيم سبحان الله
وبحمده) هكذا وقع في هذا الكتاب بتقديم سبحان الله العظيم على سبحان
الله وبحمده . وكذا وقع عند البخاري في الدعوات ووقع عنده في الإيمان
والنذور والتوحيد بتقديم سبحان الله وبحمده على سبحان الله العظيم ، وكذلك
وقع عند مسلم وابن ماجه . قال الحافظ : قيل الواو في قوله وبحمده للحال
والتقدير أسبح الله متلبساً بحمدي له من أجل توفيقه . وقيل عاطفة والتقدير
أسبح الله وأتلبس بحمده ، ويحتمل أن تكون الباء متعلقة بمحذوف
متقدم والتقدير وأنتى عليه بحمده فيكون سبحان الله جملة مستقلة وبحمده
جملة أخرى انتهى .

قلت : الواو إذا كانت للحال فالظاهر أن التقدير نسبح الله ونحن
متلبسون بحمده . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه أحمد
والشيخان والنسائي وابن ماجه وابن حبان كلهم من طريق محمد بن فضيل بن
غروان عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة . قال الحافظ : وجه
الغربة فيه هو تفرد محمد بن فضيل وشيخه وشيخه وصحابيه انتهى .

قوله (في يوم مائة مرة) بجمعة أو متفرقة (كان) أي ما ذكر (له)
أي للقاتل به (عدل عشر رقاب) بكسر العين وفتحها بمعنى المثل أي ثواب
عق عشر رقاب وهو جمع رقبة وهي في الأصل العنق فجعلته كناية عن جميع

عَمَهُ مِائَةٌ سَيِّئَةٌ وَكَانَ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يَمْسِيَ
وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ «
وَبِهَذَا الْإِسْفَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ

ذات الإنسان تسمية للشئ بهعضه أى يضاعف ثوابه حتى يصير مثل ثواب
العتق المذكور (وكشبت) أى ثبتت (مائة حسنة) بالرفع (ومحيت) أى
أزيلت (وكان حرزا) أى حفظا ولفظا ومعنى (من الشيطان) أى من غوائله
ووساوسه (يومه ذلك) أى فى اليوم الذى قاله فيه (حتى يمسي) ظاهر التقابل
أنه إذا قال فى الليل كان له حرزا منه ليله ذلك حتى يصبح فيحتمل أن يكون
اختصارا من الراوى أو ترك لوضوح المقابلة ، وتخصيص النهار لأنه أحوج
فيه إلى الحفظ قاله القارى . قلت : قال الحافظ فى الفتوح قوله كانت له حرزا
من الشيطان فى رواية عبد الله بن سعيد وحفظ يومه حتى يمسي وزاد ومن قال
مثل ذلك حين يمسي ، كان له مثل ذلك ومثل ذلك . فى طرق أخرى يأتى التنبيه
عليها بعد انتهى . قال النووى : ظاهر إطلاق الحديث أنه يحصل هذا الأجر
المذكور فى الحديث لمن قال هذا التهليل مائة مرة فى يومه سواء قاله متوالية
أو متفرقة فى مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها آخره لكن الأفضل أن
يأتى بها متوالية فى أول النهار ليسكون حرزا له فى جميع نهاره وكذا فى أول
الليل ليسكون حرزا له فى جميع ليله (ولم يأت أحد) أى يوم القيامة (بأفضل
مما جاء به) أى بأى عمل كان من الحسنات (إلا أحد عمل أكثر من ذلك)
أى من جنسه أو غيره . قال النووى : فيه دليل أنه لو قال هذا التهليل أكثر
من مائة مرة فى اليوم كان له هذا الأجر المذكور فى الحديث على المسألة
ويكون له ثواب آخر على الزيادة ، وليس هذا من الحدود التى نهى عن اعتدائها
ومجاوزة أعدادها وأن زيادتها لا فضل فيها أو تبطلها كالزيادة فى عدد الطهارة
وعدد ركعات الصلاة ، ويحتمل أن يكون المراد الزيادة من أعمال الخير لا من
نفس التهليل ، ويحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل

وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ مُحَطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ
الْبَحْرِ » . هَذَا أَحَدُ حَدِيثٍ حَسَنٍ صَحِيحٌ .

٦٢ - بَابُ

٣٥٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَّارِبِ أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ
أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ
قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ لَمْ يَأْتِ

أَوْ مِنْ غَيْرِهِ أَوْ مِنْهُ وَمِنْ غَيْرِهِ وَهَذَا الاحْتِمَالُ أَظْهَرَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ انْتَهَى (حطت
خطاياهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ) ظاهره مع قوله في التهليل
بحيت عنه مائة سيئة أن التسبيح أفضل من التهليل لأن عدد
زبد البحر أضعاف أضعاف المائة ، وقد قال في التهليل : ولم يأت
أحد بأفضل مما جاء به ، قال القاضي في الجواب عن هذا : إن التهليل المذكور
أفضل ويكون ما فيه من زيادة الحسنات ونحو السيئات . وما فيه من فضل
عق الرقاب وكونه حرزاً من الشيطان زائداً على فضل التسبيح وتكفير
الخطايا لأنه قد ثبت أن من أعق رقبة أعق الله بكل عضو منها عضواً
منه من النار . وقد حصل بعق رقبة واحدة تكفير جميع الخطايا مع ما يبقى
له من زيادة عق الرقاب الزائدة على الواحدة ومع ما فيه من زيادة مائة
درجة وكونه حرزاً من الشيطان ، ويؤيده ما جاء في الحديث الآخر أن
أفضل الذكر التهليل مع الحديث الآخر : أفضل ما قلته أنا والنبيون قبلي لا إله
إلا الله وحده لا شريك له الحديث ، وقيل إنه اسم الله الأعظم وهي كلمة
الإخلاص . كذا في شرح مسلم للنووي . قوله (هذا حديث حسن صحيح)
وأخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه وأبو عوانة .

(بَابُ)

قوله (من قال حين يصبح وحين يمسى سبحان الله وبحمده مائة مرة) قال

أَحَدُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلِ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدًا قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٣٥٣٧ — حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ الزُّبُرْقَانِ عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ قُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ مَنْ قَالَ مَرَّةً كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا ، وَمَنْ قَالَهَا عَشْرًا كُتِبَتْ لَهُ مِائَةٌ ، وَمَنْ قَالَهَا مِائَةً كُتِبَتْ لَهُ أَلْفًا ، وَمَنْ زَادَ زَادَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ غَفَرَ لَهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

القارى أى فيهما بأن يأتى ببعضها في هذا وبعضها في هذا أو في كل واحد منهما وهو الأظهر (لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء) أى الفائل (به) وهو قول المائة المذكورة (إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه) وأجيب أن الاعتراض المشهور بأن الاستثناء منقطع أو كلمة أو بمعنى الواو . قال الطيبي : أن يكون ما جاء به أفضل من كل ما جاء به غيره إلا ما جاء به من قال مثله أو زاد عليه ، قيل الاستثناء منقطع والتقدير لم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجس قال مثل ما قاله فإنه يأتى بمساواته فلا يستقيم أن يكون متصلًا إلا على تأويل نحو قوله : وبلدة ليس بها أنيس . وقيل بتقدير لم يأت أحد بمثل ما جاء به أو بأفضل مما جاء به الخ والاستثناء متصل كذا في المرقاة . قوله (هذا حديث صحيح غريب) وأخرجه مسلم .

قواه (حدثنا إسماعيل بن موسى) الفزارى (أخبرنا داود بن الزُّبُرْقَانِ) بكسر زى وسكون موحدة وكسر راء وبقاف (عن مطر) بفتح حين (الوراق) هو مطر بن طهمان الوراق أبو رجاء السلى مولاهم الحرساني سكن البصرة صمدوق

٦٣ - باب

٣٥٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَزِيرٍ الْوَاسِطِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو سُفْيَانَ
الْحَمِيرِيُّ عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ حُمْرَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ مِائَةً
بِالْغَدَاةِ وَمِائَةً بِالْعِشَاءِ كَانَ كَمَنْ حَجَّ مِائَةَ حَجَّةٍ ، وَمَنْ حَمِدَ اللَّهَ
مِائَةً بِالْغَدَاةِ وَمِائَةً بِالْعِشَاءِ كَانَ كَمَنْ حَمَلَ عَلَى مِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أَوْ قَالَ غَزَا مِائَةَ غَزْوَةٍ ، وَمَنْ هَمَّلَ اللَّهَ مِائَةً بِالْغَدَاةِ وَمِائَةً

كثير الخطأ وحديثه عن عطاء ضعيف من السادسة . قوله (قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم) كلمة ذات مقحمة أى قال يوماً . قوله (هذا
حديث حسن غريب) في مسنده داود بن الزبرقان وهو متروك وكذبه الأزدي .

(باب)

قوله (أخبرنا أبو سفيان الحميري) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح
التحتانية اسمه سعيد بن يحيى بن مهدي بن عبد الرحمن الحذاء الواسطي صدوق
وسط من التاسعة (عن الضحاك بن حمرة) بضم الحاء المهملة وسكون الميم وفتح
الراء المهملة الأملوكي الواسطي ضعيف من السادسة . ووقع في للنسخة الأحمدية عن
الضحاك بن حمرة بالحاء والميم والزاي المنقوطة وهو غلط . قوله (من سبح الله
مائة) أى من قال سبحان الله مائة مرة (بالغداة ومائة بالعشي) أى أول النهار
وأول الليل أو في الملوين (١) (كان كمن حج مائة حجة) أى نافلة . دل الحديث على
أن الذكر بشرط الحضور مع الله بسهولته أفضل من العبادات الشاقة بغفلته
ويمكن أن يكون الحديث من باب إلحاق الناقص بالكمال مبالغة في الترغيب
أو يراد التساوى بين التسييح المضاعف بالحجج الغير المضاعفة (كان كمن حمل)
بالتخفيف أى أركب مائة نفس (على مائة فرس في سبيل الله) أى في نحو

بِالْعَشِيِّ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَمَنْ كَبَّرَ
 اللَّهُ مِائَةَ بِالْفَدَاةِ وَمِائَةَ بِالْعَشِيِّ لَمْ يَأْتِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَحَدٌ بِأَكْثَرَ
 مِمَّا أَتَى بِهِ إِلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَى مَا قَالَ . هَذَا
 حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٥٣٩ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْعَجَلِيُّ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا
 يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ :

الجهاد إما صدقة أو عارية (أو قال غزا مائة غزوة) شك من الراوى (ومن
 همل الله) أى قال لا إله إلا الله (كان كمن أعتق مائة رقبة) فيه تسلية للذاكرين
 من الفقراء العاجزين عن العبادات المأيلة المختصة بهما الأغنياء (من ولد
 إسماعيل) بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما يقع على الواحد والثنتية والجمع
 فإن قلت ما وجه تخصيص الذكر من ولد إسماعيل عليه السلام ؟ قلت لأن عتق
 من كان من والده له فضل على عتق غيره . وذلك أن محمداً وإسماعيل وإبراهيم
 صلوات الله عليهم وسلامه بعضهم من بعض (لم يأت في ذلك اليوم أحد) أى
 يوم القيامة (بأكثر) أى بشواب أكثر أو المراد بعمل أفضل وإنما عبر
 بأكثر لأنه معنى أفضل (مما أتى به) أى جاء به أو بمثله ، قيل ظاهره أن هذا
 أفضل من جميع ما قبله ، والذي دلت الأحاديث الصحيحة الكثيرة أن أفضل
 هذا التهليل فالتحميد فالتكبير فالتسبيح فحيثئذ يؤول بأن يقال لم يأت
 في ذلك اليوم أحد غير المهلل والحمد المذكورين أكثر مما أتى به . قوله
 (هذا حديث حسن عريب) فى مسنده الضحاك بن حمزة وهو ضعيف وأخرجه
 سائق أيضاً .

قوله (حدثنا الحسين بن الأسود العجلي البغدادي) هو الحسين بن على
 ابن الأسود العجلي البغدادي (عن الحسن بن صالح) بن صالح بن حى المحدثاني
 (عن أبى بشر) قال فى الميزان: أبو بشر عن الزهرى لا يعرف تفرد عنه

« تَسْبِيحَةٌ فِي رَمَضَانَ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ تَسْبِيحَةٍ فِي غَيْرِهِ » .

٦٤ - بَابُ

٣٥٤٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ الْحَلِيلِ
ابْنِ مَرْثَةَ عَنْ أَزْهَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا صَمَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا

الحسن بن صالح بن حنى . قوله (تسبيحة في رمضان أفضل من ألف تسبيحة
من غيره) هذا قول الزهرى ولم أقف على حديث مرفوع يدل على ذلك .

(بَاب)

قوله (أخبرنا الليث) بن سعد (عن أزهر بن عبد الله) الحرازي الحمصي
يقال هو أزهر بن سعيد تابعي حسن الحديث لكنه ناصي ينال من على رضى
الله عنه كذا في الميزان . قوله (إلهاً واحداً أحداً) الواحد والآخر هنا بمعنى
فذكر الآخر بعد الواحد للتأكيد ، وما يفيد الفرق بينهما ما قاله الأزهرى
أنه لا يوصف بالآحاديه غير الله تعالى لا يقال رجل أحد ولا درهم أحد
كما يقال رجل واحد ودرهم واحد ، قيل والواحد يدخل في الآخر والآخر
لا يدخل فيه ، فإذا قلت لا يقاومه واحد جاز أن يقال لكنه يقاومه اثنان
بخلاف قولك لا يقاومه أحد . وذكر أحد في الإثبات مع أن المشهور أنه
يستعمل بعد النفي كما أن الواحد لا يستعمل إلا بعد الإثبات . يقال في الدار
واحد وما في الدار أحد ، فالجواب عنه ما قال ابن عباس أنه لا فرق بينهما
في المعنى ، واختاره أبو عبيدة ويؤيده قوله تعالى (فابعدوا أحدكم بورقكم)
عليه فلا يختص أحدهما بمحل دون آخر وإن اشتهر استعمال أحدهما في النفي
والآخر في الإثبات (صمداً) الصمد هو الذي يصمد إليه في الحاجات أى

وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. عَشْرَ مَرَّاتٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَرْبَعِينَ
أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ ه. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا
الْوَجْهِ. وَالْخَلِيلُ بْنُ مَرَّةٍ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ عِنْدَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ. قَالَ
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ هُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ.

٣٥٤١ — حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبُدٍ
أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَالرَّقِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَيْسَةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ
حَوْشَبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَهُوَ ثَانٍ رَجُلِيهِ

يَقْصِدُ لِكُونِهِ قَادِرًا عَلَى قَضَائِهَا فَهُوَ فَعَلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَالْقَبْضِ بِمَعْنَى الْمَقْبُوضِ
لَأَنَّهُ مَصْمُودٌ إِلَيْهِ أَيْ مَقْصُودٌ إِلَيْهِ. قَالَ الرَّجَاجُ : الصَّمَدُ السَّيِّدُ الَّذِي انْتَهَى إِلَيْهِ
السُّودُ فَلَا سَيِّدَ فَوْقَهُ ، وَقِيلَ هُوَ الْمُسْتَغْنَى عَنْ كُلِّ أَحَدٍ وَالْمَحْتَاجُ إِلَيْهِ كُلِّ أَحَدٍ
(لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً) أَيْ زَوْجَةً (وَلَا وَلَدًا) لِأَنَّ الصَّاحِبَةَ تَتَّخِذُ لِلْحَاجَةِ وَالْوَلَدَ
لِلْإِسْتِنَاسِ بِهِ وَاللَّهُ تَعَالَى مَنْزَهُ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) أَيْ
مُكَافِيًا وَمِثْلًا. قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (وَالْخَلِيلُ بْنُ مَرَّةٍ
لَيْسَ بِالْقَوِيِّ عِنْدَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ الْخ.) فَالْحَدِيثُ ضَعِيفٌ وَمَعَ ضَعْفِهِ مُنْقَطِعٌ
قَالَ الْخَافِظُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ فِي تَرْجُمَةِ أَزْهَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : رَوَى عَنْ تَمِيمِ
الدَّارِيِّ مَرْسَلًا.

قَوْلُهُ (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ) الْكُوسَجُ (أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبُدٍ)
ابْنُ شَدَادٍ الرَّقِيُّ نَزِيلُ مَعْرِفَةِ فُقَهَاءِ مَنْ كَبَارِ الْعَاثِرَةِ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ)
بِفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ الذَّوْنِ الْأَشْعَرِيِّ. قَوْلُهُ (مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْفَجْرِ
وَهُوَ ثَانٍ رَجُلِيهِ) أَيْ عَاطَفَ رَجُلِيهِ فِي التَّشَهُّدِ قَبْلَ أَنْ يَنْهَضَ ، وَفِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ
مَنْ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ وَيُثْنِيَ رَجُلَهُ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالصُّبْحِ أَيْ قَبْلَ أَنْ
يَنْصَرِفَ مِنْ مَكَانِ صَلَاتِهِ وَقَبْلَ أَنْ يَعْطِفَ رَجُلَهُ وَيَغْيِرَهَا عَنْ هَيْئَةِ التَّشَهُّدِ

قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. عَشْرَ مَرَّاتٍ كَتَبْتُ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَحَيَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ وَكَانَ يَوْمُهُ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي حَرَزٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَحُرْسٍ مِنَ الشَّيْطَانِ وَلَمْ يَنْبَغِ لِلذَّنْبِ أَنْ يُدْرِكَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا الشَّرْكُ بِاللَّهِ ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قال في النهاية هذا ضد الأول في اللفظ ومثله في المعنى لأنه أراد قبل أن يصرف رجله عن حالتها التي هي عليها في التشهد (كتبت له عشر حسنات) يجوز في مثل هذا تذكر الفعل وتأنيده ولذلك ذكر الفعل في القرينتين الآتيتين، أما التأنيث فلا كتساب لفظ عشر التأنيث من الإضافة وأما التذكير فبظاهر اللفظ (وكان أي القائل يومه) بالنصب على الظرفية (في حرز) أي حفظ (من كل مكروه) أي من الآفات (وحرس) بفتح المهملة وسكون الراء هو بمعنى الحرز والحفظ (من الشيطان) تخصيص بعد تعميم لكمال الاعتناء (ولم ينبغ) أي لم يجوز ، وفي رواية أحمد لم يحل (أن يدركه) أي يهلكه ويبطل عمله (إلا الشرك بالله) أي إن وقع منه . قال الطيبي فيه استعاره ما أحسن موقعها فإن الداعي إذا دعا بكلمة التوحيد فقد أدخل نفسه حرما آمنا فلا يستقيم للذنوب أن يحل ويهتك حرمة الله فإذا خرج عن حرم التوحيد أدركه الشرك لا محالة ، والمعنى لا ينبغي لذنوب أي ذنب أن يدرك القائل ويحيط به ويستأصله سوى الشرك . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه النسائي والطبراني في الأوسط وأخرجه أحمد من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير ذكر أبي ذر .

(تنبيه) : ظاهر هذه الأحاديث أن هذه الفضائل لكل ذاكر ، وذكر القاضي عن بعض العلماء أن الفضل الوارد في مثل هذه الأعمال الصالحة والأذكار إنما هو لأهل الفضل في الدين والطهارة من الجرائم العظام وليس

٦٥ - بابُ

مَا جَاءَ فِي جَامِعِ الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٥٤٢ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِمْرَانَ الثَّعْلَبِيُّ الْكُوفِيُّ

أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ مَعْوَلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ
الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا
يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كُفْوًا أَحَدٌ . قَالَ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ

من أصر على شهوته وانتكح دين الله وحرماته بلا حق بالافاضل المطهرين
من ذلك ، ويشهد له قوله تعالى (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم
كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) الآية .

(باب ما جاء في جامع الدعوات)

هو من إفاضة الصفة إلى الموصوف أي الدعوات الجامعة لمعان كثيرة
في ألفاظ يسيرة .

قوله (الثعلبي) بفتح المثناة وسكون المهملة وفتح اللام وكسر الموحدة
(اللهم إني أسألك) لم يذكر المستول لعدم الحاجة إليه (بأني أشهد) الباء للسببية
أي بسبب أني أشهد أنك أنت الله الخ (الأحد) أي بالذات والصفات (الصمد)
أي المقصود في الخوانج على الدوام (الذي لم يلد) لا تنفاه بجانبه (ولم يولد)
لا تنفاه الحدوث عنه (ولم يكن له كفواً أحد) أي مكافياً رماناً فله متعلق
بكفراً وقدّم عليه لانه محط القصد بالنفي وآخر أحد وهو اسم يكن عن خبرها
رعاية للفاصلة (قال) أي بريدة (فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (لقد

الْأَعْظَمَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ « قَالَ زَيْدٌ
فَدَكَرْتُهُ لِزُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَنِينَ فَقَالَ حَدَّثَنِي
أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مَالِكٍ بْنِ مِغْوَلٍ قَالَ زَيْدٌ ثُمَّ ذَكَرْتُهُ لِإِسْمَاعِيلَ
فَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ « . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَرَوَى شَرِيكٌ
هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ ابْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ وَإِنَّمَا أَخَذَهُ
أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مَالِكٍ بْنِ مِغْوَلٍ .

سأل الله باسمه الاعظم) قال الطيبي : فيه دلالة على أن الله تعالى إسماع اعظم إذا
دعى به أجاب وأن ذلك مذكور ههنا ، وفيه حجة على من قال كل اسم ذكر
بإخلاص تام مع الإعراض عما سواه هو الاسم الاعظم إذ لا شرف للحروف ،
وقد ذكر في أحاديث أخر مثل ذلك وفيها أسماء ليست في هذا الحديث إلا أن
لفظ الله مذكور في الكل فيستدل بذلك على أنه الاسم الاعظم انتهى (الذي
إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى) السؤال أن يقول العبد اعطني الشيء
الفلاني فيعطى ، والدعاء أن ينادى ويقول يارب فيجيب الرب تعالى ويقول
أبيك يا عبدي ، ففي مقابلة السؤال الإعطاء وفي مقابلة الدعاء الإجابة وهذا
هو الفرق بينهما ، ويذكر أحدهما مقام الآخر أيضاً . وقال الطيبي : إجابة
الدعاء وتدل على وجاهة الداعي عند المجيب فيتضمن قضاء الحاجة بخلاف
الإعطاء فالأخير أبلغ (قال زيد) أي ابن حباب (فذكرته) أي هذا الحديث
(بعد ذلك) أي بعد ما سمعه من مالك بن مغول (فقال) أي زهير (حدثني)
أي هذا الحديث (أبو إسحاق) هو السبيعي . قوله (هذا حديث حسن غريب)
وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاك وقال
صحيح على شرطهما . قال المنذرى في تلخيص السنن : قال شيخنا الحافظ أبو الحسن
المقدسى رضى الله عنه وهو إسناده لا مطعن فيه ولا أعلم أنه روى في هذا الباب
حديث أجود إسناده منه وهو يدل على بطلان مذهب من ذهب إلى نفى القول

٣٥٤٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الْقَدَاحِ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ
يَزِيدَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ
الْآيَتَيْنِ : وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . وَفَاتِحَةُ
آلِ عِمْرَانَ : أَلَمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ » . هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ .

بأن الله اسما هو الاسم الأعظم وهو حديث حسن انتهى (وروى شريك) هو
ابن عبد الله النخعي القاضي (وإنما أخذه أبو إسحاق عن مالك بن مغول) كما
رواه زهير بن معاوية .

قوله (عن عبید الله بن أبي زياد القداح) المسكى كنيته أبو الحصين ليس
بالقوى . قوله : (وفاتحة آل عمران) بالجر على أنها وما قبلها بدلان ويجوز
الرفع والنصب ووجههما ظاهر (ألم الله الخ) بدل مما قبله .
قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه
قال المنذرى فى تلخيص السنن ما غفله : وأخرجه الترمذى وقال حديث حسن
هذا آخر كلامه . وشهر بن حوشب وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وتسكلم
فيه غير واحد ، وفى إسناده أيضاً عبید الله بن أبي زياد القداح المسكى وقد تسكلم
فيه غير واحد انتهى .

إعلم أن هذا الحديث والذى قبله يدلان على أن الله تعالى اسما أعظم إذا دعى
به أجاب ، و الباب أحاديث أخرى وقد أنكره بعض أهل العلم ، والقول
الراجح قول من أثبتوه ، وأحاديث الباب حجة على المنكرين . قال الحافظ
فى الفتح : وقد أنكره قوم كأبى جعفر الطبرى وأبى الحسن الأشعرى وجامعة
بعدهما كأبى حاتم بن حبان والماضى أبى بكر الباقلانى فقالوا لا يجوز تفضيل
بعض الأسماء على بعض ، ونسب ذلك بعضهم للملك لكرامته أن تعاد سورة
أو تردون غيرها من السور أملا يظن أن بعض القرآن أفضل من بعض فيؤذن
ذلك باعتقاد نقصان المفضل عن الأفضل ، وحملوا ما ورد من ذلك على أن

المراد بالأعظم العظيم وأن أسماء الله كلها عظيمة . وقال ابن حبان الأعظمية الواردة في الأخبار إنما يراد بها مزيد ثواب الداعي بذلك كما أطلق ذلك في القرآن والمراد به مزيد ثواب القاري . وقال آخرون استأثر الله تعالى بعلم الاسم الأعظم ولم يطلع عليه أحداً من خلقه وأثبتته آخرون معيناً واضطربوا في ذلك ، قال وجلة ما وقفت عليه في ذلك أربعة عشر قولاً فذكرها ومنها الله لأنه اسم لم يطلق على غيره ولأنه الأصل في الأسماء الحسنى ومن ثم أضيفت إليه ، ومنها الرحمن الرحيم الحى القيوم لما أخرج الترمذى من حديث أسماء بنت يزيد يعنى حديثها المذكور في هذا الباب ، ومنها الحى القيوم أخرج ابن ماجه من حديث أبي أمامة : الإسم الأعظم في ثلاث سورة البقرة وآل عمران وطه ، قال القاسم الراوى عن أبي أمامة التمسته منها فعرفت أنه الحى القيوم وقواه الفخر الرازى واحتج بأنهما يدلان من صفات العظمة بالاربونية ما لا يدل على ذلك غيرهما كدلالتهما ، ومنها : الحنان المنان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام الحى القيوم ، ورد ذلك مجموعاً في حديث أنس عند أحمد والحاكم وأصله عند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان ، ومنها الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . أخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث بريدة . قال الحافظ وهو أرجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك انتهى . وإن شئت الوقوف على الأقوال الباقية فارجع إلى الفتح . وقال الشوكانى في تحفة الذاكرين : قد اختلف في تعيين الاسم الأعظم على نحو أربعين قولاً قد أفردتها السيوطى بالتصنيف قال ابن حجر : وأرجحها من حيث السند الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . وقال الجزرى في شرح الحصن الحصين : وعندى أن الاسم الأعظم لا إله إلا هو الحى القيوم . وذكر ابن القيم فى الهدى أنه الحى القيوم فينظر فى وجه ذلك انتهى .

٦٦ - باب

٣٥٤٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا رِشْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي هَانِيءٍ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْجَنْجَبِيِّ عَنْ فَصَّالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ : « بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجِلْتَ أَيُّهَا الْمُصَلِّي ! إِذَا صَلَّيْتَ فَقَعَدْتَ فَاحْمَدِ اللَّهَ بِمَا هُوَ وَأَهْلُهُ وَصَلَّى عَلَى نَفْسِهِ أَدْعُهُ ، قَالَ ثُمَّ صَلَّى رَجُلٌ آخَرُ بَعْدَ ذَلِكَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّهَا الْمُصَلِّي أَدْعُ تَجَبَّ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَاهُ حَيَّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِي هَانِيءٍ الْخَوْلَانِيِّ . وَأَبُو هَانِيءٍ اسْمُهُ حَمِيدٌ بْنُ هَانِيءٍ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْجَنْجَبِيُّ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ .

(باب)

قوله (بينا) وفي روايه بينا (فقال) أى فى آخر صلاته أو بعدها (عجلت) بكسر الجيم ويجوز الفتح والتشديد قاله الأبهري (فقعدت) قال الطيبي : إما عطف على مقدر أى إذا صليت وفرغت فقعدت للدعاء فاحمد الله ، وإما عطف على المذكور أى إذا كنت مصليا فقعدت للتشهد فاحمد الله أى اثن عليه بقوالك التحيات لله الخ قال القارى : ويؤيد الأول إطلاق قوله (فاحمد الله بما هو أهله) أى من كل ثناء جميل . قلت : ويؤيد الاحتمال الثانى الرواية الآتية فإن فيها يدعو فى صلاته والروايات بعضها يفسر بعضاً (ثم ادعه) بهاء الضمير وقيل بهاء السكت (فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم) أى ولم يدع (أدع) تجب) على بناء المجهول مجزوما على جواب الأمر دلما عليه السلام على السكال . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أبو داود والنسائي .

٣٥٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَمْعِيُّ أَخْبَرَنَا صَالِحُ

الْمُرِّي عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اَدْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ
بِالْإِجَابَةِ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلَبٌ غَافِلٌ لَاهٍ » .
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَمُرُّهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٥٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا الْمُقَرِّي أَخْبَرَنَا

حَيَّوَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هَانِيءٌ أَنَّ عَمْرَو بْنَ مَالِكٍ الْجَنْبِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ

قوله (وأنتم موقنون بالإجابة) أى والحال أنكم موقنون بها أى كونوا
عند الدعا على حالة تستحقون بها الإجابة من إتيان المعروف واجتناب المنكر
ورعاية شروط الدعاء كحضور القلب وقرصدة الأزمدة الشريفة والأمكنة المنيفة
واغتنام الأحوال اللطيفة كالسجود إلى غير ذلك حتى تكون الإجابة على قلوبكم
أغلب من الرد . أو أراد وأنتم معتقدون أن الله لا ينجيكم أسعته كرمه وكإل قدرته
ولإحاطة عليه لتحقيق صدق الرجاء وخلوص الدعاء ، لأن الداعي ما لم يكن
رجاؤه وإثباته لم يكن دعاؤه صادقا (من قلب غافل) بالإضافة وتركها أى معرض
عن الله أو عما سأل (لاه) من اللهو أى لاعب بما سأل أو مشغول بغير الله
تعالى . وهذا عمدة آداب الدعاء ولذا خص بالذكر . قوله (هذا حديث غريب)
وأخرجه الحاكم وقال : مستقيم الإسناد تفرد به صالح المري وهو أحد زهاد
البصرة . قال المنذرى : صالح المري لاشك في زهده لكن تركه أبو داود والنسائي
انتهى . قلت : وللحديث شاهد من حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : القلوب أوعية وبعضها أوعى من بعض فإذا
سألتم الله عز وجل يا أيها الناس فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة فإن الله
لا يستجيب لعباد دعاء عن ظهر قلب غافل . أخرجه أحمد وحسن المنذرى إسناده .
قوله (أخبرنا المقرئ) اسمه عبد الله بن يزيد المسكى أبو عبد الرحمن
(أخبرنا حيوة) بن شريح بن صفوان . قوله (فلم يعمل على النبي صلى الله عليه

سَمِعَ فَصَّالَةَ بْنَ عَبِيدٍ يَقُولُ : « سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا
يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجَلَ هَذَا ثُمَّ دَعَاهُ ، فَقَالَ لَهُ أَوْ لغيرِهِ إِذَا صَلَّيْتُ
أَحَدُكُمْ فَلْيَبْذَأْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدُ مَا شَاءَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٦٧ - باب

٣٥٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ
حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ عَنْ حَمِيدِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :
« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي جَسَدِي ،
وَعَافِنِي فِي بَصَرِي وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنِّي ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ

وسلم) وفي رواية أبي داود لم يمجّد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
(ثم ليندع بعد) أى بعد التحميد والصلاة (ما شاء) أى من دين أو دنيا بما
يجوز طلبه . قوله (هذا حديث حسن صحيح) تقدم تخريجه .

(باب)

قوله (اللهم عافني في جسدي) أى في بدني (وعافني في بصري) أى في عيني
والمعنى احفظهما عن جميع الأسقام والأمراض (واجعله الوارث مني) قال
الجزري في النهاية : أى ابق البصر صحيحاً سليماً إلى أن أموت ، وقيل أراد
بقائه وقوته عند الكبر وانحلال القوى النفسانية فيكون البصر وارث سائر
القوى والباقي بعدها انتهى (لا إله إلا الله الحليم) أى الذى لا يعجل بالعقوبة

الكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ
لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ شَيْئًا .

٦٨ - بَابُ

٣٥٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ
عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْأَلُهُ خَادِمًا فَقَالَ لَهَا قُولِي : اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ
وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ : مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
وَالْقُرْآنِ ؛ فَإِلَى الْحَبِّ وَالنَّوَى . أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ
أَخِذْتُ بِنَاصِيَتِهِ ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ

فلا يعاجل بنقمته على من قصر في طاعته (الكريم) هو الجواد المعطي الذي
لا ينفد عطاؤه وهو الكريم المطلق . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه
الحاكم . قوله (سمعت محمدًا يقول حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من عروة بن الزبير
شيئًا) قال الحافظ في تهذيب التهذيب بعد نقل كلام الترمذي هذا : وقال ابن أبي
حاتم في كتاب المراسيل عن أبيه أهل الحديث اتفقوا على ذلك يعني على عدم
سماعه منه قال واتفاقهم على شيء يكون حجة انتهى .

(باب)

قوله (أخبرنا أبو أسامة) اسمه حماد بن أسامة . قوله (تسأله خادما) هو واحد
الخدم ويقع على الذكر والأنثى لأنه جرى مجرى اسم غير مشتق (اللهم رب
السموات السبع ورب العرش العظيم وبنا ورب كل شيء الخ) سبق شرحه قبل باب
ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام .

فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ
الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، أَقْضَى عَنِّي الدِّينَ وَأَغْنَيْنِي مِنَ الْفَقْرِ » .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَهَكَذَا رَوَى بَعْضُ أَصْحَابِ الْأَعْمَشِ عَنْ
الْأَعْمَشِ نَحْوَ هَذَا ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ مُرْسَلًا
وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٦٩ - بَابُ

٣٥٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ
أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْحَارِثِ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ الْأَقْمَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ :
« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ
مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ،
وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِ » . وَفِي الْبَابِ

(بَابُ)

قوله (عن عبد الله بن الحارث) الزبيدي بضم الزاي النجراتي بنون وجم
الكوفي المعروف بالمكتبة ثقة من الثالثة (عن زهير بن الاقمر) كنيته أبو كثير
الزبيدي بالتصغير الكوفي مقبول من الثالثة . قوله (اللهم إني أعوذ بك من قلب
لا يخشع) أي لا يسكن ولا يطمئن بذكر الله (ومن دعاء لا يسمع) بصيغة
المجهول أي لا يستجاب (ومن نفس لا تشبع) أي بما آتاها الله ولا تقنع بما
رزقها ولا تفتقر عن جمع المال لما فيها من شدة الحرص أو من نفس تأكل كثيرا .
قال ابن الملك أي حريصة على جمع المال وتحصيل المناصب (ومن علم لا ينفع)

عَنْ جَابِرٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ مَسْعُودٍ . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٧٠ - بَابُ

٣٥٥٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ شَيْبَةَ
ابْنِ شَيْبَةَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : « قَالَ

أَيُّ عِلْمٍ لَا أَعْمَلُ بِهِ وَلَا أَعْلَمُ النَّاسَ وَلَا يَهْدِي الْأَخْلَاقَ وَالْأَقْوَالَ وَالْأَفْعَالَ ،
أَوْ عِلْمٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَوْ لَمْ يَرِدْ فِي تَعْلِيمِهِ إِذَنْ شَرَعِي . قَالَ الطَّبِيُّ : لِمَ عِلْمٌ أَنْ فِي كُلِّ
مِنَ الْقُرْآنِ الْأَرْبَعُ مَا يَشْعُرُ بِأَنْ وَجُودِهِ مَبْنِي عَلَى غَايَتِهِ وَأَنْ الْغَرَضُ مِنْهُ تِلْكَ
الْغَايَةُ وَذَلِكَ أَنْ تَحْصِيلُ الْعُلُومِ إِنَّمَا هُوَ لِالْتِفَاعِ بِهَا فَإِذَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ لَمْ يَخْلُصْ مِنْهُ
كَفَافًا بَلْ يَكُونُ وَبَالًا وَلِذَلِكَ اسْتِعَاذَ ، وَأَنْ الْقَلْبَ إِنَّمَا خُلِقَ لِأَنْ يَتَخَشَّعَ لِبَارِئِهِ
وَيَنْشُرَ لِنَظَرِ الصَّدْرِ وَيَقْذِفَ النُّورَ فِيهِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ كَانَ قَاسِيَا فَيَجِبُ
أَنْ يَسْتَعَاذَ مِنْهُ قَالَ تَعَالَى (فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ) وَأَنْ النَّفْسَ يَعْتَدُ
بِهَا إِذَا تَجَافَتْ عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَأَنَابَتْ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ . وَهِيَ إِذَا كَانَتْ مَنُومَةً
لَا تَشْبَعُ حَرِيصَةً عَلَى الدُّنْيَا كَانَتْ أَعْدَى عَدُوِّ الْمَرْءِ فَأَوْلَى الشَّيْءِ الَّذِي يَسْتَعَاذُ
مِنْهُ هِيَ أَى النَّفْسِ ، وَعَدَمُ اسْتِجَابَةِ الدَّعَاءِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الدَّاعِيَ لَمْ يَنْتَفِعْ بَعْلَاهُ
وَعَمَلُهُ وَلَمْ يَخْشَعْ قَلْبُهُ وَلَمْ تَشْبَعْ نَفْسُهُ انْتَهَى . قَوْلُهُ (وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَأَبِي
هُرَيْرَةَ وَابْنِ مَسْعُودٍ) أَمَّا حَدِيثُ جَابِرٍ فَأَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ عَنْهُ قَالَ إِنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ
لَا يَنْفَعُ ، وَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالْحَاكِمُ ،
وَأَمَّا حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ فَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ .
قَوْلُهُ (وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ) وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ
حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنَحْوِهِ أَتَمُّ مِنْهُ .

(بَابُ)

قَوْلُهُ (عَنْ شَيْبَةَ بْنِ شَيْبَةَ) بَنَ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ الْمَنْقَرِيُّ أَبِي مَعْمَرٍ الْبَصْرِيُّ

النبي صلى الله عليه وسلم لأبى: يا حُصَيْنُ كَمْ تَعْبُدُ الْيَوْمَ إِلَهًا؟ قَالَ
 أَبِى: سَبْعَةً؛ سِتَّةً فِي الْأَرْضِ، وَوَاحِدًا فِي السَّمَاءِ، قَالَ فَأَيُّهُمْ تَعْبُدُهُ
 لِرَغَبَتِكَ وَرَهْبَتِكَ؟ قَالَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، قَالَ يَا حُصَيْنُ أَمَا إِنَّكَ
 لَوْ أَسْلَمْتَ عَلِمْتُكَ كَلِمَتَيْنِ تَنْفَعَانِكَ، قَالَ فَلَمَّا أَسْلَمَ حُصَيْنُ
 قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمْنِي الْكَلِمَتَيْنِ اللَّاتَيْنِ وَعَدْتَنِي، فَقَالَ قُلْ
 اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي، وَأَعِزَّنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي. هَذَا حَدِيثٌ
 حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ مِنْ
 غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

الخطيب البليغ أخبارى صدوق يهيم في الحديث من السابعة (عن عمران بن حصين)
 ابن عبيد الخزاعي كنيته أبو نجيد بنون وجيم مصغراً أسلم عام خيبر وصحب
 وكان فاضلاً وقضى بالكوفة (لأبي) أى لو الذى حال كفره (يا حصين) كم تعبد
 اليوم) اللام لليهود الحاضري نحو قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم)
 (إلهاً) قال ابن حجر المكي هو تمييز لكم الاستفهامية ولا يضره الفصل لأنه
 غير أجنبى (قال أبى سبعة) أى أعبد سبعة من الآلهة (ستة في الأرض وواحداً
 في السماء) أى ستة آلهة في الأرض وإلهاً واحداً في السماء (فأيهم تعد) بفتح
 التاء وضم العين (لرغبتك ورهبتك) قال الطبري الفراء - زاء شرط محذوف أى
 إذا كان كذلك فأيهم تخصه وتلتجىء إليه إذا نابك نائبة (أما) بالتخفيف
 للتنبيه (إنك) بكسر الهمزة (كلمتين) أى دعوتين (تنفعا نك) أى في الدارين
 (اللهم ألهمني رشدي) بضم فسكون وبفتحتين أى وفقني إلى الرشd وهو الاهتداء
 إلى الصلاح (وأعزني من شر نفسي) أى أجزني واحفظني من شرها فإنها منبع
 الفساد. وهذا الحديث من جوامع الكلام النبوية لأن طلب إلهام الرشd يكون
 به السلامة من كل ضلال والاستعاذة من شر النفس يكون بها السلامة من غائب
 معاصي الله سبحانه فإن أكثرها من جهة النفس الأمارة بالسوء.

٧١ - باب

٣٥٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُصْعَبٍ

عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو وَمَوْلَى الْمُطَّلِبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ « كَثِيرًا
مَا كُنْتُ أَسْمَعُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ : اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَضَلَعِ الدِّينِ
وَقَهْرِ الرِّجَالِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ
عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو .

(باب)

قوله (أخبرنا أبو عامر) هو العقدي (أخبرنا أبو مصعب) اسمه عبد السلام
ابن حفص ويقال ابن مصعب الليثي أو السلي المديني وثقه ابن معين من السابعة .
قال في تهذيب التهذيب في ترجمته : روى عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب
وغيره وعنه أبو عامر العقدي وغيره . قوله (من الهم والحزن) الحزن
خشونة في النفس لحصول غم ، والهم حزن يذيب الإنسان فهو أخص من
الحزن ، وقيل هو بالآتي والحزن بالماضي وقيل هما بمعنى (والعجز) بفتح
العين وسكون الجيم (والكسل) بفتح الكاف والسين . قال الزورى : العجز
هو عدم القدرة على الخير وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسوية به . أما الكسل
فهو عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة مع إمكانه انتهى . (والبخل) بضم
الباء وسكون الخاء وبفتحهما وهو ضد السخاوة (وضلع الدين) أصل الضلع
وهو بفتح المعجمة واللام الاعوجاج يقال ضلع بفتح اللام بضلع والمراد به
هنا ثقل الدين وشدة ذلك حيث لا يجد من عليه الدين وفاء ولا سببا مع
المطالبة ، وقال بعض السلف : ما دخل هم الدين قلبا إلا أذهب من العقل ما لا
يعود إليه (وقهر الرجال) وفي بعض النسخ : غلبة الرجال أى شدة تسلطهم

٣٥٥٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ
عَنْ أَنَسٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ
بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَفِتْنَةِ الْمَسِيحِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ »
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ مُصَحِّحٌ .

كاستيلاء الرعاع هرجا ومرجا . قال الكرماني : هذا الدعاء من جوامع السكَم
لأن أنواع الرذائل ثلاثة : نفسانية وبدنية وخارجية ، فالأولى بحسب القوى
التي للانسان وهي ثلاثة : العقلية والغضبية والشهوانية ، فالهم والحزن يتعلق
بالعقلية والجبن بالغضبية والبخل بالشهوانية والعجز والكسل بالبدنية ،
والثاني يكون عند سلامة الاعضاء وتتمام الآلات والقوى والأول عند نقصان
عضو ونحوه ، والضلع والغلبة بالخارجية ، فالأول مائي والثاني جاهي والدعاء
مشمتمل على جميع ذلك . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الشيخان
وأبو داود والنسائي .

قوله (والهرم) بفتحيتين أى من كبر سن يؤدي إلى تساقط بعض القوى
وضعفها (والجبن) بضم الجيم وسكون الموحدة أى عدم الإقدام على مخافة
النفس والشيطان (وفِتْنَةُ الْمَسِيحِ) أى الدجال يعنى من ابتلائه وامتحانه ،
ويأتى وجه تلقيب الدجال بالمسيح بعد خمسة أبواب .

٧٢ - باب

مَا جَاءَ فِي عَقْدِ التَّسْبِيحِ بِالْيَدِ

٣٥٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى أَخْبَرَنَا عَثَامُ بْنُ عَلِيٍّ
عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ :
« رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ بِيَدِهِ » . هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ عَنْ

باب

(مَا جَاءَ فِي عَقْدِ التَّسْبِيحِ بِالْيَدِ)

قوله (أخبرنا عثام) . ففتح العين المهملة وتشديد المثلثة (بن علي) بن هجير
بحجم مصغرا العامري الكلابي أبو علي السكوني صدوق من كبار التاسعة . قوله
(يعقد التسبيح بيده) وفي رواية أبي داود قال ابن قدامة بيمينه ، وابن قدامة
هذا هو شيخ أبي داود واسمه محمد . وفي الحديث مشروعية عقد التسبيح بالأنامل
وعلى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث يسيرة الذي أشار إليه
الترمذي بأن الأنامل مسئولات مستنطقات يعني أنهم يشهدون بذلك ، فكان
عقدن بالتسبيح من هذه الحيثية أولى من السبحة والحصى ، ويدل على جواز
عقد التسبيح بالنوى والحصى حديث سعد بن أبي وقاص أنه دخل مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به الحديث ،
وحديث صفية قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يدي أربعة
آلاف نواة أسبح بها الحديث . أخرجهما الترمذي فيما بعد . قال الشوكاني في
النيل ص ٢١١ ج ٢ هذان الحديثان يدلان على جواز عقد التسبيح بالنوى
والحصى وكذا بالسبحة لعدم الفارق اتفرقه صلى الله عليه وسلم للدرتين على
ذلك وعدم إنكاره والإرشاد إلى ما هو أفضل لا ينافي الجواز وقد وردت

عطاء بن السائب وروى شعبة والثوري هذا الحديث عن عطاء بن السائب بطوله وفي الباب عن يسيرة بنت يأسر .

٣٥٥٤ - حدثنا محمد بن بشار أخبرنا سهل بن يوسف أخبرنا حميد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك وأخبرنا محمد بن المثني أخبرنا

بذلك آثار ففي جزء هلال الحفار من طريق معتمر بن سليمان عن أبي صفية مولى النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يوضع له نطع ويحاء بزنبيل فيه حصي فيسبح به إلى نصف النهار ثم يرفع فإذا صلى أتى به فيسبح حتى يمسح . وأخرجه الإمام أحمد في الزهد . وأخرج ابن سعد عن حكيم بن الدبلي أن سعد بن أبي وقاص كان يسبح بالحصي . وقال ابن سعد في الطبقات : أخبرنا عبد الله ابن موسى أخبرنا إسماعيل عن جابر عن امرأة خدمته ع فاطمة بنت الحسين ابن علي بن أبي طالب أنها كانت تسبح بخيط معتمود فيها . وأخرج عبد الله ابن الإمام أحمد في زوائد الزهد عن أبي هريرة أنه كان له خيط فيه ألف عقدة فلا ينام حتى يسبح . وأخرج أحمد في الزهد عن القاسم بن عبد الرحمن قال لأبي الدرداء نوى من العجوة في كيس فسكان إذا صلى الغداة أخرجها واحدة يسبح بهن حتى ينفذهن . وأخرج ابن سعد عن أبي هريرة أنه كان يسبح بالنوى المجموع . وأخرج الدبلي في مسند الفردوس من طريق زينب بنت سليمان بن علي عن أم الحسن بنت جعفر عن أبيها عن جدها عن علي رضي الله عنه مرفوعا : نعم المذكر السبحة . وقد ساق السيوطي آثارا في الجزء الذي سماه المنحة في السبحة وهو من جملة كتابه المجموع في الفتاوى وقال في آخره ولم ينقل عن أحد من السلف ولا من الخلف المنع من جواز عد الذكر بالسبحة بل كان أكثرهم يعدونه بها ولا يرون ذلك مكروها انتهى . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود وسكت عنه ، ونقل المنذري تحسين الترمذي وأقره وأخرجه النسائي والحاكم وصححه . قوله (وفي الباب عن يسيرة بنت يأسر) أخرج حديثها الترمذي في أحاديث شتى .

خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادَ رَجُلًا قَدْ جُهِدَ حَتَّى صَارَ مِثْلَ فَرْخٍ ، فَقَالَ لَهُ أَمَا كُنْتَ تَدْعُو ، أَمَا كُنْتَ تَسْأَلُ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ ؟ قَالَ كُنْتُ أَقُولُ اللَّهُمَّ مَا كُنْتُ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ فَعَجَّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّكَ لَا تُطِيقُهُ أَوْ لَا تَسْتَطِيعُهُ أَفَلَا كُنْتَ تَقُولُ اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَحده عَنْ أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قوله (عاد) من العيادة (رجلا) أى مريضا (قد جهد) بضعفة المجهد . قال فى القاموس: جهد المرض فلانا هزله (مثل فرخ) هو ولد الطائر أى مثله فى كثرة النحافة وقلة القوة (أما كنت تدعو أما كنت تسأل ربك العافية) بهزمة الاستفهام وما النافية فى الجملتين ، وفى رواية مسلم هل كنت تدعو الله بشئ أو تسأله إياه ؟ (ما كنت معاقى به) ما موصولة أو شرطية (لك لا تطيقه) أى فى الدنيا (أو لا تستطيعه) أولئك من الراوى ، قال النووى: فى هذا الحديث النهى عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم آتينا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، وفيه جواز التعجب يقول سبحانه الله وقد سبقته نظائره ، وفيه استحباب عيادة المريض والدعاء له ، وفيه كراهة تمنى البلاء لئلا يتضرر منه ويسخط وربما شكا . وأظهر الأقول فى تفسير الحسنة فى الدنيا أنها العبادة والعافية وفى الآخرة الجنة والمغفرة . وقيل الحسنة نعم الدنيا والآخرة ولا مناسبة لحديث أنس هذا بالباب فلعله كان قبل هذا الحديث باب يغير ترجمته فسقط . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) أخرجه مسلم .

٧٣ - باب

٣٥٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْأَحْوَصِ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعَمَافَ وَالْغَنَى » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٧٤ - باب

٣٥٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ الدَّمَشَقِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَائِدُ اللَّهِ

(باب)

قوله (أخبرنا أبو داود) الطيالسي (عن أبي إسحاق) السبيعي (سمعت : أبا الأحوص) اسمه عوف بن مالك بن نضلة الجشمي . قوله (اللهم إني أسألك الهدى والتقى) أي الهداية والتقوى . قال الطيبي أطلق الهدى والتقى ليمتناول كل ما ينبغي أن يهتدى إليه من أمر المعاش والمعاد ومكارم الأخلاق وكل ما يجب أن يتقى منه من الشرك والمعاصي ورذائل الأخلاق ، وطلب العفاف والغنى تخصيص بعد تعميم انتهى (العفاف والغنى) العفاف والعفة هو التزهد عما لا يباح والكف عنه ، والغنى ههنا غنى النفس والاستغناء عن الناس وعما في أيديهم . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم وابن ماجه .

(باب)

قوله (عن محمد بن سعد الأنصاري) الشامي صدوق من السادسة (عن عبد الله بن ربيعة) بن يزيد الدمشقي وقيل ابن يزيد بن ربيعة مجهول من السادسة .

أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمِنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ». قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَكَرَ دَاوُدَ يُحَدِّثُ عَنْهُ قَالَ كَانَ أَعْبَدَ الْبَشَرِ «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ».

قوله (يقول) اسم كان بحذف إن أى قوله (اللهم إنى أسألك حبك) من إضافة المصدر إلى الفاعل أو المفعول والأول أظهر إذ فيه تلميح إلى قوله تعالى (يحبهم ويحبونه) (وحب من يحبك) كما سبق إما الإضافة إلى المفعول فهو ظاهر كمحبتك للعلماء والصلحاء. وإما الإضافة إلى الفاعل فهو مطلوب أيضاً كما ورد في الدعاء: حبينا إلى أهلها وحبب صالحى أهلها إلينا، وأما ما ورد في الدعاء من سؤال حب المساكين فاحتمل (والعمل) بالنصب عطف على المفعول الثانى (الذى يبلغنى) بتشديد اللام أى يوصلنى ويحصل لى (حبك) يحتمل الاحتمالين (اللهم اجعل حبك) أى حبنى إياك (من نفسى ومالى) أى من حبهما حق أثره عليهما ومن الماء البارد) أعاد من ههنا ليدل على استقلال الماء البارد فى كونه محبوباً وذلك فى بعض الأحيان فإنه يعدل بالروح (قال) أى أبو الدرداء (إذا ذكر داود) بالنصب على المفعولية (يحدث عنه) أى يحكى عنه. قال الطيبي: قوله يحدث يروى مرفوعاً جزاء للشرط إذا كان ماضياً والجزء مضارعاً يسوغ فيه الوجهان انتهى. قال القارى: ومراده أن الرفع متعين ولو قيل إن إذا يحزم كما ذكرنا فى قوله: وإذا تصبى خصاصة فتجمل، فإن الشرط المجازم المتفق عليه إذا كان ماضياً والجزء مضارعاً يسوغ فيه الوجهان فكيف إذا كان الشرط جازماً مختلفاً فيه فيتعين الرفع على كل تقدير ولا يجوز الجزم لعدم ورود رواية لسن لو ورد له وجه فى الدراية (كان) أى داود (أعبد البشر) أى فى زمانه كذا قيد الطيبي. قال القارى: وعلى

٧٥ - باب

٣٥٥٧ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ حَمَّادِ
ابْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطْمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ « اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يَنْفَعُنِي حُبُّهُ
عِنْدَكَ. اللَّهُمَّ مَا رَزَقْتَنِي مِمَّا أَحِبُّ فَاجْعَلْهُ قُوَّةً لِي فِيمَا تُحِبُّ. اللَّهُمَّ
مَا زَوَيْتَ عَنِّي مِمَّا أَحِبُّ فَاجْعَلْهُ فَرَاغًا لِي فِيمَا تُحِبُّ » هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ غَرِيبٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ الْخَطْمِيُّ اسْمُهُ عُمَيْرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُمَاشَةَ .

تقدير الإطلاق لا محذور فيه إذ لا يلزم من الأعبودية الاعلية فضلا عن
الأفضلية . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الحاكم في مستدركه .

(باب)

قوله (عن أبي جعفر الخطمي) بفتح المعجمة وسكون الطاء اسمه عمير بن
يزيد بن عمير بن حبيب بن خماشة الأنصاري المدني نزيل البصرة صدوق من
السادسة . قوله (اللهم ارزقني حبك) أى لأنه لا سعادة للقلب ولا لذة ولا نعيم
ولا صلاح إلا بأن يكون الله أحب إليه مما سواه (اللهم ما رزقتني مما أحب)
أى الذى أعطيتني من الأشياء التى أحبها من صحة البدن وقوته وأمتعته الدنيا
من المال والجاه والأولاد والفراغ (فاجعله قوة لى) أى عدة لى (فيما تحب)
أى بأن أصرفه فيما تحبه وترضاه من الطاعة والعبادة (اللهم وما زويت) من
الزى بمعنى القبض والجمع ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : اللهم ازو لنا الأرض
وهون علينا السفر . أى اطوها كما فى رواية أخرى ، أى وما قبضته ونحيته
(عنى) أى بأن منعتني ولم تعطني (مما أحب) أى مما أشتهيه من المال والجاه

٧٦ - باب

٣٥٥٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبُو أَمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ أَوْسٍ عَنْ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى الْعَبْسِيِّ عَنْ شَتِيرِ بْنِ شَكْلٍ عَنْ أَبِيهِ شَكْلٍ بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ « أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمْنِي تَعَوُّذًا أَتَعَوَّذُ بِهِ ، قَالَ فَأَخَذَ بِكَفِّي فَقَالَ قُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي

والأرلاذ وأمثال ذلك (فاجعله فراغاً لى) أى سبب فراغ خاطرى (فيما تحب) أى من الذكر والفكر والطاعة والعبادة . قال القاضى : يعنى ما صرفت عنى من محابى فنجح عن قلبى واجدله سبباً للفراغى اطاعتك ولا تشغل به قلبى فبشغل عن عبادتك . وقال الطيبي : أى اجعل ما نحيته عنى من محابى عوناً لى على شغلى بمحابتك وذلك أن الفراغ خلاف الشغل فإذا ذوى عنه الدنيا ليتفرغ بمحابت ربه كان ذلك الفراغ عوناً له على الاشتغال بطاعة الله كذا فى المرقاة . قوله (اسمع عمير) بالتصغير (بن يزيد بن خماشة) بضم خاء معجمة وخفة ميم وإعجام شين .

(باب)

قوله (حدثنى سعد بن أوس) العيسى أبو محمد السكاك الكوفى ثقة لم يصب الأزدي فى تضعيفه من السابعة (عن شتير) بضم الشين المعجمة وفتح الفوقية مصغراً (بن شكل) بشين معجمة وكاف مفتوحة وحتين وبالألف العيسى بموحدة الكوفى ثقة من الثالثة (من أبيه شكل بن حميد) العيسى الكوفى صحابى له هذا الحديث . قوله (علمنى تعوذاً) أى ما يتعوذ به . قال الطيبي : العوذ والمعاذ والتعوذ بمعنى (أتعوذ به) أى الخاصة نفسى (قال فأخذ بكفى) كان أخذه صلى الله عليه وسلم كفه لمزيد الاعتناء والاهتمام بالتعليم وقد تقدم بيانه فى باب المصافحة (اللهم

وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي وَمِنْ شَرِّ مَنِّي بِعَنِي فَرَجُهُ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ
بِلَالِ بْنِ بَحَّيٍّ .

٧٧ - بَابُ

٣٥٥٩ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنُ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي
الرُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ عَنْ طَاوُسِ الْيَمَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ :
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ

لِأَنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي) أَيْ حَتَّى لَا أَسْمَعَ بِهِ مَا تَكْرَهُهُ (وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي)
أَيْ حَتَّى لَا أَرَى شَيْئاً لَا تَرْضَاهُ (وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي) أَيْ حَتَّى لَا أَتَكَلَّمَ بِمَا لَا يَعْظِيئِي
(وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي) أَيْ حَتَّى لَا أَعْتَقِدَ اعْتِقَاداً فَاسِداً وَلَا يَكُونُ فِيهِ نَحْوُ أَحَدٍ حَقْدٍ وَحَسَدٍ
وَتَصْمِيمٍ فَعَلٍ مَذْمُومٍ أَبَداً (وَمِنْ شَرِّ مَنِّي) وَهُوَ أَنْ يَغْلِبَ عَلَيْهِ حَتَّى يَقَعَ فِي الزَّانَا
أَوْ مَقْدَمَاتِهِ (بِعَنِي فَرَجُهُ) هَذَا تَفْسِيرٌ مِنْ بَعْضِ الرُّوَاةِ لِقَوْلِهِ مَنِّي أَيْ يَرِيدُ
شَرِّ فَرَجِهِ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ) وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَنَقَلَ
الْمُنْذَرِيُّ تَحْسِينِ التِّرْمِذِيُّ وَأَقْرَهُ .

(بَابُ)

قَوْلُهُ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ) أَيْ أَصْحَابَهُ أَوْ أَهْلَ
بَيْتِهِ (هَذَا الدُّعَاءَ) أَيْ الَّذِي يَأْتِي . قَالَ النَّوَوِيُّ : ذَهَبَ طَاوُسٌ إِلَى وَجُوبِهِ
وَأَمَرَ ابْنَهُ بِإِعَادَةِ الصَّلَاةِ حِينَ لَمْ يَدْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ فِيهَا ، وَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهُ مُسْتَحَبٌّ
(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ) فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَا يَخْلُصُ مِنْ عَذَابِهَا
إِلَّا بِالْإِتِّجَاهِ إِلَى بَارِئِهَا (وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ) فِيهِ اسْتِعَاذَةُ الْمَلَأَمَةِ أَوْ تَعْلِيمٌ لَهَا لِأَنَّ

مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ » .

٣٥٦٠ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ اسْحَاقَ الهمدانيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ
ابْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو بِهِمْ لِأَلْسِنَاتِ الْمَمَاتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ
مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغَيِّ

الأنبياء لا يعذبون (وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) أى على تقدير لقيه
قال أهل اللغة : الفتنة الامتحان والاختبار ، وقال عياض واستعمالها في العرف
الكشف ما يكره ، والمسيح يطلق على الدجال وعلى عيسى بن مريم عليه السلام
لكن إذا أريد الدجال قيد وبه . واختلف في تلقب الدجال بذلك ثقيل لأنه
مسحوق العين ، وقيل لأنه أحد شقي وجهه خلق مسحوقا لآعين فيه ولا حاجب ،
وقيل لأنه يمسح الأرض إذا خرج . وأما عيسى فثقل سمي بذلك لأنه خرج من
بطن أمه مسحوقا بالدهن ، وقيل لأن زكريا مسح ، وقيل لأنه كان لا يمسح
ذا عاهة إلا برىء ، وقيل لأنه كان يمسح الأرض بسياحته ، وقيل لأن رجله
كانت لا إخمص لها ، وقيل لليسه المسحوق (وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات)
هذا تعميم بعد تخصيص ، قال ابن دقيق العيد : فتنة المحيا ما يعرض للإنسان مدة
حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات وأعظمها والعياذ بالله أمر
الخاتمة عند الموت ، وفتنة الممات يجوز أن يراد بها الفتنة عند الموت أضيفت
إليه لقرابته ويكون المراد بفتنة المحيا على هذا ما قيل ذلك ويجوز أن يراد
بها فتنة القبر ، وقد صح في حديث أسماء : أنكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريباً
من فتنة الدجال ولا يكون مع هذه الوجه متكرراً مع قوله عذاب القبر لأن
العذاب مرتب عن الفتنة والسبب غير المسبب انتهى . قوله (هذا حديث صحيح
غريب) وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي .

قوله (اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار) أى فتنة تؤدى إلى النار لئلا

وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ . اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ
بِمَاءِ الثَّانِجِ وَالْبَرْدِ وَأَنْقِ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا أَنْقَيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ
مِنَ الدَّنَسِ وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ « هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

يتكرر ، ويحتمل أن يراد بفتنة النار سؤال الخزانة على سبيل التوبيخ وإليه
الإشارة بقوله تعالى (كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير) (وعذاب
النار) أى من أن أكون من أهل النار وهم الكفار فإنهم هم المعذبون وأما
الموحدون فإنهم مؤدبون ومهذبون بالنار لا معذبون بها (وعذاب القبر) وهو
ضرب من لم يوفق للجواب بمقامع من الحديد وغيره من العذاب . والمراد بالقبر
البرزخ والتعبير به للغالب أو كل ما استقر أجزأؤه فيه فهو قبره (وفتنه القبر)
أى التحير فى جواب الملائكين (ومن شر فتنة الغنى) وهى البطر والطغيان
وتحصيل المال من الحرام وصرفه فى العصيان والتفاخر بالمال والجاه (ومن شر
فتنة الفقر) وهى الحسد على الاغنياء والطمع فى أموالهم والتذلل بما يندس
العرض ويثلم الدين وعدم الرضا بما قسم الله له وغير ذلك مما لا تحمد عاقبته .
قال الغزالي : فتنة الغنى الحرص على جمع المال والحب على أن يكسبه من غير حله
ويمنعه من واجبات إنفاقه وحقوقه ، وفتنة الفقر يراد به الفقر الذى لا يصحبه
صبر ولا ورع حتى يتورط صاحبه بسببه فيما لا يليق بأهل الدين والمروءة ولا
يبالى بسبب فاقته على أى حرام وثب (اللهم اغسل خطاياى) أى أزله عنى
(والبرد) بفتحين وهو حب الغمام جمع بينهما مباغلة لأن ما غسل بالثلاثة أنقى
مما غسل بالماء وحده فسأل (بأن يطهره) التطهير الاتى على الموجب لجنة المأوى
والمراد طهرنى بأنواع مغفرتك (وأنق) من الإثم وفى رواية مسلم : نق من
التنقية (من الدنس) أى الوسخ (وباعد) أى أبعد وعبر بالمفاعلة مباغلة ،
والمراد بالمباعدة محرماً ما حصل منها والعصمة عما سيأتى منها وهو مجاز لأن

٣٥٦١ - حَدَّثَنَا هَارُونُ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ
عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عِنْدَ وَفَاتِهِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَالْحَقْنِي
بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

حقيقة المباحة إنما هي في الزمان والمكان وموقع التشبيه أن التماس المشرق
والمغرب مستحيل فكأنه أراد أن لا يبقى لها منه اقتراب بالكلية (والمأثم)
أى مما يَأْتُمُّ به الإنسان أو ما فيه إثم أو بما يوجب الإثم أو الإثم نفسه (والمغرم)
هو مصدر وضع موضع الاسم يريد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيسل المغرم
كالمغرم وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله أو فيما يجوز ثم عجز
عن أدائه ، فأما دين احتاج إليه وهو قادر على أدائه فلا يستعاذ منه . قاله الجزرى
في النهاية ، قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي
وابن ماجه .

قوله (حدثنا هارون) هو ابن إسحاق الهمداني (أخبرنا عبده) هو ابن
سليمان السكلابي قوله (وألحقني بالرفيق الأعلى) المراد بالرفيق الأعلى هنا جماعه
الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين وهو إسم جاء على فاعل ومعناه الجماعة
كالصديق والخليل يقع على الواحد والجمع . والمراد هنا الجمع كقوله تعالى
(وحسن أولئك رفيقا) كذا قال الجزرى وغيره وعند البخارى من طريق
سعد عن عروه عن عائشة قالت كنت أسمع أنه لا يموت نبي - حتى يخبر بين الدنيا
والآخرة فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذى مات فيه وأخذته
بحه يقول مع الذين أنعم الله عليهم الآية . فظننت أنه خير . قال الحافظ وفي رواية
المطلب عن عائشة عند أحمد فقال : مع الرفيق الأعلى مع الذين أنعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء إلى قوله رفيقا . قال (هذا حديث حسن صحيح)
وأخرجه الشيخان .

٧٨ - باب

٣٥٦٢ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنُ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ
يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : « كُنْتُ
نَائِمَةً إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدَّمْتُهُ مِنْ اللَّيْلِ
فَلَمَسْتُهُ فَوَقَعَ بِيَدِي عَلَى قَدَمَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ وَهُوَ يَقُولُ : أَعُوذُ بِرِضَاكَ
مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ
كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رُوِيَ مِنْ
غَيْرِ وَجْهِ عَنْ عَائِشَةَ .

٣٥٦٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بِهَذَا
الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَزَادَ فِيهِ : وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ .

(باب)

قوله (ألهم إني أعوذ بك برضاك من سخطك الخ) يأتي شرحه في أحاديث
مشق في باب دعاء الوتر . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم .

٧٩ - باب

٣٥٦٤ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنٌ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ
 أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي
 إِنْ شِئْتَ . لِيَعَزِمَ الْمَسْأَلَةَ فَإِنَّهُ لَا مُكْرَهَ لَهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
 صَحِيحٌ .

(باب)

قوله (ليعزم المسألة) المراد بالمسألة الدعاء قال العلماء : عزم المسألة الشدة
 في طلبها والجزم به من غير ضعف في الطلب ولا تعليق على مشيئة ونحوها : وقيل
 هو حسن الظن بالله تعالى في الإجابة . ومعنى الحديث استحباب الجزم في الطلب
 وكراهة التعليق على المشيئة . قال العلماء سبب كراهته أنه لا يتحقق استحصال المشيئة
 إلا في حق من يتوجه عليه الإكراه والله تعالى منزّه عن ذلك وهو معنى قوله
 صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث فإنه لا مستكره له . وقيل سبب الكراهة
 أن في هذا اللفظ صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه قال النووي (فإنه
 لا مكروه له) بضم الميم وسكون الكاف وكسر الراء من الإكراه . وفي رواية
 للشيخين لا مستكره له وهما بمعنى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه
 الشيخان وأبو داود .

٨٠ - باب

٣٥٦٥ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنُ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ
ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَبِيِّ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَنْزِلُ رَبُّنَا
كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَيَقُولُ مَنْ
يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ
لَهُ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَبِيُّ اسْمُهُ سَلْمَانٌ .
وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَجُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ
وَرِفَاعَةَ الْجُهَنِيِّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ .

٣٥٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى الثَّقَفِيُّ الْمُرُوزِيُّ أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ
غِيَاثٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ :
« قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ ؟ قَالَ جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرُ ،

(باب)

قوله (قال ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا الخ) قد تقدم هذا الحديث
في باب نزول الرب تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا من أبواب الصلاة وتقدم
هناك شرحه .

قوله (حدثنا محمد بن يحيى) بن أيوب بن إبراهيم الثقفى المروزي
القصرى المعلم ثقة حافظ من العاشرة . قوله (أى الدعاء أسمع) أى أوفق إلى
السماء أو أقرب إلى الإجابة (جوف الليل) روى بالرفع وهو الأكثر على أنه

وَدُبِّرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرُ الدُّعَاءُ فِيهِ أَفْضَلُ وَأَرْجَى » وَنَحْوُ هَذَا .

٨١ - بَابُ

٣٥٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا حَيُّوَةُ بْنُ شَرِيحٍ الْحِمَصِيُّ عَنْ بَقِيَّةَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ اللَّهُمَّ أَصْبَحْنَا نُشْهِدُكَ وَنُشْهِدُكَ حَمَلَةَ عَرْشِكَ

خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره محذوف على حذف مضاف وإقامة المضاف إليه مقامه مرفوعاً أى دعاء جوف الليل أسمع ، وروى بنصب جوف على الظرفية أى فى جوفه (الآخر) صفة جوف فيتبعه فى الإعراب ، قيل والجوف الآخر هو وسط النصف الآخر من الليل يسكون السنين لابل التحريك (ودبر الصلوات المكتوبات) عطف على جوف تابع له فى الإعراب .

(بَابُ)

قوله (أخبرنا حيوة بن شريح) بن يزيد الحضرمي أبو العباس الحمصي ثقة من العاشرة . قال فى تهذيب التهذيب فى ترجمته : روى عن أبيه وبقيّة وغيرهما وروى عنه إسحاق بن منصور الكوسج وعبد الله الدارمي وغيرهما (عن مسلم ابن زياد) الحمصي مقبول من الرابعة . قوله (نشهدك) من الإشهاد أن تجعلك شاهداً على إقرارنا بوحدايتك فى الألوهية والربوبية وهو إقرار للشهادة وتأكيد لها وتجديد لها فى كل صباح ومساء وعرض من أنفسهم أنهم ليسوا عنها غافلين

وَمَلَأْنِيكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ يَا نَكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ
لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَصَابَ
فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ ، وَإِنْ قَالَهَا حِينَ يُمْنِي غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَصَابَ فِي تِلْكَ
الَّيْلَةِ مِنْ ذَنْبٍ (هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

٨٢ - باب

٣٥٦٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عُمَرَ
الْهَلَالِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي السَّلِيلِ عَنْ

(وملائكتك) بالنصب عطف على ما قبله تعميماً بعد تخصيص (وجميع خلقك)
أى مخلوقائك تعميم آخر (إلا غفر الله له ما أصاب في يومه ذلك) أى من ذنب .
قال النازي استثناء مفرغ مما هو جواب للشرط المذكور أى الذى قال فيه ذلك
الذكر تديره : ما قال قائل هذا الدعاء إلا غفر الله له . أو يقدر نفى أى من قال
ذلك لم يحصل له شئ من الأحوال إلا هذه الحالة العظيمة من المغفرة الجسيمة
فعلى هذا من فى من قال بمعنى ما النافية ويمكن أن تكون إلا زائدة انتهى .
قلت كون إلا ههنا زائدة هو الظاهر وقد صرح صاحب القاموس بأنها قد تكون
زائدة (من ذنب) أى أى ذنب كان واستثنى الكبائر وكذا ما يتعلق بحقوق
العباد والإطلاق للترغيب مع أن الله يغفر مادون الشرك لمن يشاء . قوله (هذا
حديث غريب) وأخرجه أبو داود والنسائي فى عمل اليوم والليلة .

(باب)

قوله (أخبرنا عبد الحميد بن عمر الهلالى) قال الحافظ فى تهذيب التهذيب :
عبد الحميد بن الحسن الهلالى أبو عمرو وقيل أبو أمية الكوفى سكن الرى روى
له الترمذى حديثاً واحداً فى الدعاء فى الليل إلا أنه سقى أباه فيه عمر وقال فى
التقريب : صدوق يخطئ من الثامنة (عن أبي السليل) بفتح المهملة وكسر اللام

أَبَى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ « يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ دُعَاءَكَ اللَّيْلَةَ فَكَانَ
الَّذِي وَصَلَ إِلَيَّ مِنْهُ أَنَّكَ تَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، وَوَسِّعْ لِي فِي
دَارِي ، وَبَارِكْ لِي فِي مَا رَزَقْتَنِي ، قَالَ فَهَلْ تَرَاهُنَّ تَرَكْنَ شَيْئًا هـ
وَأَبُو السَّلِيلِ اسْمُهُ ضُرَيْبُ بْنُ نُقَيْرٍ وَيُقَالُ نُقَيْرٌ . وَهَذَا
حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

اسم ضريب بضم الصاد المعجمة وفتح الراء المهملة آخره موحدة مصغراً ابن نقير
بنون وقاف مصغراً القيسى الجريرى بضم الجيم مصغراً ثقة من الثالثة . قواه
(اللهم اغفر لي ذنبي) أو مالا يليق أو إن وقع (ووسع لي في داري) أى وسع
لي في مسكني في الدنيا لأن ضيق مرافق الدار يضيق الصدر ويحلب الهم ويشغل
البال ويغمر الروح أو المراد القبر فإنه الدار الحقيقية ، ووقع في بعض النسخ وسع
لي في رأيي أى اجعل رأيي واسعاً لا ضيق فيه (وبارك لي في رزقي) أى اجعله مباركاً
محفوظاً بالخير ووفقني للرضا بالمقسوم منه وعدم الاتفات غيره (قال) أى
النبي صلى الله عليه وسلم (فهل تراهن) أى هذه الكلمات المذكورة
وإن استفهام الإنكار (تركن شيئاً) أى من خير الدنيا والآخرة . قوله (اسمه
ضريب بن نقير) أى بالقاف (ويقال نقير) أى بالقاف . قواه (هذا حديث
غريب) وأخرجه أحمد والطبرانى من حديث رجل من الصحابة رضى الله عنهم
وأخرجه النسائى وابن السنى من حديث أبى موسى قال : أتيت النبي صلى الله
عليه وسلم بوضوء فتوضأ فسمعتة يدعو يقول اللهم أصلح لي الخ قال في
الأذكار إسناده صحيح .

٨٣ - باب

٣٥٦٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى
ابْنُ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَحَرَ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ
قَالَ « قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُو
رَهْؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ لِأَصْحَابِهِ : اللَّهُمَّ ائْسِمْنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا
وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ . وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تَهْوُونَ
بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا وَتَمْتَعُنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْصَيْنَا

(باب)

قوله (أخبرنا يحيى بن أيوب) الغافقي (عن خالد بن أبي عمران) التجيبي
أبي عمر قاضي أفريقية فقيه صدوق من الخامسة . قوله (قلنا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم) أى ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد اتصل
ما بقل فيقال قلنا جنتك وتكون ما كافة عن عمل الرفع فلا اقتضاء للفاعل ،
وتستعمل قلنا لمعنيين أحدهما النفي الصرف والثاني إثبات الشيء القليل (اللهم
اقسم لنا) أى اجعل لنا (من خشيتك) أى من خوفك (ما) أى قسما ونصيبا
(يحول) من حال يحول حيولة أى يحجب ويمنع (بيننا وبين معاصيك)
لأن القلب إذا امتلأ من الخوف أحجمت الأعضاء عن المعاصي (ومن طاعتك)
أى بإعطاء القدرة عليها والتوفيق لها (ما تبليغنا) بالتشديد أى توصلنا أنت
(به جنتك) أى مع شمولنا برحمتك وإيست الطاعة وحدها مبلغا (ومن اليقين)
أى اليقين بك وبأن لا مرد لقضائك وبأنه لا يصيبنا إلا ما كتبته علينا وبأن
ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة مع ما فيه من مزيد المثوبة (ما تهوون به)
أى تسهل أنت بذلك اليقين (مصيبات الدنيا) فإن من علم يقيناً أن مصيبات
الدنيا مشوبات الأخرى لا يغم بما أصابه ولا يحزن بما نابه (ومتعنا) من

وَأَجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا
وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمًّا وَلَا مَبْلَغَ
عِلْمِنَا وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

اتميع أى اجعلنا متمتعين ومنفعين (بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا) أى بأن
نستعملها فى طاعتك . قال ابن الملك اتمتع بالسمع والبصر لبقاؤهما صحيحين
إلى الموت (ما أحببتنا) أى مدة حياتنا ، وإنما خص السمع والبصر بالتمتع
من الحواس لأن الدلائل الموصلة إلى معرفة الله وتوحيده إنما تحصل من
طريقيهما . لأن البراهين إنما تكون مأخوذة من الآيات وذلك بطريق السمع
أو من الآيات المنصوبة فى الآفاق والأنفس فذلك بطريق البصر ، فسأل اتمتع
بهما حذرا من الانحراط فى سلك الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
أبصارهم غشاوة ، ولما حصلت المعرفة بالأوليين يترتب عليها العبادة فسأل
القوة ليتمكن بها من عبادة ربه . قاله الطيبي . والمراد بالقوة قوة سائر
الأعضاء والحواس أو جميعها فيكون تعميما بعد تخصيص (واجعله) أى
المذكور من الأسماع والأبصار والقوة (الوارث) أى الباقي (منا) أى بأن
يبقى إلى الموت . قال فى اللغات : الضمير فى قوله اجعله للبصير الذى هو
الجعل أى اجعل الجعل وعلى هذا الوارث مفعول أول ومنا مفعول ثان أى
اجعل الوارث من نسلنا لا كلاله خارجة منا والكلالة قرابة ليست من جهة
الولادة ، وهذا الوجه قد ذكره بعض النحاة فى قولهم إن المفعول المطلق قد
يضمرب ولكن لا يتبادر إلى الفهم من اللفظ ولا ينساق الذهن إليه كما لا يخفى ،
والثانى أن الضمير فيه للتمتع الذى هو مدلول متعنا والمعنى اجعل تمتعنا بها
باقيا مأثورا فيمن بعدنا لأن وارث المرم لا يكون إلا الذى يبقى بعده فالمفعول
الثانى الوارث وهو المعنى يشبه سؤال خليل الرحمن على نبينا وعليه الصلاة
والسلام (واجعل لى لسان صدق فى الآخرين) وقيل معنى ورائته دوامه إلى
يوم الحاجة إليه يعنى يوم القيامة ، والأول أوجه لأن الوارث إنما يكون باقيا
فى الدنيا والثالث أن الضمير للأسماع والأبصار والقوى بتأويل المذكور ،

وقد رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ
ابْنِ عُمَرَ .

٣٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ

الشَّحَّامُ قَالَ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : ه سَمِعَنِي أَيْ وَأَنَا أَقُولُ

ومثل هذا شائع في العبارات لا كثير تسكف فيها وإنما التسكف فيما قيل إن
الضمير راجع إلى أحد المذكورات ، ويدل على ذلك على وجود الحذف في الباقي
لان كل شيئين تقاربا في معنيهما فإن الدلالة على أحدهما دلالة على الآخر ،
والمعنى بورائها لزومها إلى موته لأن الوارث من يلزم إلى موته انتهى (واجعل
ثأرنا) بالهمز بعد المثلثة المفتوحة أى إدراك ثأرنا (على من ظلمنا) أى مقصورا
عليه ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثأره فأخذه غير الجاني كما كان معهوداً
في الجاهلية ، فترجع ظالمين بعد أن كنا مظلومين ، وأصل الثأر الحقد والغضب
يقال ثأرت القاتل وبالقتيل أى قتلت ثأته (ولا تجعل مصيبتنا في ديننا) أى
لا تصبنا بما ينقص ديننا من اعتقاد السوء وأكل الحرام والفترة في العبادة
وغيرها (ولا تجعل الدنيا أكبر همنا) أى لا تجعل طلب المال والجاه أكبر
قصدنا أو حزننا بل اجعل أكبر قصدنا أو حزننا مصروفاً في عمل الآخرة ،
وفيه أن قليلاً من الهم فيما لا بد منه في أمر المعاش مرخص فيه بل مستحب
بل واجب (ولا مبلغ علينا) أى غاية علينا أى لا تجعلنا حيث لا نعلم
ولا نتفكر إلا في أمور الدنيا . بل اجعلنا متفكرين في أحوال الآخرة
متفحصين من العلوم التي تتعلق بالله تعالى وبالدار الآخرة ، والمبلغ الغاية التي
يبلغه الماشئ والمحاسب فيقف عنده (ولا تسلط علينا من لا يرحمنا) أى لا تجعلنا
مغلوبين للكفار والظلمة أو لا تجعل الظالمين علينا حاكمين فإن الظالم لا يرحم
الرعية . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه النسائي والحاكم وقال
صحيح على شرط البخاري .

قوله (أخبرنا أبو عاصم) النبيل (أخبرنا عثمان الشحام) العدوي أبو سلمة

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْكَسَلِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ . قَالَ يَا بُنَيَّ مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ قُلْتُ سَمِعْتُكَ تَقُولُهُنَّ . قَالَ الزَّمْنُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُنَّ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ » .

٨٤ - باب

٣٥٧١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ « قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أَعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتُهُنَّ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَإِنْ كُنْتَ مَغْفُورًا لَكَ ؟ قَالَ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

البصري يقال اسم أبيه ميمون أو عبد الله لا بأس به من السادسة (حدثنا مسلم بن أبي بكر) بن الحارث الثقفي البصري صدوق من الثالثة . قوله (اللهم إني أعوذ بك من الهم والكسل) تقدم معناهما (الزمن) أي هذه الكلمات . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرج أحمد في مسنده بنحوه .

(باب)

قوله (عن الحارث) هو الأعور . قوله (غفر الله لك) أي الصغائر (وإن كنت مغفورا لك) أي الكبائر كذا في التيسير فعلى هذا كلمة إن للشرط والواو للموصل ، وقيل يحتمل أن تكون جملة مستقلة معطوفة على السابقة وجزاؤه محذوف أي إن كنت مغفورا فيرفع الله به الدرجات وإن تكون كلمة إن مخففة من المثقلة فالجملة تأكيد للأولى (العلي) هو الذي ليس فوقه شيء في المرتبة والحكم فاعيل بمعنى فاعل من علا يعلو (العظيم) هو الذي جاوز قدره وجل عن حدود العقول حتى لا تتصور الإحاطة بكنهه وحقائقه والعظم في صفات الأجسام كبر الطول والعرض والعمق ، والله تعالى جل قدره

الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. « قَالَ عَلِيُّ
ابْنُ خَشْرَمٍ وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِيهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ إِلَّا
أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهَا الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ
إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ .

٨٥ - باب

٣٥٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا
يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ
الْحُوتِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا
رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ » وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ

من ذلك (الحليم) أى الذى لا يعجل بالعقوبة (الكريم) هو الجواد المعطى
الفى لا يتعذر هطاؤه وهو الكريم المطلق .

(باب)

قوله (حدثنا محمد بن يحيى) هو الإمام الذهلى (أخبرنا محمد بن يوسف)
الضبي الغرياني (عن إبراهيم بن محمد بن سعد) بن أبي وقاص المدني ثم السكوني
نقطة قال ابن حبان لم يسمع من صحابي من السادسة . قوله (دعوة ذى النون)
أى دعاء صاحب الحوت وهو يونس عليه الصلاة والسلام (إذ دعا) أى ربه
وهو ظرف دعوة (وهو فى بطن الحوت) جملة حالية (لا إله إلا أنت سبحانك
إنى كنت من الظالمين) خبر لقوله دعوة ذى النون (فإنه الضمير للشأن) (لم يدع
بها) أى بتلك الدعوة أو بهذه الكلمات (فى شيء) أى من العاجات والتقدير

مَرَّةً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدٍ . وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ
هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ
عَنْ سَعْدٍ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أَبِيهِ . وَرَوَى بَعْضُهُمْ وَهُوَ أَبُو أَحْمَدَ
الزُّبَيْرِيُّ عَنْ يُونُسَ فَقَالُوا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
سَعْدٍ نَحْوَ رِوَايَةِ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ .

٨٦ - بَابُ

٣٥٧٣ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَمَّادٍ الْبَصْرِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى
عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً غَيْرَ وَاحِدٍ مَنْ أَحْصَاهَا

فعليك أن تدعو بهذه الدعوة فإنه لم يدع بها الخ . وحديث سعد هذا أخرجه
أيضاً النسائي والحاكم وقال صحيح الإسناد وزاد في طريق عنده فقال رجل:
يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة أم للمؤمنين عامة؟ فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: ألا تسمع إلى قول الله عز وجل (ونجيناه من الغم وكذلك ننجي
المؤمنين) كذا في الترغيب .

(باب)

قوله (أخبرنا عبد الأعلى) هو ابن عبد الأعلى (عن سعيد) بن أبي عروبة
(عن أبي رافع) اسمه نفييع الصائغ المديني نزيل البصرة ثقة ثبت مشهور بكنيته
من الثانية . قوله (إن لله تسعة وتسعين اسما) فيه دليل على أن أشهر أسمائه
سبحانه وتعالى الله لإضافة هذه الأسماء إليه . وقد روى أن الله هو اسمه
الاعظم . قال أبو القاسم الطبري: وعليه ينسب كل اسم له فيقال الرؤوف والكريم

دَخَلَ الْجَنَّةَ » قَالَ بُوْسُفُ وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

من أسماء الله تعالى ولا يقال من أسماء الرؤوف أو الكريم الله . واتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه وتعالى فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة . فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء ، ولهذا جاء في الحديث الآخر : أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو استأثرت به في علم الغيب عندك . كذا في شرح مسلم للنووي . قلت : الحديث الآخر الذي ذكره النووي أخرجه أحمد وصححه ابن حبان من حديث ابن مسعود (ومائة غير واحدة) اختلفت الروايات في لفظ واحدة ففي بعضها بالتأنيث كما هنا وفي بعضها بالتذكير قال الحافظ في الفتح : خرج التأنيث على إرادة التسمية ، وقال السهيلي : بل أنث الاسم لأنه كلمة واحتج بقول سيبويه : الكلمة اسم أو فعل أو حرف فسمى الاسم كلمة . وقال ابن مالك : أنث باعتبار معنى التسمية أو الصفة أو الكلمة . وقال جماعة من العلماء : الحكمة في قوله مائة غير واحد بعد قوله تسعة وتسعون أن يتقرر ذلك في نفس السامع جمعا بين جهتي الإجمال والتفصيل أو دفعاً للتصحيح الخطي والسمعي (من أحصاها) وفي رواية لمسلم : من حفظها . وفي رواية للبخاري : لا يحفظها أحد ، وهذا اللفظ يفسر معنى قوله أحصاها فالإحصاء هو الحفظ ، وقيل أحصاها قرأها كلمة كلمة كأنه يعدها ، وقيل أحصاها عليها وتدبر معانيها واطلع على حقائقها ، وقيل أطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها . قال الشوكاني التفسير الأول هو الراجح المطابق للمعنى اللغوي وقد فسره الرواية المصروفة بالحفظ ، وقال النووي قال البخاري وغيره من المحققين معناه حفظها وهذا هو الأظهر لثبوتها نصا في الخير . وقال في الأذكار هو قول الأكثرين (دخل

٨٧ - باب

٣٥٧٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَزْزَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً غَيْرَ وَاحِدَةٍ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ . هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ

(الجنة) ذكر الجزاء بلفظ الماضي تحقيقاً له لأنه كائن لا محالة . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه والحاكم في مستدركه وابن حبان .

(باب)

قوله (حدثنا إبراهيم بن يعقوب) الجوزجاني (أخبرنا الوليد بن مسلم) القرشي الدمشقي . قوله (هو الله الذي لا إله إلا هو) الاسم المعداد في هذه الجملة من أسمائه هو الله لا غيره من هو وإله والجملة تفيد الحصر والتحقيق لإلهيته ونفى ما عداه عنها ، قال الطيبي : الجملة مستأنفة إما بيان الكمية تلك الأعداد أرقاماً هي في قوله : إن لله تسعة وتسعين اسماً وذكر الضمير . نظراً إلى الخبر وإما بيان الكيفية الإحصاء في قوله : من أحصاها دخل الجنة . فإنه كيف يحصى فالضمير راجع إلى المسمى الدال عليه قوله الله كأنه لما قيل والله الأسماء الحسنی . مثل وما تلك الأسماء ؟ فأجيب هو الله ، أو لما قيل من أحصاها دخل الجنة سئل كيف أحصاها فاجاب قل هو الله . فعلى هذا الضمير ضمير الشأن مبتدأ والله مبتدأ ثان . وقوله : الذي لا إله إلا هو خبره والجملة خبر الأول والموصول مع الصلة صفة الله انتهى . والله علم دال على المعبود بحق دلالة جامعة لجميع معاني الأسماء الآتية (الرحمن الرحيم) هما اسمان مشتقان من

المُهَيِّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ الْبَارِي الْمُصَوِّرُ الْغَفَّارُ الْقَهَّارُ

الرحمة مثل ندمان ونديم وهما من أبنية المبالغة ورحمان أبلغ من رحيم ، والرحمن خاص لله لا يسمى به غيره ولا يوصف ، والرحيم يوصف به غير الله تعالى فيقال رجل رحيم ولا يقال رحمن (الملك) أى ذو الملك التام والمراد به القدرة على الإيجاد والاختراع من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا إذا تمكن منه فيكون من أسماء الصفات ، وقيل المتصرف فى الأشياء بالإيجاد والإفناء والإماتة والإحياء فيكون من أسماء الأفعال كالحاق (القدوس) أى الظاهر المنزه من العيوب وفعل من أبنية المبالغة (السلام) مصدر نعت به للمبالغة قيل سلامته مما يلحق الخلق من العيب والفناء . والسلام فى الأصل السلامة بقال سلم يسلم سلامة وسلاماً . ومنه قيل للجنة دار السلام لأنها دار السلامة من الآفات ، وقيل معناه المسلم عباده عن المهالك (المؤمن) أى الذى يصدق عباده وعده فهو من الإيمان التصديق أو يؤمنهم فى القيامة من عذابه فهو من الأمان والأمن ضد الخوف كذا فى النهاية (المهيمن) الرقيب المبالغ فى المراقبة والحفظ ومنه هيمن الطائر إذا نشر جناحه على فراخه صيانة لها ، وقيل الشاهد أى العالم الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة ، وقيل الذى يشهد على كل نفس بما كسبت ومنه قوله تعالى (ومهيمننا عليه) أى شاهداً وقيل القائم بأمر الخلق ، وقيل أصله مؤمن أبدات الهاء من الحمدزة فهو مفتعل من الأمانة بمعنى الأمين الصادق الوعد (العزيز) أى الغالب القوى الذى لا يغلب . والعزة فى الأصل القوة والشدة والغلبة ، تقول عز يعز بالكسر إذا صار عزيزاً وعز يعز بالفتح إذا اشتد (الجبار) معناه الذى يقهر العباد على ما أراد من أمر ونهى ، يقال جبر الخلق وأجبرهم فأجبر أكثر ، وقيل هو العالى فوق خلقه ، وفعل من أبنية المبالغة ومنه قولهم نخلة جبارة وهى العظيمة التى تفوت يد المتناول (المتكبر) أى العظيم ذو الكبرياء ، وقيل المتعالى عن صفات الخلق ، وقيل المتكبر على عتاة خلقه ، والتاء فيه للتفرد والتخصيص لاتاء التعاطى والتكلف . والكبرياء العظمة والملك ، وقيل هى عبارة عن كمال الذات وكال الوجود ولا يوصف بها إلا الله تعالى وهو من الكبير وهو العظمة

الْوَهَّابُ الرَّزَّاقُ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمَعِزُّ الْمَذِلُّ

(الخالق) أى الذى أوجد الأشياء جميعها بعد أن لم تكن موجودة ، وأصل الخلق التقدير فهو باعتبار تقدير ما منه وجودها وباعتبار الإيجاد على وفق التقدير خالق (البارئ) أى الذى خلق الخلق لا عن مثال ، ولهذا اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات وقلبا تستعمل في غير الحيوان ، فيقال : برأ الله النسمة وخلق السموات والأرض (المصور) أى الذى صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شىء منها صورة خاصة وهيئة منفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها (الغفار) قال الجزرى في النهاية في أسماء الله : الغفار الغفور وهما من أبنية المبالغة ومعناها السائر لذنوب عباده وعيوبهم المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم ، وأصل الغفر التغطية يقال غفر الله لك غفراً وغفراًنا ومغفرة ، والمغفرة لباس الله تعالى الغفو المذنبين (القهار) أى الغالب جميع الخلائق يقال قهره يقهره قهراً فهو قاهر وقهار للمبالغة (الوهاب) الهبة العطية الخالية عن الأعواض والأغراض فإذا كثرت سمي صاحبها وهاباً (الرزاق) أى الذى خلق الأرزاق وأعطى الخلائق أرزاقها وأوصلها إليهم ، والأرزاق نوعان ظاهرة الأبدان كالآفات وباطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم (الفتاح) أى الذى يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده ، وقيل معناه الحاكم بينهم ، يقال فتح الحاكم بين الخصمين إذا فصل بينهما ، الفاتح والحاكم والفتاح من أبنية المبالغة (العالم) أى العالم المحيط عليه بجميع الأشياء ظاهرها وباطنها دقيقتها وجليلها على أتم الإمكان وفعل من أبنية المبالغة (القابض) أى الذى يمسك الرزق وغيره من الأشياء عن العباد بلطفه وحكمته ويقبض الأرواح عند المات (الباسط) أى الذى يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم بجوده ورحمته ويبسط الأرواح في الأجساد عند الحياة (الخافض) أى الذى يخفض الجبارين والفراعة أى يضعفهم ويهينهم ويخفض كل شىء يريد خفضه ، والخفض ضد الرفع (الرافع) أى الذى يرفع المؤمنين بالإسعاد وأولياءه بالتقريب وهو ضد الخفض (المعز) الذى يهب العز لمن يشاء من عباده (المذل) الذى يلحق الذل بمن

السَّمِيعُ البَصِيرُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الْحَلِيمُ الْغَفُورُ
الشَّكُورُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْحَفِيزُ الْمُقَيِّتُ الْحَسِيبُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ

يشاء من عباده وينهى عنه أنواع العز جميعها (السميع) المدرك اسكل مسموع (البصير) المدرك اسكل مبصر (الحكم) أى الحاكم الذى لا اراد اقضائه ولا معقب احكامه (العدل) أى الذى لا يميل به الهوى فيجور فى الحكم وهو فى الاصل مصدر سعى به فوضع موضع العادل وهو أبلغ منه لانه جعل المسمى نفسه عدلا (اللطيف) أى الذى اجتمع له الرفق فى الفعل والعلم بدقائق المصالح وإبصارها إلى من قدرها له من خلقه ، يقال لطف به وله بالفتح يلفظ لطفًا إذا رفق به ، فأما لطف بالضم يلفظ فعناه صغر ودق (الخبير) أى العالم ببواطن الاشياء من الخبرة وهى العلم بالخفايا الباطنة (الحليم) الذى لا يستخف شئ من عصيان العباد ولا يستغزه الغضب عليهم ولكنه جعل اسكل شئ مقدار فهو منته إليه (العظيم) أى الذى جاوز قدره وجعل عن حدود العقول حتى لا تتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته ، والعظم فى صفات الأجسام كبر الطول والعرض والعمق والله تعالى جل قدره عن ذلك (الغفور) تقدم معناه (الشكور) الذى يعطى الثواب الجزيل على العمل القليل أو المثنى على عباده المطيعين (العلى) فعيل من العلو وهو البالغ فى علو الرتبة بحيث لا رتبة إلا وهى منحلة عن رتبته . وقال بعضهم: هو الذى علا عن الإدراك ذاته وكبر عن التصور صفاته (الكبير) وضده الصغير يستعملان باعتبار مقادير الأجسام باعتبار الرتب وهو المراد هنا إما باعتبار أنه أكمل الموجودات وأشرفها من حيث أنه قديم أزلى غنى على الاطلاق وما سواه حادث مقتدر إليه فى الإيجاد والإمداد بالاتفاق . وإما باعتبار أنه كبير عن مشاهدة الحواس وإدراك العقول (الحفيظ) أى البالغ فى الحفظ يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال مدة ما شاء (المقيت) أى الحفيظ ، وقيل المقتدر ، وقيل الذى يعطى أقوات الخلائق وهو من أقاته بقيته إذا أعطاه قوته وهى لغة فى قاته يقوته وأقاته أيضا إذا حفظه (الحسيب) أى الكافى

الرَّقِيبُ الْمُجِيبُ الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ الْوَدُودُ الْمَجِيدُ الْبَاعِثُ الشَّهِيدُ الْحَقُّ
الْوَكِيلُ الْقَوِيُّ الْمَتِينُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الْمُخَصِّي الْمُبْدِي الْمُعِيدُ الْمُخَيِّ

فعليل بمعنى مفعول من أحسبني الشيء إذا كفاني وأحسبته وحسبته بالتشديد
أعطيته ما يرضيه حتى يقول حسبي ، وقيل لأنه مأخوذ من الحساب أى هو
المحاسب للخلق يوم القيامة فعليل بمعنى مفاعل (الجليل) أى الموصوف
بنعوت الجلال والحاوى جميعها هو الجليل المطلق (الكريم) أى كثير الجود
والعطاء الذى لا ينفد عطاؤه ولا تنفد خزائنه وهو الكريم المطلق (الرقيب)
أى الحافظ الذى لا يغيب عنه شيء فعليل بمعنى فاعل (المجيب) أى الذى يقابل
الدعاء والسؤال بالقبول والعطاء وهو اسم فاعل من أجاب يجيب (الواسع)
أى الذى وسع غناه كل فقير ورحمته كل شيء ، يقال وسعه الشيء يسعه سعة
فهو واسع ووسع بالضم وساعة فهو وسيع ، والوسع والسعة الجدة والطاقة
(الحكيم) أى الحاكم بمعنى القاضى فعليل بمعنى فاعل أو هو الذى يحكم الأشياء
ويتقنها فهو فعليل بمعنى مفعول ، وقيل الحكيم ذو الحكمة والحكمة عبارة عن
معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم ، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها
حكيم (الودود) هو فاعول بمعنى مفعول من الود المحبة ، يقال وددت
الرجل أوده ودا إذا أحببته ، فالله تعالى مودود أى محبوب فى قلوب أوليائه
أو هو فاعول بمعنى فاعل أى أنه يحب عباده الصالحين بمعنى أنه يرضى عنهم
(المجيد) هو مبالغة الماجد من المجد وهو سعة الكرم فهو الذى لا تدرك سعة
كرمه (الباعث) أى الذى يبعث الخلق أى يحييهم بعد الموت يوم القيامة وقيل
أى باعث الرسل إلى الأمم (الشهيد) أى الذى لا يغيب عنه شيء ، والشاهد
الحاضر ، وفعليل من أبنية المبالغة فى فاعل ، فإذا اعتبر العلم مطلقا فهو العليم
وإذا أضيف إلى الأمور الباطنة فهو الخير ، وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة
فهو الشهيد ، وقد يعتبر مع هذا أن يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم (الحق)
أى الموجود حقيقة المتحقق وجوده وإلهيته ، والحق ضد الباطل (الوكيل)
أى القائم بأمور عباده المتكفل بمصالحهم (القوى) أى ذو القدرة التامة

الْمَمِيتُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْوَاحِدُ الْمَاجِدُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ
الْمُقَدَّمُ الْمُؤَخَّرُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْوَاحِدُ الْمُتَعَالَى الْبَرُّ

البالغة إلى السكّال الذي لا يلحقه ضعف (المتين) أى القوى الشديد الذى لا يلحقه
فى أفعاله مشقة ولا كلفة ولا تعب ، والمثانة الشدة والقوة فهو من حيث أنه
بالغ القدرة تامها قوى ومن حيث أنه شديد القوة متين (الولى) أى الناصر
وقيل المتولى لأمور العالم والخلائق القائم بها وقيل المحب لأوليائه (الحديد)
أى المحمود المستحق للثناء على كل حال ، فعيل بمعنى مفعول (المحصى) أى الذى
أحصى كل شىء بعلمه وأحاط به فلا يفوته دقيق منها ولا جليل والإحصاء العد
والحفظ (المبدى) أى الذى أنشأ الأشياء واخترعها ابتداء من غير سابق مثال
(المعيد) أى الذى يعيد الخلق بعد الحياة إلى المات فى الدنيا وبعد المات إلى
الحياة يوم القيامة (المحيى) أى معطى الحياة (المميت) أى خالق الموت ومسلطه
على من شاء (الحى) أى الدائم البقاء (القيوم) أى القائم بنفسه والمقيم لغيره
(الواجد) بالجيم أى الغنى الذى لا يفتقر وقد وجد يحمد جدة أى استغنى غنى
لا فقر بعده ، وقيل الذى يحمد كل ما يريده ويطلبه ولا يفوته شىء (المساجد)
بمعنى المجيد لكن المجيد للمبالغة (الواحد) أى الفرد الذى لم يزل وحده لم يكن
معه آخر (الصمد) هو السيد الذى انتهى إليه السؤدد ، وقيل هو الدائم الباقي ،
وقيل هو الذى لا جوف له ، وقيل الذى يصمد فى الحوائج إليه أى يقصد
(القادر المقتدر) معناهما ذو القدرة إلا أن المقتدر أبلغ لما فى البناء من معنى
التكلف والاكتساب فإن ذلك وإن امتنع فى حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد المعنى مبالغة
(المقدم) أى الذى يقدم الأشياء ويضعها فى مواضعها فمن استحق التقديم قدمه
(المؤخر) الذى يؤخر الأشياء فيضعها فى مواضعها وهو ضد المقدم (الأول)
أى الذى لا بداية لأوليائه (الآخر) أى الباقي بعد فناء خلقته ولا نهاية لآخريته
(الظاهر) أى الذى ظهر فوق كل شىء وعلا عليه ، وقيل هو الذى عرف
بطرق الاستدلال العقلى بما ظهر لهم من آثار أفعاله وأوصافه (الباطن) أى
المحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم (الوالى)

التَّوَابُ الْمُنتَقِمُ الْعَفُوُّ الرَّؤُوفُ مَالِكُ الْمُلْكِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
الْمُقْسِطُ الْجَامِعُ الْغَنِيُّ الْمُنْعِنِي الْمَانِعُ الضَّارُّ النَّافِعُ النُّورُ الْهَادِي الْبَدِيعُ

أى مالك الأشياء جميعها المتصرف فيها (المتعالى) الذى جل عن إلفك المفتقرين
وعلا شأنه ، وقيل جل عن كل وصف وثناء وهو متفاعل من العلو (البر)
أى العطوف على عباده بيره وطفه ، والبر بالكسر الإحسان (التواب) الذى
يقبل توبة عباده مرة بعد أخرى (المنتقم) أى المبالغ فى العقوبة لمن يشاء وهو
مفتعل من نعم ينقم إذا بلغت به الكراهة حد السخط (العفو) فعول من العفو
وهو الذى يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي وهو أبلغ من الغفور لأن
الغفران ينهى عن الستر والعفو ينهى عن المحو ، وأصل العفو المحو والطمس
وهو من أبنية المبالغة يقال عفا يعفو عفواً فهو عاف وعفو (الرؤوف) أى
ذو الرأفة ، وهى شدة الرحمة (مالك الملك) أى الذى تنفذ مشيئته فى ملكه
يجرى الأمور فيه على ما يشاء أو الذى له التصرف المطلق (ذو الجلال
والإكرام) أى ذو العظمة والكبرياء وذو الإكرام لا وإيائه بإنعامه عليهم
(المقسط) أى العادل يقال أقسط يقسط فهو مقسط إذا عدل ، وقسط يقسط
فهو قاسط إذا جار ، فكأن الهمة فى أقسط للسلب كما يقال شكك إياه فأشكاه
(الجامع) أى الذى يجمع الخلائق ليوم الحساب ، وقيل هو المؤلف بين
المتباينات والمتضادات فى الوجود (الغنى) أى الذى لا يحتاج إلى
أحد فى شيء وكل أحد يحتاج إليه وهذا هو الغنى المطلق ولا يشارك الله فيه غيره
(المنعنى) أى الذى يغنى من يشاء من عباده (المانع) أى الذى يمنع عن أهل
طاعته ويحوظهم وينصرهم . وقيل يمنع من يريد من خلقه ما يريد ويعطيه ما يريد
(الضار) أى الذى يضر من يشاء من خلقه حيث هو خالق الأشياء كلها خيرها
وشرها ونفعها وضرها (النافع) أى الذى يوصل النفع إلى من يشاء من خلقه
حيث هو خالق النفع والضر والخير والشر (النور) أى الذى يبصر بنوره
ذو العاية ويرشد بهداه ذو الغواية ، وقيل هو الظاهر الذى به كل ظهور ، فالظاهر
فى نفسه المظهر لغيره يسمى نوراً (الهادى) أى الذى بصر عباده وعرفهم طريق
معرفة حتى أقروا بربوبيته وهدى كل مخلوق إلى ما لا بد له منه فى بقائه ودوام

الْبَاقِي الْوَارِثُ الرَّشِيدُ الصَّبُورُ) هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَدَّثَنَا بِهِ غَيْرُ
وَاحِدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ صَالِحٍ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ صَفْوَانَ
ابْنِ صَالِحٍ وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ
مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَعْلَمُ
فِي كَبِيرِ شَيْءٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ ذِكْرَ الْأَسْمَاءِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ،
وَقَدْ رَوَى آدَمُ بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ هَذَا الْحَدِيثَ بِإِسْنَادٍ غَيْرِ هَذَا عَنْ

وجوده (البديع) أى الخالق المخترع لا عن مثال سابق فعيل بمعنى مفعول يقال
أبدع فهو مبدع (الباقي) أى الدائم الوجود الذى لا يقبل الفناء (الوارث)
أى الذى يرث الخلاق ويبقى بعد فنائهم (الرشيد) أى الذى أرشد الخلق إلى
مصالحهم أى هداهم ودلهم عليها فعيل بمعنى مفعول ، وقيل هو الذى تنساق تدبيراته
إلى غاياتها على سنن السداد من غير إشارة مشير ولا تسديد مسدد (الصبور)
أى الذى لا يعاجل العصاة بالانتقام وهو من أبنية المبالغة ومعناه قريب من
من معنى الحلم والفرق بينهما أن المذنب لا يأمن العقوبة فى صفة الصبور كما
يأمنها فى صفة الحلم .

قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه ابن ماجه وابن حبان والحاكم فى
مستدركه والبيهقى فى الدعوات الكبير . قوله (ولا نعرفه) إلا من حديث صفوان
ابن صالح وهو ثقة عند أهل الحديث (قال الحافظ : ولم ينفرد به صفوان فقد
أخرجه البيهقى من طريق موسى بن أيوب النصيبى وهو ثقة عن الوليد أيضاً
وقد اختلف فى سنده على الوليد ، ثم ذكر الحافظ الاختلاف وبسط الكلام هنا
(وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم
ولا نعلم فى كبير شيء من الروايات ذكر الأسماء إلا فى هذا الحديث) المراد بكبير
شيء من الروايات أى فى كثير منها ، واختلف العلماء فى سرد الأسماء هل هو
مرفوع أو مدرج فى الخبر من بعض الرواة فشى كثير منهم على الأول واستدلوا
به على جواز تسمية الله تعالى بما لم يرد فى القرآن بصيغة الاسم لأن كثيراً من

أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ فِيهِ الْأَسْمَاءُ وَلَيْسَ لَهُ
إِسْنَادٌ صَحِيحٌ .

٣٥٧٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ
عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنْ
لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ » وَلَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
ذِكْرُ الْأَسْمَاءِ وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو الْيَمَانِ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ
أَبِي خَزَةَ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الْأَسْمَاءَ .

هذه الأسماء كذلك . وذهب آخرون إلى أن التعيين مدرج لخلو أكثر الروايات
عنه ونقله عبد العزيز اليعقوبي عن كثير من العلماء . قال الحاكم بعد تخريج
الحديث من طريق صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم صحيح على شرط الشيخين
ولم يخرجاه بسياق الأسماء الحسنى ، والعلة فيه عندهما تفرد الوليد بن مسلم قال :
ولا أعلم خلافاً عند أهل الحديث أن الوليد أوثق وأحفظ وأجل وأعظم من بشر
ابن شعيب وعلى بن عياش وغيرهما من أصحاب شعيب ، يشير إلى أن بشراً وعلياً
وأباً اليمان رَوَاهُ عن شعيب بدون سياق الأسماء فرواية أبي السيمان عند
البخاري ورواية علي عند النسائي ورواية بشر عند البيهقي ، قال الحافظ واليستم
العلة عند الشيخين تفرد الوليد فقط بل الاختلاف فيه والاضطراب وتدليس واحتمال
الإدراج (وقد روى آدم بن أبي إياس هذا الحديث بإسناد غير هذا إلى قوله وإيس
له إسناد صحيح) قال الحافظ في التلخيص بعد نقل كلام الترمذي هذا ما انفظه:
الطريق الذي أشار إليها الترمذي رواها الحاكم في المستدرک من طريق عبد العزيز
ابن الحصين عن أيوب وعن هشام بن حسان جميعاً عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة
وفيهما زيادة ونقصان وقال محفوظ عن أيوب وهشام بدون ذكر الأسماء ، قال
الحاكم وعبد العزيز ثقة قال الحافظ بل متفق على ضعفه وهما البخاري ومسلم
وابن معين وقال البيهقي : هو ضعيف عند أهل النقل انتهى .

٣٥٧٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ أَنَّ مُحَمَّدَ الْمَسْكِيِّ مَوْلَى ابْنِ عُلْقَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي مُهْرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ الْمَسَاجِدُ، قُلْتُ وَمَا الرِّتْعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٣٥٧٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ

قوله (أخبرنا زيد بن حباب) العكلى (أن حميد المسكى مولى ابن علقمة) في التقريب مجهول في الخلاصة قال البخارى لا يتابع. وفي تهذيب التهذيب له في الترمذى حديث واحد: إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا. قوله (إذا مررتم برياض الجنة) الرياض جمع الروضة وهي أرض مخضرة بأنواع النبات يقال لها بالفارسية مرغزار (فارتعوا) في القاموس. رتع كمنع رتعا ورتوعا ورتاعا بالكسر أكل وشرب ماشاء في حصب وسعة أو هو الأكل والشرب رعداً في الريف (قال المساجد) وفي حديث أنس الآتى: حلق الذكر ولا تنافى بينهما لأن حلق الذكر تصدق بالمساجد وغيرها فهي أعم وخصت المساجد هنا لأنها أفضل وجعل المساجد رياض الجنة بناء على أن العبادة سبب للحصول في رياض الجنة (قلت وما الرتع) يا رسول الله قال سبحانه الله والحمد لله الخ (وضع الرتع موضع القول للرعاية المناسبة لفظاً ومعنى لأن هذا القول سبب لنيل الثواب الجزيل، والرتع هنا كما في قوله تعالى (يرتع) وهو أن يتسع في أكل الفواكه والمستلذات والخروج إلى التمره في الأرياف والمياه كما هو عادة الناس إذا خرجوا إلى الرياض ثم اتسع واستعمل في الفـوز بالثواب الجزيل، وتلخيص معنى الحديث: إذا مررتم بالمساجد فقولوا هذا القول. قاله الطيبي. قوله (هذا حديث غريب) في سنده حميد المسكى وهو مجهول كما عرفت.

قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ هُوَ الْبُنَائِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ
 أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا مَرَرْتُمْ
 بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعَوْا ، قَالُوا وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ حِائِقُ الدُّكْرِ » .
 كَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ كَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ثَابِتٍ
 عَنْ أَنَسٍ .

٨٨ - بَابُ

٣٥٧٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ
 أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ
 أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَصَابَ
 أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فَلْيَقُلْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ عِنْدَكَ
 أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي فَأَجْرُنِي فِيهَا وَأَبْدَلْنِي مِنْهَا خَيْرًا . فَلَمَّا احْتُضِرْتُ

قوله (خلق الذكر) أى هى خلق الذكر ، قال فى النهاية الخلق بكسر الحاء
 وفتح اللام جمع الحلقة مثل قصعة وقصع ومر الجماعة من الناس مستديرون كحلقة
 الباب وغيره ، والتخلق تفعل منها وهو أن يتعمدوا ذلك . وقال الجوهري جمع
 الحلقة خلق بفتح الحاء على غير قياس ، وحكى عن أبي عمرو أن الواحد حلقة
 بالتحريك والجمع خلق بالفتح وقال ثعلب كلهم يحيزه على ضعفه . قوله (هذا
 حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد والبيهقى فى شعب الإيمان .

(باب)

قوله (أخبرنا عمرو بن عاصم) بن عبيد الله الكلابي (عن ثابت) البناني
 (عن عمر بن أبي سلمة) هو ربيب النبي صلى الله عليه وسلم قوله (لانا لله) أى
 ملكا وخلقنا (ولانا إليه راجعون) أى فى الآخرة (اللهم عندك احتسب مصيبتى)

أَبُو سَلَمَةَ قَالَ اللَّهُمَّ اخْلُفْ فِي أَهْلِي خَيْرًا مِنِّي . فَلَمَّا قُبِضَ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ
 إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، عِنْدَ اللَّهِ اخْتَسَبُ مُصِيبَتِي فَأَجْرُنِي فِيهَا .
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ
 غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَأَبُو سَلَمَةَ
 اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ .

قال الجزري في النهاية الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وإنما قيل لمن
 ينوى بعمله وجه الله احتسب لأن له حينئذ أن يعتد عمله فجعل في حال مباشرة
 الفعل كأنه معتد به ، والحسبة إسم من الاحتساب كالأعدة من الاعتداد وهو
 لإحتساب في الأعمال الصالحة ، وعند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر
 وتحصيله بالتسليم والصبر وباستعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم
 فيها طلباً للشواب المرجو منها (فأجرني) بسكون الحمة وضم الجيم وبالمند
 وكسر الجيم قال في النهاية : أجره يؤجره إذا أنابه وأعطاه الأجر والجزاء وكذلك
 أجره يأجره والأمر منهما أجرني (وأبداني منها) أي من مصيبتني (خيراً)
 مفعول ثانٍ لأبداني (فلما احتضر أبو سلمة) بصيغة المجهول أي دنا موته ،
 يقال حضر فلان واحتضر إذا دنا موته (قال اللهم اخلف في أهلي خيراً مِنِّي)
 يقال خلف الله لك خلفاً بخير وأخلف عليك خيراً أي أبدلك بما ذهب منك
 وعوضك عنه ، وقيل إذا ذهب للرجل ما خلفه مثل المال والولد قيل أخلف الله
 لك وعليك ، وإذا ذهب له ما لا يخلفه غالباً كالأب والام قيل خلف الله عليك ،
 وقد يقال خلف الله عليك إذا مات لك ميت أي كان الله خليفة عليك وأخلف
 الله عليك أي أبدلك كذا في النهاية (فلما قبض) أي قبض روحه ودات .
 قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن ماجه (وروى هذا الحديث من غير
 هذا الوجه عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم) أخرجه مسلم وأبو داود
 والنسائي في عمل اليوم والليلة (وأبو سلمة إسمه عبد الله بن عبد الأسد) بن هلال
 ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي أخو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاة

٨٩ - باب

٣٥٧٩ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ « أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : سَلِ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ وَالْمَعَاوَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، ثُمَّ أَنَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَنَاهُ يَوْمَ الثَّلَاثِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ فَإِذَا أُعْطِيتَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَأُعْطِيتَهَا فِي الْآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ وَرْدَانَ .

وابن عمته برة بنت عبد المطلب كان من السابقين شهد بدرأ ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، مات في جمادى الآخرة سنة أربع بعد أحد قتر وج النبي صلى الله عليه وسلم بعده بزوجته أم سلمة .

(باب)

قوله ((حدثنا يوسف بن عيسى) بن دينار المروزي (أخبرنا الفضل ابن موسى) السنياني المروزي (أخبرنا سلمة بن وردان) الليثي المدني . قوله (سَلِ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ وَالْمَعَاوَةَ) قال الجزري في النهاية : الْعَافِيَةُ أَنْ تَسْلَمَ مِنَ الْأَسْقَامِ وَالْبَلَايَا وَهِيَ الصِّحَّةُ وَضِدُّ الْمَرَضِ ، وَالْمَعَاوَةُ هِيَ أَنْ يِعَافِيَكَ اللَّهُ مِنَ النَّاسِ وَيِعَافِيَهُمْ مِنْكَ أَيْ يَغْنِيَكَ عَنْهُمْ وَيَغْنِيَهُمْ عَنْكَ وَيَصْرِفُ أَذَاهُمْ عَنْكَ وَأَذَاكَ عَنْهُمْ ، وَقِيلَ هِيَ مِفَاعِلَةٌ مِنَ الْعَفْوِ وَهُوَ أَنْ يَعْفُوا عَنْ النَّاسِ وَيَعْفُوهُمْ عَنْهُ انْتَهَى . وقال في القاموس : وَالْعَافِيَةُ دَفَاعُ اللَّهِ عَنِ الْعَبْدِ عَافَاهُ اللَّهُ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَعَاوَةً وَعَافِيَةً وَهَبَ لَهُ الْعَافِيَةَ مِنَ الْعِلَلِ وَالْبَلَاءِ كَأَعْنَاهُ (فقال له مثل ذلك)

٣٥٨٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ

الضَّبْعِيُّ عَنْ كَهْمَسِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ عَائِشَةَ
قَالَتْ : « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أُمَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ
مَا أَقُولُ فِيهَا ؟ قَالَ قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي . »
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

أى مثل ذلك القول فنصبه على المصدرية (ثم أتاه يوم الثالث) وفى رواية ابن
ماجه : ثم أتاه فى اليوم الثالث (فقد أفلحت) أى فزت بمرادك وظهرت بمقصودك
وفى الحديث التصريح بأن الدعاء بالعافية أفضل الدعاء ولا سيما بعد تكريره
للسائل فى ثلاثة أيام حين أن يأتيه للسؤال عن أفضل الدعاء ، فأفاد هذا أن الدعاء
بالعافية أفضل من غيره من الأرعية ، ثم فى قوله : فإذا أعطيت العافية فى الدنيا الخ
دليل ظاهر واضح بأن الدعاء بالعافية يشمل أمور الدنيا والآخرة لأنه قال هذه
المقالة بعد أن قال له سل ربك العافية ثلاث مرات . فكان ذلك كاليان عموم
بركة هذه الدعوة بالعافية لمصالح الدنيا والآخرة ، ثم رتب على ذلك الفلاح الذى
هو المقصد الأسنى والمطلوب الأكبر . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه
ابن ماجه (إنما نعرفه من حديث سلمة بن وردان) وهو ضعيف .

قوله (عن عبد الله بن بريدة) الأسلمى المروذى قوله (أرايت) أى
أخبرنى (إن علمت) جوابه مخذوف يدل عليه ما قبله (أى ليلة) مبتدأ وخبره
(ليلة القدر) والجملة سدت مسد المفعولين اعلمت تعليقا قيل القياس آية ليلة فذكر
باعتبار الزمان كما ذكر فى قوله صلى الله عليه وسلم : أى آية من كتاب الله معك
أعظم ؟ باعتبار الكلام واللفظ (ما أقول) متعلق بأرايت (فيها) أى فى تلك
الليلة ، قال الطيبي : ما أقول فيها جواب الشرط وكان حق الجواب أن يؤتى بالفاء
ولعله سقط من قلم الناسخ وتعقب عليه القارى بأن دعوى السقوط من قلم
الناسخ ليست بصحيحة وقد جاء حذف الفاء على القلة (اللهم إنك عفو) أى
كثير العفو . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أحمد والنسائي
وابن ماجه والحاكم .

٣٥٨١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ

يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
قَالَ: « قُتِلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهَ ، قَالَ سَلِ اللَّهَ
الْعَافِيَةَ ، فَكَكَنْتُ أَيَّامًا ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئًا
أَسْأَلُهُ اللَّهَ ؟ فَقَالَ لِي : يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ سَلِ اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ». هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ . وَعَبْدُ اللَّهِ هُوَ ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ
نَوْفَلٍ وَقَدْ سَمِعَ مِنَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .

قوله (عن يزيد بن أبي زياد) القرشي الهاشمي الكوفي (عن عبد الله بن
الحارث) بن نوفل الهاشمي المدني . قوله (أسأله الله) أى اطلبه من الله تعالى
(سأل الله العافية) فى أمره صلى الله عليه وسلم للعباس بالدعاء بالعافية بعد تكرير
العباس سؤاله بأن يعلمه شيئاً يسأل الله به دليل جلى بأن الدعاء بالعافية لا يساويه
شيء من الأدعية ولا يقوم مقامه تنبيه من الكلام الذى يدعى به ذو الجلال
والإكرام ، وقد تقدم تحقيق معنى العافية أنها دفاع الله عن العبد ، فالداعى بها
قد سأل ربه دفاعه عن كل ما ينوبه ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل عمه العباس منزلة أبيه ويرى له من الحق ما يرى الولد لوالده ففى تخصيصه
بهذا الدعاء وقصره على مجرد الدعاء بالعافية تحريك لهمم الراغبين على ملازمته
وأن يجعلوه من أعظم ما يتوسلون به إلى ربهم سبحانه وتعالى ويستدفعون به فى
كل ما يهمهم ، ثم كلمه صلى الله عليه وسلم بقوله : سأل الله العافية فى الدنيا
والآخرة . فكان هذا الدعاء من هذه الحيثية قد صار عدة لدفع كل ضرر وجلب
كل خير ، والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة جداً . قال الجزرى فى عدة الحصن
الحصين : لقد تواتر عنه صلى الله عليه وسلم دعاءه بالعافية وورد عنه صلى الله
عليه وسلم لفظاً ومعنى من نحو من خمسين طريقاً . قوله (هذا حديث صحيح)
وأخرجه الطبرانى بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح غير يزيد بن أبي زياد
وهو حسن الحديث كذا فى مجمع الروائد وأخرجه أحمد أيضاً .

٩٠ - باب

٣٥٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْوَزِيرِ أَخْبَرَنَا زَنْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا قَالَ اللَّهُمَّ خِرْ لِي وَاخْتَرْ لِي) . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ زَنْفَلٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَيُقَالُ لَهُ زَنْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَرَفِيُّ وَكَانَ يَسْكُنُ عَرَفَاتٍ وَتَفَرَّدَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَلَا يُتَابَعُ عَلَيْهِ .

٩١ - باب

٣٥٨٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا حِبَّانُ بْنُ هِلَالٍ أَخْبَرَنَا أَبَانُ هُوَ ابْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ أَخْبَرَنَا يَحْيَى أَنْ زَيْدَ بْنَ سَلَامٍ

(باب)

قوله (اللهم خر لي واختر لي) أي اجعل أمري خيراً وألهمني فعله واختر لي أصلح الأمور . قوله (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زنفل) بفتح الزاي وسكون النون وبالفاء بوزن جعفر (وهو ضعيف عند أهل الحديث) قال الحافظ في تهذيب التهذيب بعد نقل كلام الترمذي هذا : وقال ابن حبان كان قليل الحديث وفي قلته مناكير لا يحتج به ، وفي تاريخ البخاري كان به خبل (ويقال له زنفل بن عبد الله العرفي) بفتح العين المهملة والراء .

(باب)

قوله (أخبرنا يحيى) هو ابن أبي كثير الطائي (أن زيد بن سلام) بن أبي

حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا سَلَامٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الْوُضُوءُ شَطْرُ الْإِيمَانِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ
 الْمِيزَانَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَانِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ ، وَالْقُرْآنُ

سلام الحبشي (أن أبا سلام) اسمه مطور الحبشي (عن أبي مالك الأشعري)
 اسمه الحارث بن الحارث صحابي تفرد بالرواية عنه أبو سلام . قوله (الوضوء)
 بضم أوله (شطر الإيمان) وفي رواية مسلم : الطهور شطر الإيمان . وفي حديث
 جرى النهدى الآتي : الطهور نصف الإيمان . قال النووي . اختلف العلماء في
 معناه فت قيل معناه أن الأجر فيه ينتهي تضعيفه إلى نصف أجر الإيمان ، وقيل
 معناه أن الإيمان يجب ما قبله من الخطايا وكذلك الوضوء إلا أن الوضوء
 لا يصح إلا مع الإيمان فصار لتوقفه على الإيمان في معنى الشطر ، وقيل
 المراد بالإيمان هنا الصلاة كما قال الله تعالى (وما كان الله ليضيع إيمانكم)
 والطهارة شرط في صحة الصلاة فصارت كالشطر وليس يلزم في الشطر أن
 يكون نصفاً حقيقياً وهذا القول أقرب الأقوال ، ويحتمل أن يكون معناه أن
 الإيمان تصدق بالقلب وانقياد بالظاهر وهما شطران للإيمان والطهارة
 متضمنة الصلاة فهي انقياد في الظاهر انتهى (والحمد لله . . تملأ الميزان) معناه
 عظم أجرها وأنه يملأ الميزان وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة على وزن
 الإيمان وثقل الموازين وخففتها (تملآن أو تملأ) شك من الراوي ، قال النووي :
 ضبطناهما بالتاء المشبهة من فوق ، وقال صاحب التحرير يجوز يملآن بالتانيث
 والتذكير جميعاً . قال الطيبي فالأول أي تملآن ظاهر والثاني فيها ضمير الجملة
 أي الجملة الشاملة لهما ويمكن أن يكون الإفراد بتقدير كل واحدة منهما (ما بين
 السموات والأرض) معناه أنه لو قدر ثوابهما جسماً لملأ ما بين السموات
 والأرض ، وسبب عظم فضلها ما اشتملتا عليه من التنزيه لله بقوله سبحانه
 الله . والتفويض والافتقار إلى الله تعالى بقوله الحمد لله (والصلاة نور) معناه
 أنها تمنع من المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر . وتهدى إلى الصواب . كما أن

حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو ، فَبَايَعُ نَفْسَهُ فَمَعَتِفُهَا أَوْ
مُؤَبِّقُهَا . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

النور يستضاء به ، وقيل معناه أنه يكون أجرها نوراً لصاحبها يوم القيامة
وقيل لأنها سبب لاشراق أنوار المعارف وانسراح القلب ومكاشفات الحقائق
لفراغ القلب فيها وإقباله إلى الله تعالى بظاهره وباطنه ، وقد قال الله تعالى
(واستعينوا بالصبر والصلاة) وقيل معناه أنها تكون نوراً ظاهراً على وجهه
يوم القيامة ويكون في الدنيا أيضاً على وجهه البهاء بخلاف من لم يصل (والصدقة
برهان) معناه يفرغ إليها كما يفرغ إلى البراهين كأن العبد إذا سئل يوم
القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين في جواب هذا السؤال فيقول
تصدقته به ، ويجوز أن يوسم المتصدق بسمياً يعرف بها فيكون برهاناً له على
حاله ولا يسأل عن مصرف ماله ، وقيل معناه الصدقة حجة على إيمان فاعلها
فإن المنافق يمتنع منها لكونه لا يعتقدها فمن تصدق استدل بصدقته على
صدق إيمانه (والصبر ضياء) معناه الصبر المحبوب في الشرع وهو الصبر على
طاعة الله تعالى والصبر عن معصيته والصبر أيضاً على النائبات وأنواع المحاربة
في الدنيا ، والمراد أن الصبر المحمود لا يزال صاحبه مستضيئاً مهتدياً مستمراً
على الصواب . قال إبراهيم الخواص : الصبر هو الثبات على الكتاب والسنة
(والقرآن حجة لك أو عليك) معناه ظاهر أى تنتفع به إن تلوته وعملت به
وإلا فهو حجة عليك (كل الناس يغدو) أى يصبح (فبايع نفسه فمعتقها
أو مؤبّقها) أى كل إنسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته
فيعتقها من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما فيؤبّقها أى
يهلكها . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجـه أحمد ومسلم
والنسائي .

٩٢ - باب

٣٥٨٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمِيَّاشٍ
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَمْلأُهُ . وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَيْسَ لَهُادُونَ اللَّهُ حِجَابٌ حَتَّى
تَخْلُصَ إِلَيْهِ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَيْسَ
إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيَّ .

(باب)

قوله (عن عبد الرحمن بن زياد) بن أنعم الأفریقی (عن عبد الله بن يزيد)
هو أبو عبد الرحمن الجبلی المصری المعافری . قوله (التسبیح نصف المیزان)
أى ثوابه بعد تجسسه يملأ نصف المیزان والمراد به إحدى كفتیه الموضوعه
لوضع الحسنات فیها (والحمد لله يملؤه) أى المیزان أو نصفه وهو أظهر لأن
ذكر تنحصر فی نوعین التنزیه والتحمید . قال الطیبی فیكون الحمد نصفه
الآخر فهما متساویان ، ویلائمه حدیث ثقیلتان فی المیزان ، ویحتمل تفضیل
الحمد بأنه يملأ المیزان وحده لاشتراكه على التنزیه ضمناً لأن الوصف بالسکال
متضمن نفی النقضان ویؤیده قوله (ولا إله إلا الله لیس لها دون الله حجاب)
فإنها تتضمن التحمید والتنزیه ولذا صارت موجبة للقرب وهو معنى قوله
(حتى تخلص) بضم اللام (إلیه) أى تصل عنده وتلتهى إلى محل القبول
بالمراد بهذا وأمثاله سرعة القبول والإجابة وكثرة الأجر والإثابة . وفیه دلالة
ظاهرة على أن لا إله إلا الله أفضل من سبحان الله والحمد لله . قوله (ولیس
إسناده بالقوی) لأن فیہ عبد الرحمن بن زياد الإفريقی وهو ضعيف وإسماعيل
ابن عیاش وهو صدوق فی روايته عن أهل بلده مغلط فی غیرهم .

٣٥٨٥ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ
 جُرَيْمِ النَّهْدِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ قَالَ : « عَدَّهَنْ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدِي أَوْ فِي يَدِهِ : التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ وَالْحَمْدُ
 لِلَّهِ يَمْلَأُهُ . وَالتَّكْبِيرُ يَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَالصَّوْمُ نِصْفُ
 الصَّبْرِ ، وَالطُّهُورُ نِصْفُ الْإِيمَانِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَقَدْ رَوَاهُ
 شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ .

قوله (أخبرنا أبو الأحوص) اسمه سلام بن سليم الحنفى (عن أبي إسحاق)
 السبيعى (عن جرى) بضم الحيم وفتح الراء وتشديد التحتية تصغير جرو ابن
 كليب النهدي السكونى مقبول من الثالثة (عن رجل من بني سليم) بالتصغير .
 قوله (عدنه) أى الخصال الآتية فهو ضمير مبهم يفسره ما بعده كقوله
 تعالى (فسواهن سبع سماوات) والمفسر هنا قوله التسبيح الخ (فى يدي)
 أى أخذ أصابع يدي وجعل يعقدها فى الكف خمس مرات على عد الخصال
 لمزيد التفهيم والاستحضار (أو فى يده) شك من الراوى (والصوم نصف
 الصبر) وهو الصبر على الطاعة فبقى النصف الآخر عن المعصية أو المصيبة .
 أو الصوم صبر عن الخلق والفرج فبقى نصفه الآخر من الصبر عن سائر
 الأعضاء (والطهور) بضم أوله (نصف الإيمان) لأن الإيمان تطهير السر
 عن دنس الشرك فمن طهر جوارحه فقد طهر ظاهره وهو آت نصف الإيمان
 فإن طهر باطنه استكمل الإيمان . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه
 أحمد من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن جرى النهدي .

٩٣ - باب

٣٥٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُؤَدَّبُ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ وَكَانَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ عَنِ الْأَعْرَبِيِّ بْنِ الصَّبَاحِ عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : « أَكْثَرُ مَا دَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فِي الْمَوْقِفِ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَالَّذِي تَقُولُ وَخَيْرًا مِمَّا نَقُولُ . اللَّهُمَّ لَكَ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي ، وَإِلَيْكَ مَأْبِي ، وَلَكَ رَبِّ تَرَانِي . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَوَسْوَاسَةِ الصَّدْرِ ، وَشَتَاتِ الْأُمْرِ . اللَّهُمَّ إِنِّي

(باب)

قوله (أخبرنا علي بن ثابت) الجزري الهاشمي (عن الأعرابي الصباح) التميمي المنقري (عن خليفة بن حصين) بن قيس التميمي المنقري . قوله (كالذي تقول) بالفوقية أي كالحمد الذي تحمد به نفسك (وخيرا مما نقول) بالنون أي وخيرا مما نحمدك به من المحامد (اللهم لك) أي لا إغريك (ونسكي) أي وسائر عباداتي أو تقربي بالذبح (ومحياي ومماتي) أي حياتي وموتي . وقال الطيبي أي وما آتية في حياتي وما أموت عليه من الإيمان والعمل الصالح (وإليك مأبى) أي مرجعي (وإليك رب) أي يارب (تراني) بضم الفوقية وبالراء وبالمثلثة ، قال المناوي هو ما يخلفه الإنسان لورثته فبين أنه لا يورث وأن ما يخلفه صدقة لله (ووسوسة الصدر) أي حديث النفس بما لا ينبغي (وشتات الأمر) بفتح المعجمة وخفة المثناة الفوقية أي تفرقه وعدم انضباطه وذلك هو من أعظم أسباب الضرر اللاحق لمن لا تنضبط له الأمور . قوله

عُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجِيءُ بِهِ الرِّيحُ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيَّ .

٩٤ - بَابُ

٣٥٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُؤَدَّبُ أَخْبَرَنَا عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أُخْتِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ أَخْبَرَنَا لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : « دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا ، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعَوْتَ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا ؛ قَالَ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلُّهُ ؟ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرٍ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ الْبَلَاغُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

(هذا حديث غريب) وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (وليس إسناده بالقوى) لأن فيه قيس بن الربيع وهو صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به .

(باب)

قوله (على ما يجمع ذلك كله) أى على دعاء يجمع كل ما دعوت به من الدعاء الكثير (وعليك البلاغ) قال فى النهاية : البلاغ ما يتبلغ ويتوصل به إلى الشيء المطلوب . وقال فى المجمع : وحديث فلا بلاغ اليوم إلا بك أى لا كفاية . قال

٩٥ - باب

٣٥٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ عَنْ أَبِي كَعْبٍ صَاحِبِ الْخَرِيرِ قَالَ حَدَّثَنِي شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ قَالَ قُلْتُ لِأُمِّ سَلَمَةَ : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ عِنْدَكَ؟ قَالَتْ كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ . قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِأَكْثَرِ دُعَائِكَ

الشوكانى ولا شيء أجمع ولا أنفع من هذا الدعاء فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صح عنه من الأدعية الكثير الطيب وصح عنه من التعوذ بما ينبغي التعوذ منه الكثير الطيب حتى لم يبق خير في الدنيا والآخرة إلا وقد سأله من ربه. ولم يبق شر في الدنيا والآخرة إلا وقد استعاذ ربه منه ، فمن سأل الله عز وجل من خير ما سأله منه نبيه صلى الله عليه وسلم واستعاذ من شر ما استعاذ منه نبيه صلى الله عليه وسلم فقد جاء في دعائه بما لا يحتاج بعد إلى غيره وسأله الخير على اختلاف أنواعه واستعاذ من الشر على اختلاف أنواعه وحظى بالعمل بإرشاده صلى الله عليه وسلم إلى هذا القول الجامع والدعاء النافع انتهى . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه الطبرانى فى الكبير .

(باب)

قوله (حدثنا أبو موسى الأنصارى) هو إسحاق بن موسى (أخبرنا معاذ ابن معاذ) العنبرى التميمى البصرى (عن أبي كعب صاحب الخريز) اسمه عبد ربه بن عبيد الأزدي مولاهم ثقة من السابعة . قال فى تهذيب التهذيب روى له الترمذى حديثاً واحداً : يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك . قوله (يا مقلب القلوب الخ) تقدم شرحه فى باب ما جاء أن القلوب بين إصبعى الرحمن من أبواب القدر (قالت) أى أم سلمة (ما لاكثر دعائك) أى ما السبب فى إكثارك

يَا مُقَدِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ ؟ قَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّهُ لَيْسَ
أَدْمِيٌّ إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ فَمَنْ شَاءَ أَقَامَ وَمَنْ أَشَاءَ
أَزَاغَ . فِتْلًا مُعَاذُ (رَبِّ بِنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا) . وَفِي الْبَابِ
عَنْ عَائِشَةَ وَالنَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ وَأَنْسٍ وَجَابِرٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
وَنُعَيْمِ بْنِ حَمَارٍ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٩٦ - بَابُ

٣٥٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُؤَدَّبُ أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ
ظَهْرٍ أَخْبَرَنَا عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
« شَكََا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْمَخْزُومِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَنَا مِنَ اللَّيْلِ مِنَ الْأَرْقِ . فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هذا الدعاء (قال) أى النبى صلى الله عليه وسلم (لأنه) الضمير للشأن (فمن
شاء أقام) أى فمن شاء الله أقام قلبه وثبته على دينه وطاعته (ومن شاء أزاع)
أى ومن شاء الله أزال قلبه وصرفه عن دينه وطاعته (فتلا معاذ) أى ابن معاذ
المذكور . قوله (وفى الباب عن عائشة والنَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الخ) أما حديث
النَّوَّاسِ فَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ، وَأَمَّا حَدِيثُ أَنْسٍ فَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ وَالْحَاكِمُ
وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ أَيْضًا فِي الْقَدْرِ ، وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ
وَمُسْلِمٌ ، وَأَمَّا أَحَادِيثُ بَقِيَةِ الصَّحَابَةِ فَلْيَنْظُرْ مَنْ أَخْرَجَهَا . قوله (هذا حديث
حسن) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ .

(باب)

قوله (أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ ظَهْرٍ) بِالْمَعْجَمَةِ مُصَغَّرُ الْفَرَارِيِّ أَبُو مُحَمَّدٍ وَكُنْيَةُ

إِذَا أَوَيْتَ إِلَىٰ فِرَاشِكَ فَسُقِلَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَمَتْ ،
 وَرَبَّ الْأَرْضِينَ وَمَا أَقْلَمَتْ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَمَتْ ، كُنْ لِي جَارًا
 مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ كَمَا أَنَّهُمْ جَمِيعًا أَنْ يَفْرُطَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ أَوْ أَنْ يَبْقَى .
 عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . هَذَا حَدِيثٌ
 لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ . وَالْحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ قَدْ تَرَكَ تَحْدِيثَهُ بَعْضُ
 أَهْلِ الْحَدِيثِ . وَيُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلٌ
 مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ .

أبيه أبو ليلى ويقال أبو خالد مترك روى بالرفض واتهمه ابن معين من الشامة
 (عن أبيه) هو بريدة بن الحصيب الأسلمي . قوله (فقال يا رسول الله ما أنا من
 الليل من الأرق) هذا بيان لقوله شكاً والأرق بفتح الحاء أى من أجل السهر
 وهو مفارقة الرجل النوم من وسواس أو حزن أو غير ذلك (إذا أويت)
 بالقصر (وما أظلمت) أى وما أرقعت ظلها عليه (وما أقلمت) أى حملت ورفعت
 من المخلوقات (وما أضلعت) أى وما أضلت الشياطين من الإنس والجن ،
 فما هنا بمعنى من . وفيما قبل غلب فيها غير العاقل ، ويمكن أن ما هنا للمشاكاة
 (كن لي جاراً) من استجرت فلاناً فأجارني ومنه قوله تعالى (وهو يجير
 ولا يجار عليه) أى كن لي معيناً وما نعاً ومجيراً وحافظاً (أن يفرط على أحد
 منهم) أى من أن يفرط على أنه بدل اشتغال من شر خلقك أو تسلا يفرط
 أو كراهة أن يفرط ، يقال فرط عليه أى هدا عليه ومنه قوله تعالى (أن يفرط
 علينا . أو أن يبغى) بكسر الغين أى يظلم على أحد (عز جارك) أى غلب
 مستجيرك وصار عزيزاً (وجل) أى عظم (ثناؤك) يحتمل إضافته إلى المفاعل
 والمفعول ويحتمل أن يكون المثنى غيره أو ذاته فيكون كقوله صلى الله عليه
 وسلم : أنت كما أثنت على نفسك . قوله (هذا حديث ليس بإسناده بالقوى الخ)
 والحديث أخرجه الطبراني وأبو شيبه من حديث خالد بن الوليد .

٣٥٩- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ فِي النَّوْمِ فَلْيَقُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَخْضُرُونَ فِيهَا أَنْ تَضُرَّهُ » فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو يُلَقِّنُهَا مَنْ بَلَغَ مِنْ وَلَدِهِ ، وَمَنْ أَمَّ يَبْلُغُ مِنْهُمْ كَتَبَتْهَا فِي صَكِّ مُمٍّ عَلَّقَهَا فِي عُنُقِهِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

قوله (إذا فرغ) بكسر الزاي أى خاف (فى النوم) أى فى حال النوم أو عند إرادته (أعوذ بكلمات الله التامة) أى السكاملة الشاملة الفاضلة وهى أسماءه وصفاته وآيات كتبه (وعقابه) أى عذابه (شر عباده) من الظلم والمعصية ونحوهما (ومن همزات الشياطين) أى نزغاتهم وخطراتهم ووساوسهم وإلغائهم الفتنة والعقائد الفاسدة فى القلب وهو تخصيص بعد تعميم (وأن يحضرون) بحذف الياء وإبقاء الكسرة دليلا عليها أى ومن أن يحضرونى فى أمورى كالصلاة وقراءة القرآن وغير ذلك لأنهم إنما يحضرون بسوء (فإنها) أى الهمزات (أن تضره) أى إذا دعا بهذا الدعاء وفيه دليل على أن الفرع إنما هو من الشيطان (يلقينها) أى هذه الكلمات وهو من التلقين ، وفى بعض النسخ يعلمها من التعليم (من بلغ من ولده) أى ليتعوذ بها (فى صك) أى فى ورقة (ثم علقها) أى علق الورقة التى هى فيها (فى عنقه) أى فى رقبة ولده الذى لم يبلغ . قال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى اللغات : هذا هو السند فى ما يعلق فى أعناق الصبيان من التعويذات وفيه كلام ، وأما تعليق الحرز والتائم بما كان من رسوم الجاهلية فحرام بلا خلاف انتهى . قلت تقدم الكلام فى تعليق التعويذات فى باب كراهية التعليق من أبواب الطب . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود والنسائى والحاكم وقال صحيح الإسناد وليس عنده تخصيصها بالنوم .

٩٧ - باب

٣٥٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ
عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ
يَقُولُ قُلْتُ لَهُ أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ نَعَمْ. وَرَفَعَهُ أَنَّهُ قَالَ «لَا أَحَدٌ
أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ وَلِلَّذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ وَمَا بَطَنَ ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ
إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ وَلِلَّذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(باب)

قوله (أخبرنا محمد ابن جعفر) المعروف بخندر (عن عمرو بن مرة) الجلي
المرادى (قلت له) أى لأبى وائل وهذا قول عمرو بن مرة (قال نعم) أى قال
أبو وائل نعم قد سمعت هذا الحديث من عبد الله بن مسعود (ورفعه) أى رفع
ابن مسعود الحديث يعنى رواه مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
(لا أحد أغير) أفعال التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهى الأنفة والحمية . قال
النحاس هو أن يحمى الرجل زوجته وغيرها من قرابته ويمنع أن يدخل عليهن
أو يراهن غير ذى محرم ، والغيور ضد الديوث والقندع بضم الدال وقتحها
الديوث هذا فى حق الآدميين ، وأما فى حق الله فقد جاء مفسراً فى الحديث . وغيره
الله تعالى أن يأتى المؤمن ما حرمه الله عليه أى أن غيرته منعه وتحريمه ، ولما
حرم الله الفواحش وتواعد عليها وصفه صلى الله عليه وسلم بالغيرة وقال صلى الله
عليه وسلم من غيرته أن حرم الفواحش (ولذلك) أى لأجل الغيرة (حرم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن) قال الله تعالى : (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها
وما بطن) قال ابن جرير إن أهل التأويل اختلفوا فى المراد بالفواحش فمنهم
من حملها على العموم وساق ذلك عن قتادة قال المراد سر الفواحش وعلايتها ،
ومنهم من حملها على نوع خاص وساق عن ابن عباس قال كانوا فى الجاهلية
لا يرون بالزنا بأساً فى السر ويستقبحونه فى العلانية فحرم الله الزنا فى السر

٩٨ - باب

٣٥٩٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ
عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ أَنَّهُ قَالَ
« يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي دُعَاءً أَذْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي قَالَ قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ
نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَأَغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ

والعلانية . ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد : ما ظهر نكاح الأمهات وما بطن
الزنا ، ثم اختار ابن جريو القول الأول قال وليس ماروى عن ابن عباس وغيره
بمدفوع ولكن الأولى الحمّل على العموم انتهى (ولا أحد أحب إليه المدح
من الله) يجوز في أحبه الرفع والنصب وهو أفعال التفضيل بمعنى المفعول ، وقوله
المدح بالرفع فاعله ، وحب الله المدح ليس من جنس ما يعقل من حب المدح وإنما
الرب أحب الطاعات ومن جملتها مدحه ليثيب على ذلك فينتفع المكلف لا يمتنع
هو بالمدح . ونحن نحب المدح لئلا يمتنع ويرتفع قدرنا في قومنا ، فظهر من غلط
العامه قولهم : إذا أحب الله المدح فكيف لانحبه نحن فافهم (ولذلك) أى ولأجل
حبه المدح . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

(باب)

قوله (عن أبي الخير) اسمه مرثد بن عبد الله اليزنى بفتح التحتانية والراى
بعدها نون (عن عبد الله بن عمرو) بن العاص السهمى قوله (أذعو به في صلاتي)
أى عقب التشهد كما قيده بعض علمائنا قاله القارى . قلت : وإلى هذا احتج البخارى
في صحيحه فقال باب الدعاء قبل السلام ثم ذكر حديث أبي بكر هذا . وقال
ابن دقيق العيد في الكلام على هذا الحديث هذا يقتضى الأمر بهذا الدعاء في الصلاة
من غير تعيين محله وأهل الأولى أن يكون في أحد موطنين السجود والتشهد لأنهما
أمر فيهما بالدعاء (ظلمت نفسى) أى بملابسة ما يستوجب العقوبة أو ينقص
الخط وفيه أن الإنسان لا يعصى عن تقصير ولو كان صديقاً (ولا يغفر الذنوب

وَأَرْحَمَنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ
وَهُوَ حَدِيثُ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَأَبُو الْخَيْرِ اسْمُهُ مَرْثَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِّيُّ.

٩٩ - باب

٣٥٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ أَخْبَرَنَا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنِ
الرُّحَيْلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ أَخِي زُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنِ الرَّقَاشِيِّ عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ
« كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَرَّبَهُ أَمْرٌ قَالَ يَا قِيَوْمُ بِرَحْمَتِكَ
أَسْتَغِيثُ » وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَلْظُّوا

إلا أنت) فيه إقرار بالوحدانية واستجلاب للمغفرة وهو كقوله تعالى (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم) الآية فأثنى على المستغفرين وفي ضمن ثنائه عليهم بالاستغفار لوح بالامر به كما قيل إن كل شيء أثنى الله على فاعله فهو أمر به وكل شيء ذم فاعله فهو ناه عنه (مغفرة من عندك) قال الطيبي : دل التنكير على أن المطلوب غفران عظيم لا يدرك كنهه ووصفه بكونه من عنده سبحانه وتعالى مريداً لذلك لأن العظم الذي يكون من عند الله لا يحيط به وصف (إنك أنت الغفور الرحيم) هما صفتان ذكرتا ختماً للكلام على جهة المقابلة لما تقدم ، فالغفور مقابل لقوله اغفر لي . والرحيم مقابل لإرحمني وهي مقابلة مرتبة . قوله (هذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه .

(باب)

قوله (عن الرحيل) بضم الراء وفتح الهاء المهملة مصغراً (بن معاوية) ابن حديج بضم المهملة وآخره جيم الجعفي الكوفي صدوق من السابعة (عن الرقاشي) بفتح الراء وتخفيف القاف اسمه يزيد بن أبان. قوله (إذا كربه أمر) أى أصابه كرب وشده (يا حي) أى الدائم البقاء (يا قيوم) أى المبالغ في القيام بتدبير خلقه (برحمتك أستغيث) أى أطلب الإغاثة وأطلب الإعانة . قوله

بَيَازًا الْجَلَالَ وَالْإِكْرَامَ » وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ
عَنْ أَنَسٍ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٥٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا مُؤَمِّلٌ عَنْ حَمَّادِ بْنِ
سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَلْطَوَا
بَيَازًا الْجَلَالَ وَالْإِكْرَامَ » هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَيْسَ بِمَحْفُوظٍ
وَإِنَّمَا يُرْوَى هَذَا عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا أَصَحُّ . وَالْمُؤَمِّلُ غَلَطَ فِيهِ فَقَالَ عَنْ مُحَمَّدٍ
عَنْ أَنَسٍ وَلَا يُتَابَعُ فِيهِ .

٣٥٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ
عَنْ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي الْوَرْدِ عَنْ اللَّجَّلَاجِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ
« سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
تَمَامَ النِّعْمَةِ ، فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ تَمَامُ النِّعْمَةِ ؟ قَالَ دَعْوَةُ دَعَوْتُ بِهَا أَرْجُو بِهَا

(وبإسناده) أى بإسناد الحديث المذكور (أَلْطَوَا بَيَازًا الْجَلَالَ وَالْإِكْرَامَ)
أى أَلْزَمُوهُ وَأَثْبَتُوا عَلَيْهِ وَأَكْثَرُوا مِنْ قَوْلِهِ وَالتَّلَفُظُ بِهِ فِي دَعَائِكُمْ ، يُقَالُ أَلْظُ
بِالشَّيْءِ يَلْظُ الْظَاظَا إِذَا لَزِمَهُ وَثَابَرَ عَلَيْهِ كَذَا فِي النِّهَايَةِ .

قوله (أَخْبَرَنَا مُؤَمِّلٌ) هو ابن إسماعيل العدوى (عن حماد بن سلمة)
ابن دينار البصري . قوله (هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ) قال السيوطي في الجامع
التصغير بعد ذكر حديث أَلْطَوَا بَيَازًا الْجَلَالَ وَالْإِكْرَامَ : رواه الترمذي عن
أنس وأحمد والنسائي والحاكم عن ربيعة بن عامر هو الطويل . قوله (أَخْبَرَنَا
سُفْيَانُ) هو الثوري (عن الجريري) بالتصغير هو سعيد بن عباس (عن أبي

الخير ، قال فَإِنَّ مِنْ تَمَامِ النِّعْمَةِ دُخُولَ الْجَنَّةِ وَالْفَوْزَ مِنَ النَّارِ . وَسَمِعَ
رَجُلًا وَهُوَ يَقُولُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَقَالَ « قَدْ اسْتَجِيبَ لَكَ فَسَلْ »
وَسَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا وَهُوَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
الصَّبْرَ قَالَ سَأَلْتَ اللَّهَ الْبَلَاءَ فَاسْأَلْهُ الْعَافِيَةَ » .

٣٥٩٦ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ
الْجَرِيرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

(الورد) هو ابن ثمامة بن حزن القشيري البصري مقبول من السادسة (عن
اللجلاج) العاصري صحابي سكن دمشق . قوله (يقول) بدل أو حال (فقال)
أى النبي صلى الله عليه وسلم سؤال امتحان (دعوة) أى مستجابة ذكره الطيبي
أو هو دعوة أو مسألة دعوة (أرجو بها الخير) وفى المشكاة أرجو بها خيراً .
قال القارى أى مالا كثيراً . قال الطيبي : وجه مطابقة الجواب السؤال هو
أن جواب الرجل من باب الكناية أى أسأله دعوة مستجابة فيحصل مطلوبى
منها ، ولما صرح بقوله خيراً فكان غرضه المال الكثير كما فى قوله تعالى :
(إن ترك خيراً) فردّه صلى الله عليه وسلم بقوله : إن من تمام النعمة الخ وأشار
إلى قوله تعالى (فن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز) انتهى . قال
القارى : والأظهر أن الرجل حمل النعمة على النعم الدنيوية الفانية وتمامها
على مدعاه فى دعائه فردّه صلى الله عليه وسلم عن ذلك وداه على أن لا نعمة إلا
النعمة الباقية الآخروية (فإن من تمام النعمة دخول الجنة) أى ابتداء (والفوز)
أى الخلاص والنجاة (من النار) أى ولو انتهى (وسمع) أى النبي صلى الله
عليه وسلم (يا ذا الجلال والإكرام) أى يا ذا العظمة والكبرياء والإكرام
لأوليائه (قد استجيب لك فسل) أى ما تريد ، وفيه دليل على أن استفتاح
الدعاء بقول الداعى : يا ذا الجلال والإكرام يكون سبباً فى الإجابة وفضل الله
واسع (قال) أى النبي صلى الله عليه وسلم (سألت الله البلاء) أى لأنه يترتب
عليه (فاسأله العافية) أى فإنها أوسع وكل أحد لا يقدر أن يصبر على البلاء ،

١٠٠ - باب

٣٥٩٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُرْفَةَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ طَاهِرًا يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى يُدْرِكَهُ النَّعَاسُ لَمْ يَنْقَلِبْ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ إِبَاءً » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَقَدْ رَوَى هَذَا أَيْضًا عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي ظَبْيَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ومحل هذا إنما هو قبل وقوع البلاء وأما بعده فلا منع من سؤال الصبر بل مستحب لقوله : (ربنا أفرغ علينا صبراً) قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه أحمد .

(باب)

قوله (من أوى إلى فراشه) أى لينام (طاهراً) أى متوضئاً (يذكّر الله) جملة حالية (حتى يدركه النعاس) بضم النون يعنى حتى ينام (لم ينقلب) من الانقلاب . وفى بعض النسخ لم يتقلب من القلب والمراد من الانقلاب هنا الاستيقاظ والانتباه .

قوله (عن أبي ظبية) بفتح المعجمة وسكون الموحدة بعدها تحتانية ويقال بالمهملة وتقديم التحتانية والأول أصح السلفى بضم المهملة السكلاعى بفتح الكاف نزل حصص مقبول من الثامنة (عن عمرو بن عبسة عن النبي صلى الله عليه وسلم) حديث عمرو بن عبسة هذا أخرجه أحمد فى مسنده .

١٠١ - باب

٣٥٩٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُرْفَةَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ هُمَيْشٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي رَاشِدٍ الْخُبَرَانِيِّ قَالَ أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ فَقُلْتُ لَهُ حَدِّثْنَا مِمَّا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَلْقَى إِلَيَّ صَحِيفَةً فَقَالَ : هَذَا مَا كَتَبَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَمَنْظَرْتُ فِيهَا فَإِذَا فِيهَا « أَنْ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَاطَمْنِي مَا أَقُولُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ ، قَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ قُلْ : اللَّهُمَّ فَطَّرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِكَهُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَرٍّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَهِ وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا أَوْ أُجْرَهُ إِلَى مُسْلِمٍ » . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

٣٥٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(باب)

قوله (عن محمد بن زياد) الألهاني (عن أبي راشد الخبراني) بضم المهملة وسكون الواو الموحدة الشامي قيل اسمه أخضر وقيل النعمان ثقة من الثالثة . قوله (فألقى) أي عبد الله بن عمرو (إلى) بتشديد الياء (صحيفة) أي كتابا (هذا) أي الذي ألقى إليك (اللهم فاطر السماوات والأرض) إلى قوله (ومن شر الشيطان وشركه) تقدم شرحه بعد باب الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى (وأن

مَرَّةً بِشَجَرَةٍ يَابِسَةٍ الْوَرَقِ فَضَرَبَهَا بِعَصَاهُ فَتَنَازَرَتِ الْوَرَقُ . فَقَالَ إِنْ
الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ لَتُسَاقِطَ مِنْ
ذُنُوبِ الْعَبْدِ كَمَا تَسَاقِطُ وَرَقُ الشَّجَرَةِ هَذِهِ . « هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ
وَلَا نَعْرِفُهُ لِلْأَعْمَشِ سَمَاعًا مِنْ أَنَسٍ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ رَأَاهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ .

٣٦٠٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ الْجَلَّاحِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ
أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَيْلِيِّ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ شَدَّابٍ السَّبَّائِيِّ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ؛ لَهُ
الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيَى وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ عَلَى أَثَرِ الْغُرَبِ

أَقْتَرَفَ) أَيْ أَكْتَسَبَ وَأَعْمَلَ (أَوْ أَجْرَهُ) مِنَ الْجَرِّ وَالضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ رَاجِعٌ
إِلَى قَوْلِهِ سَوْءٌ . قَوْلُهُ (فَضَرَبَهَا) أَيْ أَغْصَصَ الشَّجَرَةَ (فَتَنَازَرَتِ الْوَرَقُ) أَيْ
تَسَاقَطَ (إِنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ الْخ) قَالَ الطَّبْرِيُّ : هَذِهِ السَّكَمَاتُ كُلُّهَا بِالْمَنْصَبِ
عَلَى اسْمِ مَنْ وَخَّرَهَا قَوْلُهُ (لَتُسَاقِطَ) بضم التاء من باب المفاعلة (من ذُنُوبِ
الْعَبْدِ) أَيْ الْمَتَّكَمِ بِهَذِهِ السَّكَمَاتِ (كَمَا تَسَاقِطُ أَوْرَاقُ الشَّجَرَةِ هَذِهِ) بِصِيغَةِ
الْمَاضِي الْمَعْلُومِ وَمِنْ بَابِ التَّفَاعُلِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ السَّكَمَاتِ تَسَاقِطُ ذُنُوبَ
الْعَبْدِ فَتَسَاقِطُ كَمَا تَسَاقِطُ وَرَقُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ . قَوْلُهُ (هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَا
نَعْرِفُ لِلْأَعْمَشِ سَمَاعًا مِنْ أَنَسٍ الْخ) قَالَ الْمُنْذَرِيُّ : وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ
الْأَعْمَشِ وَرَجَّاهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

قَوْلُهُ (عَنِ الْجَلَّاحِ) بضم الجيم وخفة اللام وبالحاء المهملة (أَبِي كَثِيرٍ)
الْمَصْرِيُّ مَوْلَى الْأُمَوِيِّينَ صَدُوقٌ مِنَ السَّادَةِ (عَنْ عُمَارَةَ) بضم العين وتخفيف
الميم (بِنِ شَدَّابٍ) بِفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ وَكسر الموحدة الأولى (السَّبَّائِيُّ) بِفَتْحِ
المهملة والموحدة وبالهزة المقصورة ويقال فيه عمار يقال له صحبة ، وقال
ابن حبان في ثقاته : مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُ صَحْبَةً فَقَدْ رَهِمَ . قَالَ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ : رَوَى
حَدِيثًا وَاحِدًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَقِيلَ عَنْ رَجُلٍ

بَعَثَ اللَّهُ لَهُ مَسْلَحَةً يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُضْمِحَ وَكَتَبَ
 لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ وَمَحَى عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ مُوَبِّقَاتٍ
 وَكَانَتْ لَهُ بِعَدْلِ عَشْرِ رَقَبَاتٍ مُؤَمِّنَاتٍ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
 غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَلَا نَعْرِفُ لِعِمَارَةَ
 ابْنِ شَبِيبٍ سَمَاعًا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

من الانصار عن النبي صلى الله عليه وسلم . قوله (على أثر المغرب) بفتح
 الهمزة والمثلثة أو بكسر الهمزة وسكون المثلثة أى بعده (بعث الله له مسلحة)
 قال فى النهاية : المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو وسوا مسلحة
 لانهم يكونون ذوى سلاح أو لانهم يسكنون المسلحة وهى كالشجر . والمرقب
 يكون فيه أقوام يرقبون العدو اثلا يطرقهم على غفلة فإذا رأوه أعلسوا
 أصحابهم ليتأهبوا له وجمع المسلح مسالحي (عشر حسنات موجبات) أى
 للجنة (موبقات) بكسر الموحدة أى مهلكات (وكانت له بعدل عشر رقاب)
 أى مثل عتقها والعدل بفتح العين وكسرها بمعنى المثل . وقيل بالفتح المثل من
 غير الجنس وبالكسر من الجنس وقيل بالعكس . قوله (هذا حديث حسن
 غريب) وأخرجه النسائي .

١٠٢ - باب

مَا جَاءَ فِي فَضْلِ التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَمَا ذُكِرَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ

٣٦٠١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ « أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ أَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ يَا زَيْدُ؟ فَقُلْتُ ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ . فَقَالَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ ، قُلْتُ إِنَّهُ حَكَ فِي صَدْرِي أَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ وَكُنْتُ أَمْرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْتُ أَسْأَلُكَ هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا؟ قَالَ نَعَمْ كَانَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفَرًا أَوْ مُسَافِرِينَ أَنْ لَا نَزِرَعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ لَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ (١) . قَالَ فَقُلْتُ هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي الْهُوْمَى شَيْئًا قَالَ

باب

(ما جاء في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده)

قوله (فقلت ابتغاء العلم) أى جاء بى عندك طلب العلم (فقال إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب) تقدم شرحه فى باب فضل الفقه على العبادة من أبواب العلم (قلت إنه) الضمير للشأن (حك فى صدرى) قال فى النهاية : حك الشيء فى نفسه إذا لم تكن منشرح الصدر به وكان فى قلبك منه شيء من الشك والريب (المسح على الخفين) بالرفع على أنه فاعل حك (وكنت) بصيغة الخطاب (هل سمعته) أى النبى صلى الله عليه وسلم (قال كان يأمرنا إذا كنا سفرا أو مسافرين إلى قوله لكن غائط وبول ونوم

(١) كذا بالأصل والمعنى « لا من غائط... إلخ » .

نَعَمْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ قَبِينَا نَحْنُ
عِنْدَهُ إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٌّ يَا مُحَمَّدُ . فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَحْوِ مِنْ صَوْتِهِ هَاؤُمُ . فَقُلْنَا لَهُ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ
فَإِنَّكَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ نَهَيْتَ عَنْ هَذَا ، فَقَالَ وَاللَّهِ
لَا أَغْضُضُ . قَالَ الْأَعْرَابِيُّ : الْمَرْءُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ ، قَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا زَالَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى
ذَكَرَ بَابًا مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ مَسِيرَةً عَرْضِهِ أَوْ يَصِيرُ الرََّّاكِبُ فِي عَرْضِهِ

تقدم شرحه في باب المسح على الخفين للمسافر والمقيم (يذكر في الهوى
شيئاً) بفتح الهاء والواو وهو الحب . قال في القاموس هويه كرضيه هوى
فهو هو أى أحبه (بصوت له جهورى) بفتح الجيم وسكون الهاء ثم واو
مفتوحة ثم راء مكسورة ثم ياء مشددة أى عال (هاؤم) قال في النهاية : هاؤم
بمعنى تعال وبمعنى خذ ، ويقال للجماعة كقوله تعالى : (هاؤم اقرءوا كتابيه)
ولأنما رفع صوته عليه الصلاة والسلام من طريق الشفقة عليه لئلا يحبط عمله
من قوله تعالى : (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) فعذره لجهله
ورفع النبي صلى الله عليه وسلم صوته حتى كان مثل صوته أو فوقه فخرط
رأفته به انتهى (اغضض من صوتك) أى اخفضه (وقد نهيت عن هذا)
أى عن رفع الصوت فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم (فقال والله
لا أغضض) إنما قال هذا لأنه كان أعرابياً جلفاً جافياً كما في الرواية
الآتية (ولما يلحق بهم) جملة حالية أى والحال أنه لم يلحق بهم . ووقع في
حديث أنس عند مسلم : ولم يلحق بعملهم . وفي حديث أبي ذر ولا يستطيع
أن يعمل بعملهم ، وفي بعض طرق حديث صفوان بن عسال عند أبي نعيم
ولم يعمل بمثل عملهم وهو يفسر المراد (المرء مع من أحب يوم القيامة)
قال النووي : ولا يلزم من كونه معهم أن تكون منزلته وجزاؤه مثلهم
من كل وجه (فما زال يحدثنا) هذا قول زر بن حبيش (من قبل المغرب)

أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ عَامًا قَالَ سُفْيَانُ قَبْلَ الشَّامِ خَلَقَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مَفْتُوحًا يَعْنِي لِلتَّوْبَةِ لَا يُغَاقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ
مِنْهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٦٠٢ — حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّغِيِّ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ
عَاصِمٍ عَنْ زُرِّ بْنِ حَبِيشٍ قَالَ أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ فَقَالَ
لِي مَا جَاءَ بِكَ ، قُلْتُ ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ ، قَالَ بَلِّغْنِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ
أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَفْعَلُ . قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّهُ حَاكٍ أَوْ حَكٌّ
فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْمَسْحِ عَلَى الْخُتَمِينَ فَهَلْ حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ شَيْئًا ؟ قَالَ نَعَمْ كُنَّا إِذَا كُنَّا سَفَرًا أَوْ مُسَافِرِينَ
أَمَرْنَا أَنْ لَا تَخْلَعُ خِفَافَنَا ثَلَاثًا إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ وَلَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ
وَنَوْمٍ ، قَالَ فَقُلْتُ فَهَلْ حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
الْهُوَى شَيْئًا ؟ قَالَ نَعَمْ . كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَنَادَاهُ رَجُلٌ كَانَ فِي آخِرِ الْقَوْمِ بِصَوْتِ جَهْوَرِيٍّ

بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جانبه (مسيرة عرضه أو يسير الراكب في
عرضه) كلمة أو للشك من الراوى وكذلك في قوله أربعين أو سبعين عاما وفي
الرواية الآتية سبعين عاما من غير شك (حتى تطلع الشمس منه) أى من المغرب .
قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه ابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال
صحيح الإسناد .

قوله (حاك أو حك) شك من الراوى وقد تقدم تفسير حك وأما معنى
حاك فقال في القاموس حاك الثوب حوكاً وحياكاً وحياكة نسجه وحاك الشيء

أَعْرَابِيٌّ جِلْفٌ جَافٌ. فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ. فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: مَهْ إِنَّكَ قَدْ
 نَهَيْتَ عَنْ هَذَا، فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَحْوِ مَنْ
 صَوْنِهِ هَاؤُمْ. فَقَالَ: الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ. قَالَ فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ. قَالَ زِرٌّ فَمَا بَرَحَ
 يُحَدِّثُنِي حَتَّى حَدَّثَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ بِالْمَغْرِبِ بَابًا عَرْضُهُ
 مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَامًا لِلتَّوْبَةِ لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ
 وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ
 نَفْسًا إِيمَانُهَا) «الآيَةُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

في صدرى رسخ وقال حاك القول في القلب حيكاً أخذ (أعرابي جلف جاف)
 هذه الثلاثة صفات لقوله رجل فالجلف بكسر الجيم وسكون اللام الأحمق وأصله
 من الجلف وهي الشاة المسلوخة التي قطع رأسها وقوائمها ويقال للذن أيضاً شبه
 الأحمق بهما لضعف عقله وجاف مشتق من الجفاء. قال في النهاية: من بدا جفا.
 أى من سكن البادية غلظ طبعه لقلة مخالطة الناس والجفاء. غلظ الطبع انتهى.
 (مه) هو اسم مبنى على السكون بمعنى أسكت (قال ذر) أى ابن حبيش (فما
 برح) أى فما زال (يحدثني) أى صفوان بن عسال (يوم يأتي بعض آيات ربك)
 هو طلوع الشمس من مغربها (لا ينفع نفساً إيمانها... الآية) تمامها (لم تكن
 آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا إنا منتظرون).

١٠٢ - باب

٣٦٠٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ
الْحَمِصِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
مَكْحُولٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرِغْ». هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٦٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتٍ بْنِ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ جُبَيْرِ
ابْنِ نُفَيْرٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ
بِمَعْنَاهُ.

(باب)

قوله (حدثنا إبراهيم بن يعقوب) الجوزجاني (أخبرنا علي بن عياش) بفتح
المهملة وشدة التحتانية وبالمعجمة (الحمصي) الألهاني بفتح الهمزة وسكون اللام
ثقة ثبت من التاسعة . قوله (إن الله يقبل توبة العبد) ظاهره الإطلاق وقيدته
بعض الحنفية بالكافر قاله القاري . قلت : الظاهر المعول عليه هو الأول (ما لم
يغْرِغْ) من الغرغرة أي ما لم تبلغ الروح إلى الحلقوم يعني ما لم يتيقن بالموت
فإن التوبة بعد التيقن بالموت لم يعتمد بها أقوله تعالى (وليس التوبة للذين يعملون
السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ؛ ولا الذين يموتون وهم
كفار) قيل وأما تفسير ابن عباس حضوره بمعانته ملك الموت لحكم أغلبي
لأن كثيراً من الناس لا يراه وكثيراً يراه قبل الغرغرة . قوله (هذا حديث
حسن غريب) وأخرجه أحمد وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي في شعب
الإيمان .

١٠٤ - باب

٣٦٠٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ إِذَا وَجَدَهَا » . وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَالنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ وَأَنْسٍ . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

(باب)

قوله (لله أفرح) بلام التأكيد المفتوحة ، وفي حديث ابن مسعود عند مسلم : لله أشد فرحاً . قال النووي : قال العلماء فرح الله تعالى هو رضاه ، وقال المازري الفرح ينقسم على وجوه منها السرور ، والسرور يقارنه الرضا بالسرور به ، قال فالمراد هنا أن الله تعالى يرضى بتوبة عبده أشد مما يرضى واجد ضالته بالقبلة ، فعبر عن الرضا بالفرح تأكيداً لمعنى الرضا في نفس السامع ومبالغة في تقريره انتهى . قلت : لا حاجة إلى التأويل ، ومذهب السلف في أمثال هذا الحديث إمرارها على ظواهرها من غير تكييف ولا تشبيه ولا تأويل وقد سبق بيانه في باب فضل الصدقة (من أحكم بضالته) قال في النهاية . الضالة هي الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره ، يقال ضل الشيء إذا ضاع وهي في الأصل فاعلة ثم اتسع فيها فصارَت من الصفات الغالبة وتقع على الذكر والأنثى والآنثين والجمع . قوله (وفي الباب عن ابن مسعود والنعمان بن بشير وأنس) أما حديث ابن مسعود وحديث أنس فأخرجهما الشيخان ، وأما حديث النعمان بن بشير فأخرجه مسلم . قوله (وهذا حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه الشيخان .

١٠٥ - باب

٣٦٠٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَاصٌّ
عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي صِرْمَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ قَالَ حِينَ
حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَدْ كَتَمْتُ عَنْكُمْ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَوْلَا
أَنْتُمْ تَذْنِبُونَ خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا يُذْنِبُونَ فَيَغْفِرَ لَهُمْ». هَذَا حَدِيثٌ

(باب)

قوله (عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز) قال في التقريب محمد
ابن قيس المدني القاص ثقة من السادسة وحديثه عن الصحابة مرسل (عن أبي
صرمة) بكسر الصاد المهملة وسكون الراء الأنصاري (عن أبي أيوب)
الأنصاري . قوله (قد كتمت عنكم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) إنما كتّمه أولاً مخافة أن يكالهم على سعة رحمة الله تعالى وإلّا فكأنهم
في المعاصي وإنما حدث به عند وفاته لئلا يكون كاتماً للعلم، وربما لم يكن أحد
يحفظه غيره فتعين علته أدائه (لولا أنكم تذنّبون) أي أيها المؤمنون (لخلق
الله خلقاً) أي قوماً آخرين من جنسكم أو من غيركم (يذنّبون فيغفر لهم) وفي
رواية مسلم لجاء بقوم يذنّبون فيستغفرون الله فيغفر لهم . قال الطيبي : ليس
في الحديث تسليّة للمتهمين في الذنوب كما يتوهمه أهل الغرة بالله تعالى فإن
الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم إنما بعثوا ليردعوا الناس عن غشيان الذنوب
بل بيان لعفو الله تعالى وتجاوزّه عن المذنبين ليرغبوا في التوبة ، والمعنى المراد
من الحديث هو أن الله كما أحب أن يعطي المحسنين أحب أن يتجاوز عن المسيئين ،
وقد دل على ذلك غير واحد من أسمائه الغفار الحليم التواب العفو ، أو لم يكن
ليجعل العباد شأناً واحداً كالملائكة مجبورين على التزّه من الذنوب بل يخلق

حَسَنٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

٣٦٠٧ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الرَّجَالِ عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

١٠٦ - بَابُ

٣٦٠٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَوْهَرِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا كَثِيرُ بْنُ فَاثِدٍ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ

فيهم من يكون بطبعه ميالا إلى الهوى متلبساً بما يقتضيه ثم يكلفه التوق عنه ويحذره عن مداناته ويعرفه التوبة بعد الابتلاء فإن وفى فأجره على الله وإن أخطأ الطريق فالتوبة بين يديه كذا فى المرقاة . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد ومسلم .

قوله (عن عبد الرحمن بن أبي الرجال) بكسر الراء ثم جيم واسمه محمد ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان الأنصارى المدنى نزيل الثغور صدوق ربما أخطأ من الثامنة (عن عمر) بن عبد الله المدنى كنيته أبو حفص (مولى غفرة) بضم الغين المعجمة وسكون الفاء ضعيف وكان كثير الإرسال من الخامسة .

(بَابُ)

قوله (حدثنا عبد الله بن إسحاق الجوهري) البصرى مستملى أبو عاصم يلقب بدعة بكسر الموحدة وسكون المهملة ثقة حافظ من الحادية عشرة (أخبرنا أبو عاصم) اسمه الضحاك النبيل (أخبرنا كثير بن فائد) بالفاء البصرى مقبول

بَكَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمَزْنِيِّ يَقُولُ أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:
يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ
وَلَا أُبَالِي . يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَ تَنِي
غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي . يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ
خَطَايَا ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقَرَابِهَا مَغْفِرَةً » . هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

من السابعة (أخبرنا سعيد بن عبيد) الهنائي البصري . قوله (إنك ما دعوتني
ورجوتني) ما مصدرية ظرفية أي ما دمت تدعوني وترجونني يعني في مدة
دعائك ورجائك (غفرت لك على ما كان فيك) أي من المعاصي وإن تكررت
وكثرت (ولا أبالي) أي والحال أني لا أعظم مغفرتك على وإن كان ذنباً كبيراً
أو كثيراً . قال الطيبي: في قوله ولا أبالي معنى لا يسأل عما يفعل (عنان السماء)
بفتح العين أي سحابها وقيل ما علا منها أي ظهر لك منها إذا رفعت رأسك
إلى السماء . قال الطيبي : العنان السحاب وإضافتها إلى السماء تصوير لارتفاعه
وأنه بلغ مبلغ السماء (بقرب الأرض) بضم القاف وبكسر أي بما يقارب
ملءها (خطايا) تمييز قرب أي بتقدير تجسمها (لا تشرك بي شيئاً) الجملة حال
من الفاعل أو المفعول على حكاية الحال الماضية لعدم الشرك وقت اللقي
(بقربها مغفرة) قال الطيبي : ثم هذه للتراخي في الإخبار وأن عدم الشرك
مطلوب أولى ولذلك قال لقيتني وقيد به وإلا لكان يكفي أن يقال خطايا
لا تشرك بي . قال القاري: فائدة القيد أن يكون موته على التوحيد . قوله (هذا
حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد والدارمي عن أبي ذر .

١٠٧ -- باب

٣٦٠٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « خَلَقَ اللَّهُ مِائَةَ رَحْمَةٍ فَوَضَعَ رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ خَلْقِهِ
يَتَرَاخَمُونَ بِهَا وَعِنْدَ اللَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ رَحْمَةً » . وَفِي الْبَابِ عَنْ سَلْمَانَ
وَجُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَجَلِيِّ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(باب)

قوله (خلق الله) أى يوم خلق السماوات والأرض كما فى حديث سلمان عند
مسلم . قال القرطبي . يجوز أن يكون معنى خلق اخترع وأوجد ويجوز أن يكون
بمعنى قدر وقد ورد خلق بمعنى قدر فى لغة العرب فيكون المعنى أن الله أظهر
تقديره لذلك يوم أظهر تقدير السماوات والأرض (فوضع رحمة واحدة بين
خلقه) أى من جملة المائة ، وفى رواية لمسلم : إن الله مائة رحمة أنزل منها رحمة
واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها
تعطف الوحش على ولدها (وعند الله تسعة وتسعون رحمة) وفى رواية لمسلم :
وأخر الله تسعاً وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة . قال الطائى : رحمة
الله تعالى لانهايه لها فلم يرد بما ذكره تحديداً بل تصويراً للتفاوت بين قسط أهل
الإيمان منها فى الآخرة وقسط كافة المرؤسين فى الدنيا . قوله (وفى الباب عن
سلمان وجندب بن عبد الله بن سفیان البجلي) أما حديث سلمان فأخرجه مسلم ،
وأما حديث جندب بن عبد الله فأخرجه أحمد فى مسنده . قوله (هذا حديث
حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

١٠٨ - باب

٣٦١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمَعَ فِي الْجَنَّةِ
أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدٌ»
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ
أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

(باب)

قوله (من العقوبة) بيان لما (ما طمع) من باب سمع أى ما رجا (أحد)
أى من المؤمنين فضلا عن الكافرين ولا بعد أن يكون أحد على إطلاقه من
إفادة العموم إذ تصور ذلك وحده يوجب اليأس من رحمته ، وفيه بيان كثرة
عقوبته لئلا يغتر مؤمن بطاعته أو اعتماداً على رحمته فيقع في الأمن ولا يأمن
مكر الله إلا القوم الخاسرون (ما قنط) من القنوط هو اليأس من باب نصر
وضرب وسمع (أحد) أى من الكافرين . قال الطيبي : الحديث في بيان صفى
القهر والرحمة لله تعالى فكما أن صفات الله تعالى غير متناهية لا يبلغ كنهه ،
معرفتها أحد كذلك عقوبته ورحمته ، فلو فرض أن المؤمن وقف على كنه
صفته القهارية لظهر منها ما يقنط من ذلك الخواطر فلا يطمع بجنته أحد . وهذا
معنى وضع أحد موضع ضمير المؤمن ، ويجوز أن يراد بالمؤمن الجنس على
سبيل الاستغراق . فالتقدير أحد منهم ويجوز أن يكون المعنى على وجه آخر
وهو أن المؤمن قد اختص بأن يطمع بالجنة فإذا انتفى الطمع منه فقد انتفى
عن الكل ، وورد الحديث ، في بيان كثرة رحمته وعقوبته كيلا يغتر مؤمن
برحمته فيأمن من عذابه ولا ييأس كافر من رحمته ويترك بابه ، كذا في
المرقاة . قوله (هذا حديث حسن) وأخرجه الشيخان .

١٠٩ - باب

٣٦١١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنَّ اللَّهَ حِينَ
خَلَقَ الْخَلْقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ رَحِمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي » هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(باب)

قوله (عن ابن عجلان) اسمه محمد (عن أبيه) هو عجلان المدني مولى فاطمة بنت عتبة لا بأس به من الرابعة . قوله (إن الله حين خلق الخلق) أى المخلوقات (كتب بيده على نفسه أن رحمتي تغلب غضبي) بفتح الهمزة وتسكّر على حكايته مضمون الكتاب ، وفي رواية للبخاري في التوحيد : أن الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه أن رحمتي سبقت غضبي . قال الجزري قوله : إن رحمتي تغلب غضبي هو إشارة إلى سعة الرحمة وشمولها الخلق كما يقال غلب على فلان السكرم أى هو أكثر خصاله وإلا فرحمة الله وغضبه صفتان راجعتان إلى إرادته للشواب والعقاب . وصفاته لا توصف بغلبة إحداها الأخرى وإنما و على سبيل المجاز للبلاغة انتهى . وقال الطيبي : أى لما خلق الخلق حكم حكما جازما ووعد وعدا لازما لاخلف فيه بأن رحمتي سبقت غضبي فإن المبالغ في حكمه إذا أراد إحكامه عقد عليه سجلا وحفظه ، ووجه المناسبة بين قضاء الخلق وسبق الرحمة أنهم مخلوقون للعبادة شكرا للنعم الفائضة عليهم . ولا يقدر أحد على أداء حق الشكر وبعضهم يقصرون فيه فسبقت رحمته في حق الشاكر بأن وفي جزاءه وزاد عليه مالا يدخل تحت الحصر ، وفي حق المقصر إذا تاب ورجع بالمغفرة والتجاوز ، ومعنى سبقت رحمتي تمثيل لكثيرتها وغلبتها على الغضب بفرسي رهان تسابقا فسبقت إحداها الأخرى . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه الشيخان .

٣٦١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي ثَلَجٍ - رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ؛
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ
 ابْنُ زُرَيْجٍ عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ وَثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « دَخَلَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ وَرَجُلٌ قَدْ صَلَّى وَهُوَ يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ:
 اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْتَ الْمَنَّانُ ، بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ
 وَالْإِكْرَامِ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَدُرُونَ مَا دَعَا اللَّهُ ؟
 دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ »
 هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ
 هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أَنَسٍ .

قوله (حدثنا يونس بن محمد) المؤدب (أخبرنا سعيد بن زريق) بفتح
 الزاي وسكون الراء بعدها موحدة مكسورة الخزاعي البصري العباداني
 أبو عبيدة أو أبو معاوية منكر الحديث من السابعة . قوله (اللهم لا إله
 إلا أنت المنان) قال في النهاية : المنان هو المنعم المعطي من المن العطاء لا من
 المنّة وكثيراً ما يرد المن في كلامهم بمعنى الإحسان إلى من لا يستثيبه
 ولا يطلب الجزاء عليه فالمنان من أبنية المبالغة كالسفاك والوهاب (ذا الجلال
 والإكرام) أى يا ذا العظمة والكبرياء وذا الإكرام لأوليائه (أتدرون بما
 دعا الله) أى تعلمون بالاسم الذى دعا الله به هذا الرجل (دعا الله باسمه
 الأعظم) جملة مستأنفة بيان لما دعا الله به وقد تقدم الكلام فى ما يتعلق
 بالاسم الأعظم فى باب جامع الدعوات (الذى إذا دعى به أجاب الخ) تقدم
 شرحه فى الباب المذكور . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد
 وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم .

١١ - باب

٣٦١٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أَخْبَرَنَا رَبِيعُ بْنُ
 إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْقُبَيْرِيِّ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « رَغِمَ أَنْفُ
 رَجُلٍ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ
 ثُمَّ أَسْلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ. وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَذْرَكَ عَنْدهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ
 فَلَمْ يَدْخُلَاهُ الْجَنَّةَ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأُظِنَّهُ قَالَ أَوْ أَحَدُهُمَا » وَفِي الْبَابِ

(باب)

قوله (أخبرنا رباعي) بكسر الراء المهملة وسكون الواو وكسر العين
 المهملة وشدة التحتية (بن إبراهيم) بن مقسم الأسدي أبو الحسن البصري أخو
 إسماعيل بن عليّة وهو أصغر منه ثقة صالح من التاسعة (عن عبد الرحمن
 ابن إسحاق) القرشي المدني . قوله (رغم أنف رجل) أى لصق أنفه بالتراب
 كناية عن حصول الذل . قال في النهاية : رغم يرغم ورغم يرغما ورغما
 ورغماً وأرغم الله أنفه أى ألصقه بالرغام وهو التراب . هذا هو الأصل ثم
 استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانتقاد على كره انتهى وهذا إخبار
 أو دعاء (ذكرت) بالبناء للمفعول (فلم يصل على) قال الطيبي : الغاء استبعادية
 والمعنى : بعيد على العاقل أن يتمكن من إجراء كلمات معدودة على لسانه فيفوز بها
 فلم يغتمه لحقيق أن يذله الله ، وقيل لأنها للتعتيب فتقيد به ذم التراخي عن
 الصلاة عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم (ثم انسلخ) أى انقضى (قبل أن
 يغفر له) أى بأن لم يتب أو لم يعظمه بالمبالغة في الطاعة حتى يغفر له (فلم
 يدخله الجنة) لعقوبه لهما وتقصيره في حقهما . والإسناد مجازى فإن المدخل

عن جابر وأنس . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَرَبْعِيٌّ
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ هُوَ أَخُو إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ ثِقَةٌ وَهُوَ ابْنُ عَلِيَّةَ .
وَيُرْوَى عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ إِذَا صَلَّى الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً فِي الْمَجْلِسِ أَجْزَأُ عَنْهُ مَا كَانَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ .

٣٦١٤ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ عَنْ
سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ عَمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنِ
ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
« الْبَخِيلُ الَّذِي مَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى » هَذَا حَدِيثٌ
حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

حقيقة هو الله يعني لم يخدمهما حتى يدخل بسببهما الجنة . قوله (وفي الباب عن
جابر وأنس) أما حديث جابر يعني ابن سمره فأخرجه الطبراني بأمانيد أحدها
حسن ، وأما حديث أنس فأخرجه أحمد والنسائي والطبراني في الأوسط وابن
حبان في صحيحه وغيرهم . قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه ابن حبان
في صحيحه والزار في مسنده والحاكم في مستدركه وقال صحيح (وهو ابن
عليه) أى إسماعيل بن إبراهيم هو ابن عليّة ، وعليّة اسم أمه (ويروى عن
بعض أهل العلم قال : إذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس
أجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس) أى ما دام كان في ذلك المجلس .

قوله (عن عبد الله بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب) مقبول من
الخامسة (عن أبيه) هو المعروف بزين العابدين . قوله (البخيل) أى الكامل
في البخل (الذى من) قال الطيبي : الموصول الثانى مقحم بين الموصول الاول

وصلته تأكيذا . كما في قراءة زيد بن علي (الذي خلقكم والذين من قبلكم)
 أي بفتح الميم انتهى . وقيل يمكن أن تكون شرطية والجملة صلة والجزاء فلم
 يصل على (ذكرت عنده) أي ذكر اسمي بمسمع منه (فلم يصل على) لأنه
 بخل على نفسه حيث حرما صلاة الله عليه عشرأ إذا هو صلى واحدة . قاله
 المناوي . وقال القاري : فن لم يصل عليه فقد بخل ومنع نفسه من أن يكتال
 بالمكيال الآوفي فلا يكون أحد أبخل منه كما تدل عليه رواية : البخيل كل البخيل .
 انتهى . قلت : أشار القاري بقوله ومنع نفسه من أن يكتال بالمكيال الآوفي
 إلى حديث أبي هريرة : من سره أن يكتال بالمكيال الآوفي إذا صلى علينا أهل
 البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي الأمي الحديث رواه أبو داود . قال الحافظ
 ابن كثير بعد ذكر حديث علي وحديث أبي هريرة المذكورين فيهما دليل على
 وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر وهو مذهب طائفة من
 العلماء منهم الطحاوي والحميمي ويتقوى بالحديث الآخر الذي رواه ابن ماجه :
 حدثنا جبارة بن المغلس حدثنا حماد بن زيد حدثنا عمرو بن دينار عن جابر
 ابن زيد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نسي الصلاة
 على أخطأ طريق الجنة . جبارة ضعيف ولكن رواه إسماعيل القاضي من غير
 وجه عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 من نسي الصلاة على أخطأ طريق الجنة . وهذا مرسل يتقوى بالذي قبله . وذهب
 آخرون إلى أنه يجب الصلاة عليه في المجلس مرة واحدة ثم لا يجب في بقية ذلك
 المجلس بل يستحب . نقله الترمذي عن بعضهم ، ويتأيد بالحديث الذي رواه
 الترمذي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما جلس قوم مجلسا
 لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة يوم القيامة فإن شاء
 عذبهم وإن شاء غفر لهم انتهى . قوله (هذا حديث حسن غريب صحيح)
 وأخرجه أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم عن الحسين بن علي عن النبي صلى الله
 عليه وسلم .

١١١- باب

٣٦١٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ أَخْبَرَنَا عُمَرُ

ابنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَطَاءِ
ابنِ السَّائِبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْفَى قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ « اللَّهُمَّ بَرِّدْ قَلْبِي بِالثَّلْجِ وَالْبَرْدِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ ، اللَّهُمَّ نَقِّ قَلْبِي
مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

١١٢- باب

٣٦١٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُرْفَةَ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْقُرَشِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ
ابنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ فُتِحَ لَهُ مِنْكُمْ
بَابُ الدُّعَاءِ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ وَمَا سَأَلَ اللَّهُ شَيْئًا يَعْنِي أَحَبَّ إِلَيْهِ

(باب)

قوله (عن الحسن بن عبيد الله) بن عروة النخعي . قوله (اللهم برد قلبي) أي
اجعله بارداً (والبرد) بفتحين هو حب الغمام . قوله (هذا حديث حسن صحيح
غريب) وأخرجه أحمد بن حنبل .

(باب)

قوله (من فتح له منكم باب الدعاء) أي بأن وفق لأن يدعو الله كثيراً مع
وجود شرائطه وحصول آدابه (فتحت له أبواب الرحمة) يعني أنه يجاب

مِنْ أَنْ يُسْأَلَ الْعَاقِبَةَ ۖ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الدُّعَاءَ
يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ فَقَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بالدُّعَاءِ ۖ هَذَا حَدِيثٌ
غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْقُرَشِيِّ وَهُوَ
الْمَكِّيُّ الْمَلِيكِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ قَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ
الْحَدِيثِ مِنْ قَبْلِ حَفْظِهِ وَقَدْ رَوَى إِسْرَائِيلُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَا سَأَلَ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَاقِبَةِ » .
٣٦١٧ — حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ
ابْنُ مَنْصُورٍ الْكُوفِيُّ عَنْ إِسْرَائِيلَ بِهِذَا .

لمسئولة تارة ويدفع عنه مثله من السوء أخرى كما في بعض الروايات فتحت له
أبواب الإجابة ، وفي بعضها فتحت له أبواب الجنة (وما سئل الله شيئاً يعني
أحب إليه) قال الطيبي : أحب إليه تقييد للطلق بمعنى وفي الحقيقة صفة شيئاً
(من أن يسأل العاقبة) أن مصدرية والمعنى : ما سئل الله سؤالاً أحب إليه من
من سؤال العاقبة (إن الدعاء ينفع مما نزل) أى من بلاء نزل بالرفع إن كان
معلقاً وبالصبر إن كان محكماً . فيسهل عليه يحمل ما نزل به فيصبره عليه أو يرضيه
به حتى لا يكون في نزوله متمنياً خلاف ما كان بل يتلذذ بالبلاء كما يتلذذ أهل
الدنيا بالنعيم (وعالم ينزل) أى بأن يصرفه عنه ويدفعه منه أو يمدد قبل النزول
بتأييد من يخف معه أعباء ذلك إذا نزل به (فعليكم عباد الله بالدعاء) أى إذا
كان هذا شأن الدعاء فالزموا يا عباد الله الدعاء . قوله (هذا حديث غريب)
قال المنذرى في الترغيب بعد ذكر هذا الحديث : رواه الترمذى والحاكم كلاهما
من رواية عبد الرحمن بن أبي بكر الملىكى وهو ذاهب الحديث عن موسى
ابن عقبة عن نافع عنه ، وقال الترمذى حديث غريب وقال الحاكم صحيح
الإستناد .

٣٦١٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبُو النَّضْرِ أَخْبَرَنَا بَكْرُ
ابْنِ خُنَيْسٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ
أَخُو لَآئِيٍّ عَنْ بِلَالٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « عَلَيْكُمْ
بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَإِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ
وَمَنْهَاةٌ عَنِ الْإِثْمِ وَتَكْفِيرٌ لِلْسَّيِّئَاتِ وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ » هَذَا
حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ بِلَالٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَا يَصِحُّ
مِنْ قَبْلِ إِسْنَادِهِ . وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ مُحَمَّدُ الْقُرَشِيُّ هُوَ

قوله (أخبرنا إسحاق بن منصور الكوفي) السلولى (عن إسرائيل) بن يونس.
قوله (أخبرنا أبو النضر) اسمه هاشم بن القاسم البغدادي (عن بلال) بن رباح
المؤذن وهو ابن حمامة وهى أمه كنيته أبو عبد الله مولى أبي بكر من السابقين
الأوليين شهد بدرًا والمشاهد مات بالشام سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة وقيل
سنة عشرين وله بضع وستون سنة . قوله (عليكم بقيام الليل) أى التهجّد فيه
(فإنه دأب الصالحين) بسكون الهمزة ويبدل ويحرك أى عاداتهم وشأنهم . قال
الطّيبى: الدأب العادة والشأن وقد يحرك وأصله من دأب فى العمل إذا جد وتعب
(وإن قيام الليل قرينة إلى الله) أى مما يتقرب به إلى الله تعالى (ومنهارة) مصدر
ميمى بمعنى اسم الفاعل أى ناهية (عن الإثم) أى عن ارتكابه قال الله تعالى
(إن الحسنات يذهبن السيئات) وقال (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر)
(وتكفير للسيئات) أى مكفرة للسيئات وساترة لها (ومطرودة للداء عن الجسد)
أى طارده ومبعد للداء عن البدن . قوله (هذا حديث غريب) وأخرجه أحمد
والحاكم والبيهقى فى السنن الكبرى (وسمعت بن محمد بن إسماعيل) هو الإمام
البخارى (يقول محمد القرشى هو محمد بن سعيد الشامى وهو ابن أبى قيس وهو
محمد بن حسان وقد ترك حديثه) قال فى التقريب : محمد بن سعيد بن حسان
ابن قيس الأسدى الشامى المصلوب ويقال له ابن سعيد بن عبد العزيز أو ابن أبى

مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الشَّامِيُّ وَهُوَ ابْنُ أَبِي قَيْسٍ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ وَقَدْ تَرَكَ حَدِيثَهُ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٣٦١٩ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « عَمَلِكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ ، وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَمَكْفَرَةٌ لِلْسَّيِّئَاتِ وَمَنْهَاةٌ لِلْأَثْمِ » . وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ بِلَالٍ .

عتبة أو ابن أبي قيس أو ابن أبي حسان ويقال له ابن الطبري أبو عبد الرحمن أو أبو عبد الله أو أبو قيس وقد ينسب لجده وقيل لأنهم قبلوا اسمه على مائة وجه ليخفى . كذبوه وقال أحمد بن صالح وضع أربعة آلاف حديث وقال أحمد : قتله المنصور على الزندقة وصلبه من السادسة . قوله (حدثنا بذلك محمد بن إسماعيل) هو محمد ابن إسماعيل الترمذي أو هو الإمام البخاري لم يتعين لي (أخبرنا عبد الله ابن صالح) الجهنى (حدثني معاوية بن صالح) الحضرمي قوله (ومكفرة للسيئات) مصدر ميمي بمعنى اسم الفاعل أى مكفرة للذنوب قوله (وهذا أصح من حديث أبي إدريس عن بلال) لأن في سند حديث بلال محمد القرشي وقد عرفت حالة . وحديث أبي أمامة هذا أخرجه أيضا ابن أبي الدنيا في كتاب التهجيد وابن خزيمة في صحيحه والحاكم كلهم من رواية عبد الله بن صالح وقال الحاكم : صحيح على شرط البخاري كذا في الترغيب . وفي الباب عن أبي الدرداء عند ابن عساكر وعن سليمان الفارسي عند الطبراني وعن جابر عند ابن السني .

١١٣ - باب

٣٦٢٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُخَارِبِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ وَأَقْلَهُمْ مَنْ يَجُوزُ ذَلِكَ » . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ .

(باب)

قوله (حدثني عبد الرحمن بن محمد) بن زياد المخاري أبو محمد الكوفي لا بأس به كان يدلّس قاله أحمد من التاسعة (عن محمد بن عمرو) بن علقمة بن وقاص الميّمى . قوله (أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين) أى نهاية أكثر أعمار أمتي غالباً ما بينهما (وأقلهم من يجوز ذلك) أى يتجاوز السبعين فيصل إلى المائة فأفوقها قال القارى : وأكثر ما اطلعنا على طول العمر في هذه الأمة من المعمرين في الصحابة والأئمة سن أنس بن مالك فإنه مات وله من العمر مائة وثلاث سنين وأسماء بنت أبي بكر ماتت ولها مائة سنة ، ولم يقع لها سن ولم ينكر في عقلها شيء وأزيد منهما عمر حسان بن ثابت مات وله مائة وعشرون سنة عاش منها ستين في الجاهلية وستين في الإسلام ، وأكثر منه عمر سليمان الفارسي فقيل عاش مائتين وخمسين سنة وقيل ثلثمائة وخمسين سنة والأول أصح . قوله (هذا حديث غريب حسن) وأخرجه ابن ماجه (وقد روى عن أبي هريرة من غير هذا الوجه) أخرجه الترمذى في باب أعمار هذه الأمة من أبواب الزهد .

١١٤ - باب

٣٦٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ عَنْ
 سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ
 طَلْحِقِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَدْعُو يَقُولُ : رَبِّ أَعْنِي وَلَا تُعِنِّ عَلَيَّ ، وَانصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ
 وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ لِي الْهُدَى ، وَانصُرْنِي عَلَيَّ
 مَنْ بَغَا عَلَيَّ . رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَّارًا ، لَكَ ذَكَّارًا ، لَكَ رَهَابًا ،
 لَكَ مَطْوَعًا ، لَكَ مُحِبًّا ، إِيَّاكَ أَوْاهًا مُنِيبًا . رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي ،

(باب)

قوله (عن عمر بن مرة) الجلي المرادى (عن عبد الله بن الحارث) الزبيدي
 المكتب (عن طليق) بالتصغير بن قيس الحنفى الكوفى ثقة من الثالثة . قوله
 (يقول) بدل من يدعو أو حال (رب أعني) أى على أعدائى فى الدين والدنيا
 من النفس والشيطان والجن والإنس (وامكر لى ولا تمكر على) قال الطيبي :
 المكر الخداع وهو من الله إيقاع بلائه بأعدائه من حيث لا يشعرون ، وقيل
 هو استدراج العبد بالطاعة فيتموهم أنها مقبولة وهى مردودة ، وقال ابن الملك
 المكر الحيلة والفكر فى دفع عدو بحيث لا يشعر به العدو ، فالمعنى : اللهم اهدنى
 إلى طريق دفع أعدائى عني ولا تهد عدوى إلى طريق دفعه إياه عن نفسه كذا
 فى المرقاة (واهدنى) أى دأبى على الخيرات (ويسر لى الهدى) أى وسهل اتباع
 الهداية أو طرق الدلالة حتى لا أستثقل الطاعة ولا أستثقل عن الطاعة (وانصرنى
 على من بغى على) أى ظلمنى وتعدى على (رب اجعلنى لك شكرا) أى كثير
 الشكر على النعماء والآلاء وتقديم الجار والمجرور للاهتمام والاختصاص أو

وَاغْسِلْ حَوْبَتِي ، وَأَجِبْ دَعْوَتِي ، وَثَبِّتْ حُجَّتِي ، وَسَدِّدْ إِسَانِي ،
 وَاهْدِ قَلْبِي ، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ صَدْرِي . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ
 وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ
 نَحْوَهُ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

لتحقيق مقام الاخلاص (لك ذكرا) أى كثير الذكر (لك رهبا) أى كثير
 الخوف (لك مطواعا) بكسر الميم مفعال للمبالغة أى كثير الطوع وهو الانقياد
 والطاعة (لك محبنا) أى خاضعا خاشعا متواضعا من الإخبات قال فى القاموس:
 أخبت خشع (لايك أوها) أى متضرعا فعال للمبالغة من أوه تأوينا وتاوه
 تأوها إذا قال أوه أى قائلا كثيرا لفظ أوه وهو صوت الحزين . أى اجعلنى
 حزينا ومتفجعا على التفريط أوهو قول النادم من معصيته المقصر فى طاعته
 وقيل الأواه البكاء (منيبا) أى راجعا قيل التوبة رجوع من المعصية إلى الطاعة
 والإنابة من الغفلة إلى الذكر والفكرة والأوبة من الغيبة إلى الحضور والمشاركة
 قال الطيبي: وإنما اكتفى فى قوله أوها منيبا بصلة واحدة لكون الإنابة لازمة
 للتأوه ورديفا له فكأنه شىء واحد ومن قوله (إن إبراهيم لحليم أواه منيب)
 (رب تقبل توبتى) أى بجعلها صحيحة بشرائطها واستجاع آدابها فإنها لا تتخلف
 عن حين القبول قال الله تعالى (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده) . (واغسل
 حوبتى) بفتح الحاء ويضم أى امح ذنبي (وأجب دعوتى) أى دعائى (وثبت
 حجتى) أى على أعدائك فى الدنيا والعقبى وثبت قولى وتصديقى فى الدنيا وعند
 جواب الملكين (وسدد لسانى) أى صوبه وقومه حتى لا ينطق إلا بالصدق
 ولا يتكلم إلا بالحق (واهد قلبي) أى إلى الصراط المستقيم (واسلل) بضم اللام
 الأولى أى أخرج من سل السيف إذا أخرجه من الغمد (سخيمة صدرى) أى
 غشه وغله وحقده . قوله (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه أبو داود
 والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن أبى شيبه .

١١٥ - باب

٣٦٢٢ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 « مَنْ دَعَا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ فَقَدْ انتَصَرَ ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ
 إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي حَمْزَةَ وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي أَبِي حَمْزَةَ
 مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ وَهُوَ مَيِّمُونَ الْأَعْوَرُ .

٣٦٢٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّوَّاسِيُّ
 عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ بِهِذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ .

١١٦ - باب

٣٦٢٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ الْكُوفِيُّ
 أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِي

(باب)

قوله (أخبرنا أبو الأحوص) اسمه سلام بن سليم (عن أبي حمزة) الأعور
 القصاب اسمه ميمون قوله (من دعا على من ظلمه فقد انتصر) أى انتقم منه .
 قال المناوى: أى أخذ من عرض الظالم فنقص من إثمه ثواب المظلوم بحسبه .
 قوله (هذا حديث غريب) فى سنده أبو حمزة الأعور وهو ضعيف .

(باب)

قوله (أخبرنا زيد بن حباب) أبو الحسين العكلى (عن محمد بن عبد الرحمن)

أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَالَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . كَانَتْ لَهُ عِدْلُ أَرْبَعِ رِقَابٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ » وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ مَوْقُوفًا .

١١٧ - باب

٣٦٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ أَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا كِنَانَةُ مَوْلَى صَفِيَّةَ قَالَ سَمِعْتُ صَفِيَّةَ تَقُولُ : « دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ يَدَيْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ نَوَافٍ أُسْبِحَ بِهَا . قَالَ لَقَدْ سَبَّحْتَ بِهَذِهِ

لسفيان الثوري عدة شيوخ أسماؤهم محمد بن عبد الرحمن ولم يتعين لي أن محمد ابن عبد الرحمن هذا من هو . قوله (كانت له عدل أربع رقاب) قال في النهاية : العدل والعدل بالكسر والفتح وهما بمعنى المثل وقيل هو بالفتح ما عاد له من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل بالعكس (من ولد إسماعيل) بفتح الواو واللام وبضم الأول وسكون الثاني خصص بني إسماعيل لشرفهم ولما نافتهم على غيرهم من العرب والعرب أفضل الأمم ولقرّبهم منه عليه السلام ومزيد اهتمامهم بهم ، ويستفاد منه جواز استرقاق العرب خلافا لمن منع ذلك . وحديث أبي أيوب هذا أخرجه الشيخان أيضا .

(باب)

قوله (حدثنا كنانة) بكسر الكاف وخفة النون الأولى (مولى صفية) يقال اسم أبيه نبيه مقبول ضعفه الأزدي بلا حجة من الثالثة (قال سمعت صفية) بنت حبي بن أخطب الإسرائيلية أم المؤمنين تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم

أَلَا أَعْلَمُكَ بِأَكْثَرِ مِمَّا سَبَّحْتَ بِهِ؟ فَقُلْتُ بَلَى عَلَّمَنِي، فَقَالَ: قُولِي
سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ
صَفِيَّةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ هَاشِمِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيِّ وَلَيْسَ
إِسْنَادُهُ بِمَعْرُوفٍ . وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

٣٦٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ كُرَيْبًا يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَيْهَا
وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ
النَّهَارِ فَقَالَ لَهَا مَا زِلْتِ عَلَى حَالِكِ؟ قَالَتْ نَعَمْ، فَقَالَ أَلَا أَعْلَمُكَ

بعد خبير ماتت سنة ست وثلاثين وقيل في ولاية معاوية وهو الصحيح . قوله
(وبين يدي) أي قد ائى والواو للحال (أربعة آلاف نواة) بفتح النون وهي
عظم التمر (لقد سبحت بهذه) أي بهذه النواة (عدد خلقه) منصوب صفة
مصدر محذوف تقديره أصبحته تسبيحا عدد خلقه . قال القارى هذا الحديث أصل
صحيح لتجويز السبحة بتقريره صلى الله عليه وسلم فإنه في معناها إذ لا فرق
بين المنظومة والمنشورة فيما يعد به . ولا يعتد بقول من عدها بدعة انتهى .
قلت : تقدم الكلام في هذه المسألة في باب عقد التسميح باليد . قوله (هذا
حديث غريب) وأخرجه الحاكم . قوله (وليس إسناده بمعروف) تفرد به
هاشم بن سعيد وهو ضعيف . قوله (وفي الباب عن ابن عباس) أخرج
حديثه أبو داود .

قوله (عن محمد بن عبد الرحمن) بن عبيد القرشى التيمي (عن جويرة)
بالتصغير (بنت الحارث) بن أبي ضرار الخزاعية من بني المصطلق أم المؤمنين
كان اسمها برة فغيرها النبي صلى الله عليه وسلم وسبأها في غزوة المريسيع

كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ،
سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَى نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَى
نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَى نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ
زِينَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ،
سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ . هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُوَ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ
وَهُوَ شَيْخٌ مَدِينِيٌّ ثِقَةٌ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الْمُسْمُودِيُّ وَالثَّوْرِيُّ
هَذَا الْحَدِيثَ .

ثم تزوجها وماتت سنة خمسين على الصحيح . قوله (وهى فى مسجدِها) بفتح
الجيم ويكسر أى موضع سجودها للصلاة (ما زالت) بكسر التاء (على حالك)
أى على الحال التى فارقتك عليها (ععدد خلقه) منصوب على نزع الخافض أى
بعدد كل واحد من مخلوقاته . وقال السيوطى نصب على الظرف أى قدر عدد
خلقهِ (سبحان الله رضى نفسه) أى أسبغهُ قدر ما يرضاه (سبحان الله زينة
عرشه) أى أسبغهُ بمقدار وزن عرشه ولا يعلم وزنه إلا الله تبارك وتعالى
(سبحان الله مداد كلماته) بكسر الميم أى مثل عددها وقيل قدر ما يوازىها
فى الكثرة عيار كيل أو وزن أو عدد أو ما أشبهه من وجوه الحصر والتقدير ،
وهذا تمثيل يراد به التقريب لأن الكلام لا يدخل فى الكيل والوزن وإنما يدخل
فى العدد ، والمداد مصدر كالمعد يقال مددت الشئ مدأ ومداداً وهو ما يكثر به
ويزاد كذا فى النهاية . والحديث دليل على فضل هذه الكلمات وأن قائلها
يدرك فضيلة تكرار القول بالعدد المذكور ولا يتجه أن يقال إن مشقة من قال
هكذا أخف من مشقة من كرر اللفظ الذى ذكر حتى يبلغ إلى مثل ذلك العدد فإن
هذا باب منحه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعباد الله وأرشدهم ودلهم عليه

١١٨ - باب

٣٦٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ قَالَ
 أَنْبَأَنَا جَعْفَرُ بْنُ مَيْمُونٍ صَاحِبُ الْأَنْمَاطِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ
 سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنْ اللَّهَ حَيٌّ
 كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ » .
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ وَلَمْ يَرْفَعْهُ .

٣٦٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَيْسَى
 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ عَنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

تخفيفاً لهم وتكثيراً لأجورهم من دون تعب ولا نصب فله الحمد . قوله (هذا)
 حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه .

(باب)

قوله (إن الله حي) فعيل من الحياء أى كثير الحياء ووصفه تعالى بالحياء
 يحمل على ما يليق له كسائر صفاته تؤمن بها ولا نكيفها (كريم) هو الذى
 يعطى من غير سؤال فكيف بعده (صفرأ) بكسر الصاد المهملة وسكون الفاء
 أى خائبتين ، قال الطيبي يستوى فيه المذكور والمؤنث والتثنية والجمع (خائبتين)
 من الخيبة وهو الحرمان . وفى الحديث دلالة على استحباب رفع اليدين فى الدعاء
 والأحاديث فيه كثيرة ، وأما حديث أنس لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع
 يديه فى شيء من الدعاء إلا فى الاستسقاء فالمراد به المبالغة فى الرفع . قوله (هذا)
 حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود وابن ماجه والبيهقى فى الدعوات
 الكبير وصححه الباقون

« أَنْ رَجُلًا كَانَ يَدْعُو بِأَصْبَعِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَحَدٌ أَحَدٌ ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ
إِذَا أَشَارَ الرَّجُلُ بِأَصْبَعِيهِ فِي الدُّعَاءِ عِنْدَ الشَّهَادَةِ ؛ فَلَا يُشِيرُ
إِلَّا بِأَصْبُعٍ وَاحِدَةٍ .

قوله (عن القعناع) بن حكيم . قوله (كان يدعو) أى يشير (بأصبعيه)
الظاهر أنهما الممبجحتان (أحد أحد) كرر للتأكيد في التوحيد أى أشير بأصبع
واحدة لأن الذى تدعوه واحد سبحانه ، وأصله وحد أمر مخاطب من التوحيد
وهو القول بأن الله واحد قلبت الواو همزة . قوله (هذا حديث حسن غريب)
وأخرجه النسائي والبيهقي في الدعوات الكبير .